

(فهرسة بغية المشتاق)

صحيفه

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

الحمد لله الذي لا يقوم حقيقة بحمده تعالى الاحد ثم الاله بكل كلام
ولسان بما استحقه جلاله واقتضاه حمد نفسه بجميع المحامد كلها
ما علم منها وما لم يعلم موجد الاشياء من عدم العدم . وباعث
اجسادها بعد صيرورتها رمماً لحكمة ابداها وعلم سابق امضاه
ايعبدوه ولا يشركوا به اذ الشريك حقيقة عدم اذ كيف يثبت
الحدوث عند تجلي وصف القدم كل ذلك اعلاما لنا بعلم لا اله الا الله
أبدع المصنوعات لنترقى بالنظر فيها الى عرش الذات بعد مشاهدة
الاسماء والصفات اذ قال في كتابه وهو الذي في السماء اله وفي
الارض اله جل سبحانه عن الحدود والجهات والقرب والبعد في
المسافات وعن الاضداد والاشباه اضل من شاء بعدله وهدى
به من شاء بفضله لا يسئل عما يفعل جل الله وتوحد في التعداد
كثرت أساميه وهو الواحد الجواد ليعلم أنه لا معقب لحكم الله

وسبحان

وسبحان الله تسبيحا يليق بجلاله ويناسب كمال جماله اذ لا يقدر قدره
سواه والله أكبر من أن يحاط به أو يدرك كنه ذاته وخطابه
اذ لا يعلم الله الا الله ونؤمن به ونتوكل عليه ونخضع ونتذلل اليه
لاجابته المضطر اذا دعاه وأشهد أن لا اله الا الله المتعالى عن العبارات
التى قصرت من علو شأنه الاشارات كل اشارة وعبارة دلت على
كنهه تنافى معناه حارت العقول فى التعريف وكثرت الآراء فى
التصريف وأخبر أنه لا يحيط بعلمه سواه ونصلى ونسلم على مجلى
المظاهر كلها أى العوالم من عرشها الى فرشها من الانوار كلها
مقتبسة من سناه المجتبى المنتخب المنتقى الحبيب آدام فمن دونه تحت
لواه تنبأ قبل نفخ الروح فى أبى البشر كما صح فى الحديث واشتهر
ليعلم أن الفضل بيد الله مولانا محمد صلى الله عليه صلاة وسلاما
يحفان جنابه الرفيع ويكتنفان جاه المنيع منك اليه على
حسب قدره لديك وعلاه وعلى آل بيته الطاهرين وأصحابه المهتدين
المهديين وتابعيهم باحسان من غير تناه ولا انقطاع الى يوم الدين
وسلام على اخوانه الانبياء والمرسلين وكل ذاكر منيب أواه وبعد
فيقول أفقر الخلق الى الله المنهمك فى شهواته اللاه الجائل بقلبه
وقالبه فى سعة رحمة الله عبد القادر بن عبد الكريم الورديغى
اثلهرا فى البريشى الشفشاوى المغربى أصلح الله أمله ومأواه انه لما
كان ديوان شيخنا فى وقته سلطان العشاق الشاذلى الجيلانى
الملتقى الاذواق ولى الله تعالى سيدى محمد الحراق الشريف
الحسنى الحائز من على الحقيقة والشريعة قصب السباق افاض
المولى علينا من موهوب حكمه ونظمنا فى سلك أتباعه وحزبه غاية

في العلوم العرفانية والمواهب الربانية اللدنية طلب مني بعض
الاخوان بالديار المصرية من الطائفة الشاذلية الجنيدية أن أخرجه
من الخط المغربي الى خطهم المدعو بالعربي وأنقذ بعض ألفاظ
كأنها اعجام عليهم وهي والله من فصيح العربية لغاية الانتظام
لكن أعراف البلدان في الكلام تختلف والعاقل من يؤلف
ويأتلف على انى والله بالعجز أعترف فما وافق فمن فضل الله نغترف
وما خالف يتركه الناظر وينصرف لان كل كلام فيه مقبول
ومردود ما عدا كلام صاحب الوحي الذي لا ينطق عن الهوى سيد
الوجود صلى الله عليه وسلم على انى لست بصاحب بضاعة في العبارة
ولا بالصائب لما وراءها من الاشارة الا ما يهبه الوهاب اذ بيده
الحسنى واليه المآب ولنقدم بين يدى كلامه رضي الله عنه جملة
وافرة من كلام خير البرية صلى الله عليه وسلم على ترتيب ابواب
الكتب العلمية ثم نتبعه بنظم وجيز في العقائد والفرائض الاسلامية
ثم بفوائد عقائدية على سبيل الاختصار وما يسنح من الفوائد لذوى
الاستبصار ثم بمقدمة معينة للطالب لمطالعة كتب القوم لما يجب
عليه سببا لفتح أبواب الاذواق بين يديه ثم أرتب كلام سيدنا الشيخ
على أبواب
الباب الاول في الرسائل
الباب الثاني في التقاييد على آيات قرآنية وأحاديث نبوية
الباب الثالث في شرح الصلاة المشيشية وشرح الابيات الثلاثة
وتضايعه الغيب الخ

الباب

الباب الرابع في حكمه
الباب الخامس في قصائده
الباب السادس في اتصال نسبتنا به الى مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الباب السابع في ذكر بعض مناقبه ومناقب شيخه وبعض التعريف بتلامذة شيخنا سيدي الحاج محمد بن العربي ومولاي العربي الدرقاوي وغيرهم على سبيل الاختصار تبركا
الباب الثامن في بعض آداب المريد مع الشيخ
الباب التاسع فيما يجب على الشيخ للمريد
الباب العاشر في مناجاة وأدعية وخاتمة وبها يتم الكتاب ان شاء الله تعالى نسأل الله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم واذا كانت الاعمال بالنيات ولكل امرئ مانوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أوامرأة يتزوجها فهجرته الى ماهاجر اليه (وسميته) بغية المشتاق لاصول الديانة والمعارف والاذواق ونهاية سير السباق الى حضرة الملك الخلاق على منهج الطريقة الشاذلية ونفس شيخنا الرباطي بن العربي ومولاي العربي الدرقاوي ووسط العقد سيدي محمد الحراق والله اسأل ان ينفع به من قرأه أوحصله أوسعى في شئ منه والله يعصمنا من الزلل ويوفقنا لصالح القول والعمل ثم اعتذر لمن وسع الله فهمه ورأى تحريفا اهمه ان يصلحه بهامش الكتاب ويدعولي بالمغفرة والمتاب فقلما يخلص مصنف من الهفوات أو ينجو مؤلف من

العثرات ولنشرع فى المقصود فنقول بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب ترتيب الاحاديث النبوية على نسق
ترتيب الكتب العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم * (باب كلمات رواها النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه) * يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدى بى وانا معه حين يذكرنى ان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير منهم وان تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا وان أتانى يمشى أتيته هرولة اذا هم عبدى بحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنة وان عملها كتبتها له عشر حسنات الى سبعمائة ضعف واذا هم بسيئة ولم يعملها لم اكتب عليه فان عملها كتبتها سيئة واحدة من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها وأغفر قالت الملائكة رب ذلك عبدك فلان يريد أن يعمل سيئة وهو أبصر به فقال ارقبوه فان عملها فاكتبوها له بمثلها فان تركها فاكتبوها له حسنة انما تركها من جرائى ومن لقينى بقراب الارض خطيئة لا يشرك بى لقيته بمثلها مغفرة أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر سبقت رحمتى غضبى من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بشئ أحب الى مما افترضته عليه وما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وان سألنى لاعطينه وان استعاذنى

لاعيذنه

لاعيذنه وما ترددت فى شئ انا فاعله ترددى عن قبض نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادى كلكم ضال الامن هديته فاستهدونى أهدكم يا عبادى كلكم جائع الامن أطعمته فاستطعمونى أطعمكم يا عبادى كلكم عار الامن كسوته فاستكسونى أكسكم يا عبادى كلكم تخطؤن بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفرونى أغفر لكم يا عبادى انكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى يا عبادى لوأن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم مازاد ذلك فى ملكى شيأ يا عبادى لوأن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم مانقص ذلك من ملكى شيأ يا عبادى لوأن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد فسألونى فاعطيت كل انسان مسئلته مانقص ذلك مما عندى الا كما ينقص المخيط اذا أدخل فى البحر يا عبادى انما هى أعمالكم احصيها لكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الانفسه ما انعمت على عبادى من نعمة الا اصبح فريق منهم بها كافرين يقولون الكوكب وبالكوكب انفق يا ابن آدم انفق عليك اين المتحابون لجلالى اليوم اظلهم فى ظلى يوم لاظل الاظلى كل مال نحلته عبدا حلال وانى خلقت عبادى حنفاء كلهم وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وأمرتهم ان يشركوا بى مالم انزل به سلطانا يشتمنى ابن آدم وما ينبغى له ان يشتمنى ويكذبنى وما ينبغى له

ان يكذبنى اما شتمه فقوله ان لى ولدا واما تكذيبه فقوله ليس يعيدنى كما بدأنى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه معى غيرى تركته وشريكه الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى واحدا منهما ادخلته النار قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ماسأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدنى عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى على عبدى واذا قال مالك يوم الدين قال الله مجدنى عبدى واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ماسأل فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدى ولعبدى ماسأل يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى قال يارب وكيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده اما انك لو عدته لوجدتنى عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمنى قال يارب وكيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه اما انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقنى قال يارب وكيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه اما انك لو سقيته وجدت ذلك عندى

(كتاب الاعتقادات فى اصول الديانات وقوله وما امروا الا ليعبدوا الله)

(باب اسماء الله تعالى وصفاته وقوله ولله الاسماء الحسنى)

ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة

ان

ان الله وتر يحب الوتر كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء
وكتب في الذكر كل شئ وخلق السموات والارض ان الله لا ينام
ولا ينبغي له ان ينام يرفع القسط ويخفضه ويرفع اليه عمل الليل قبل
عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل لا احد اصبر على اذى سمعه من
الله عز وجل يشرك به ويجعل له الولد وهو يعافيهم ويرزقهم

*(باب الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وذكر فضائله
واسمائه وقول الله ان الذين يبايعونك الخ)*

بينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي
جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه فرقا
فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله تعالى يا أيها المدثر
قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر وهي الاوثان ثم
تتابع الوحي والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الامة
يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به الا كان
من أصحاب النار أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي كان كل نبي انما
يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى كل أحمر واسود واحلت لي
الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض طيبة طهورا ومسجدا
فايما رجل ادركته الصلاة صلى حيث كان ونصرت بالرعب بين يدي
مسيرة شهر واعطيت الشفاعة أعطيت جوامع الكلم وختم بي
النبيون وبينا انا نائم اوتيت بمفاتيح خزائن الارض فجعلت في يدي
ما من الانبياء نبي الا واعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر
وانما كان الذي أوتيت وحيا أوحى الله الي فارجو أن اكون اكثرهم

تبعا يوم القيامة أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع أنا أولى بكل مؤمن من نفسه أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي وأنا المقفي ونبي التوبة ونبي الرحمة أنا فرطكم على الحوض أنا أمنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى أصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي أتى امتي ما يوعدون نحن الآخرون السابقون لا يؤمن احدكم حتى اكون أحب اليه من والده وولده والناس اجمعين انما مثلي ومثل امتي كرجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراش يقعن فيه فأنا آخذ بحجزكم وانتم تقحمون فيها اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة ان كذبا علي ليس ككذب على أحد فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم ان الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها

(باب الاسلام والايمان وقوله تعالى فلا تموتن الا وانتم مسلمون)

الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره

الاحسان

الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك من حيث لاتراه بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت الايمان بضع وسبعون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء من الايمان ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لايحبه الا لله تعالى وان يكره ان يعود فى الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف فى النار ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين رجل من اهل الكتاب آمن بنبيه وادرك النبى محمدا صلى الله عليه وسلم فآمن به واتبعه وصدقه فله اجران وعبد مملوك ادى حق الله عليه وحق سيده فله اجران ورجل كانت له امة فغذاها فاحسن غذاءها ثم ادبها فاحسن ادبها ثم اعتقها وتزوجها فله اجران امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم منى ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله الاسلام يهدم ما قبله والهجرة تهدم ما كان قبلها والحج يهدم ما كان قبله الا انه لايدخل الجنة الا المؤمنون

(باب فضائل الايمان)

من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار من قال اشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله

وابن امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق وان النار حق ادخله الله من اى ابواب الجنة الثمانية شاء اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فداؤك من النار يدنوا احدكم من ربه عز وجل حتى يضع كنفه عليه فيقول عملت كذا وكذا فيقول نعم فيقول عملت كذا وكذا فيقول نعم ويقول عملت كذا وكذا فيقول نعم فيقرره فيقول انى سترتها عليك فى الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ان لله مائة رحمة فمنها رحمة بها يتراحم الخلق بينهم وتسعة وتسعون ليوم القيامة

(باب الذنوب والتشديد فيها)

ألا انبئكم باكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور أو قول الزور اجتنبوا السبع الموبقات قيل يارسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات من الكبائر شتم الرجل والديه قالوا يارسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ايما رجل قال لاخيه كافر فقد باء بها أحدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه سباب المسلم فسوق وقتاله كفر من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام لا يدخل الجنة نمام لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا

ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمص
الناس ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم
ولهم عذاب أليم المسبل ازاره والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب
أليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر آية المنافق ثلاث اذا
حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان

(باب يوم القيامة)

يقبض الله تبارك وتعالى الارض يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه
ثم يقول أنا الملك أين ملوك الارض كل ابن آدم تأكله الارض
الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب يحشر الناس يوم القيامة على
أرض بيضاء عفراء كقرصة النقى ليس فيها علم لاحد يحشر الناس
يوم القيامة حفاة عراة غرلا يقوم الناس يوم القيامة لرب العالمين
يقوم أحدهم فى رشحه الى انصاف أذنيه يكون الناس على قدر
أعمالهم فى العرق فنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى
ركبتيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما
يبعث كل عبد على مامات عليه من نوقش الحساب يوم القيامة
عذب مامنكم من أحد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان
ينظر أيمن منه فلا يرى الا ماقدم وينظر أشأم منه فلا يرى الا ماقدم
وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق
تمرة انه ليأتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح
بعوضة اقرؤا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا يضرب الجسر على جهنم

فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق الخاطف وكالريح وكالطير وكاجاود الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس فى نار جهنم

(باب صفة النار أعاذنا الله والمسلمين منها)

ناركم هذه التى يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزأ من نار جهنم يؤتى بجهنم ومثلها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها ضرس الكافر أوناب الكافر فى النار مثل أحد وغلظ جلده مسيرة ثلاث ان أدنى أهل النار عذابا منتعل بنعل من نار يغلى دماغه من حرارة نعلية منهم من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه النار الى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار الى حجزته ومنهم من تأخذه النار الى ترقوته

(باب صفة الجنة والنظر الى وجه الله تعالى لا أحرمنا الله)

ان أهل الجنة يأكلون منها ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبصقون رشحهم المسك أخلاقهم على خلق رجل واحد على طول أبيهم آدم عليه السلام ستون ذراعا يلهمون التسبيح والتقديس والتحميد كما يلهمون النفس لا اختلاف بينهم ولا تباغض لكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن وما فى الجنة عزب ان فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام ينادى مناد ان لكم أن تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وان لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا

وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا أبدا موضع سوط فى الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة من نساء الجنة اطلعت على الارض لاضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها خير من الدنيا وما فيها ان للمؤمن فى الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفا بغير حساب قال من هم يارسول الله قال الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة فقال ادع الله أن يجعلنى منهم فقال انت منهم فقام رجل فقال يانبى الله ادع الله أن يجعلنى منهم قال سبقك بها عكاشة ان أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد نجم فى السماء اضاءة ثم هم بعد ذلك منازل جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما يقال لاهل الجنة يا أهل الجنة خلود لا موت ويقال لاهل النار يا أهل النار خلود لا موت اذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيأ أزيدكم فيقولون ألم تبيض وجوهنا ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار فيكشف الحجاب فما أعطوا شيأ احب اليهم من النظر الى ربهم تبارك وتعالى انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون فى رؤيته

(باب حوض النبى صلى الله عليه وسلم وشفاعته لامته وخروجهم من النار)

حوضى مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وريحه اطيب من المسك كيزانه كنجوم السماء فمن شرب منه

فلا يظمأ بعده ابدا انى على الحوض انتظر من يرد على منكم فوالله ليقتطعن دونى رجال فاقول اى رب منى ومن امتى فيقال انك لاتدرى ماعملوا بعدك مازالوا يرجعون على اعقابهم فاقول فسحقا لكل نبى دعوة مستجابة فتعجل لكل نبى دعوته وانى اختبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة فهى نائلة لكل من مات من امتى لايشرك بالله شيأ يخرج قوم من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يدخلون الجنة ويسمون الجهنميين يخرج من النار من قال لااله الا الله وكان فى قلبه من الخير مايزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لااله الا الله وكان فى قلبه من الخير مايزن برة ثم يخرج من النار من قال لااله الا الله وكان فى قلبه من الخير مايزن ذرة

(باب ماجاء فى عذاب القبر وسؤال الملكين وقوله يثبت الله الآية)

تعوذوا بالله من عذاب القبر اذا مات أحدكم عرض عليه مقعده غدوة وعشية اما الى النار أو الى الجنة فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله الى يوم القيامة ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه انه ليسمع قرع نعالهم فيأتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ماتقول فى هذا الرجل فاما المؤمن فيقول أشهد انه عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيقال له انظر الى مقعدك من النار فقد ابدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا واما الكافر والمنافق فيقول لاادرى كنت أقول ما يقول الناس فيقال له لادريت ولاتليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها كل من يليه الا الثقلين

(باب اشراط الساعة وقوله تعالى فقد جاء اشراطها)

ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد لاتقوم الساعة الا على اشرار الناس لاتقوم الساعة حتى يكثر الهرج قالوا وما الهرج يارسول الله قال القتل القتل لايأتي زمان الا والذي بعده شر منه بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء ثلاث اذا خرجن لاينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار فيبعث الله عيسى بن مريم فيطلبه فيهلكه والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم صلى الله عليه وسلم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لايقبله أحد

(باب القدر وقوله عز وجل انا كل شئ خلقناه بقدر)

كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء كل شئ بقضاء وقدر حتى العجز والكيس المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان أصابك شئ فلا تقل لو أني فعلت لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما

ثم يكون فى ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون فى ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الله الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله وشقى أو سعيد فو الذى لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها ما منكم من نفس الا وقد علم منزلها من الجنة أو النار قالوا يا رسول الله فلم نعمل أفلا نتكل قال لا اعملوا فكل ميسر لما خلق له

(باب فضل الصحابة)

لا تسبوا أصحابى لا تسبوا أصحابى فو الذى نفسى بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ان أمن الناس على فى صحبته وماله أبو بكر لو كنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت أبا بكر خليلا ولكنه أخى وصاحبى وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا دخلت الجنة فرأيت فيها دارا او قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر بن الخطاب قد كان فى الامم قبلكم محدثون فان يكن فى أمتى منهم أحد فان عمر بن الخطاب منهم ان عثمان رجل حيى الا أستحيى من رجل تستحيى منه الملائكة وقال لعلى أنت منى بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبى بعدى وقال لسعد بن أبى وقاص ارم فداك أبى وأمى لكل نبى

حواري وحواري الزبير ان لكل أمة أمينا وان أمين هذه الامة أبو عبيدة بن الجراح وقال للحسن بن علي ان ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين اللهم اني أحبه فاحبه وأحبب من يحبه وقال لعبد الله بن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل خير نسائها خديجة بنت خويلد فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام فاطمة ابنتي وبضعة مني يريبني ما ريبها ويؤذيني ما آذاها اقرؤا القرآن من أربعة ابن أم عبد وأبي بن كعب وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم لايدخل النار ان شاء الله أحد من أصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها حب الانصار آية الايمان وبغضهم آية النفاق اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء ابناء الانصار

(باب الاعتصام بالكتاب والسنة)

أما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة أما بعد أيها الناس فانما انا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثا من رغب عن سنتي فليس مني اذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عنه فانتهوا من أطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن

بعض الامير فقد عصانى ان الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا
فيرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيأ وان تعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا وان تنصحوا من ولاه الله امركم ويكره لكم قيل
وقال وكثرة السؤال واضاعة المال انما هلك من كان قبلكم بكثرة
سؤالهم واختلافهم على انبيائهم انما هلك من كان قبلكم
باختلافهم فى الكتاب من احدث فى امرنا هذا ما ليس فيه فهو رد
هلك المتنطعون قالها ثلاثا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل
فلا هادى له من سن فى الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل
بها بعده من غير ان ينقص من اجورهم شئ ومن سن فى الاسلام سنة
سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من
أوزارهم شئ مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله لا يعلم ما تغيض
الارحام الا الله تعالى ولا يعلم ما فى غد الا الله تعالى ولا يعلم متى يأتى
المطر الا الله تعالى ولا تدرى نفس بأى ارض تموت الا الله تعالى ولا يعلم
متى تقوم الساعة الا الله تعالى لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا
بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموهم كل مولود يولد
على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه لا يزال اهل
المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة

(باب العلم وقول الله يرفع الله الذين آمنوا الآيه)

من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين من سلك طريقا يلتمس فيه علما
سهل الله له طريقا الى الجنة حدثوا عنى ولا حرج ليبلغ الشاهد منكم
الغائب فلعل بعض من يبلغه اوعى له من بعض من سمعه لا تصدقوا

اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذى انزل الينا وانزل اليكم الآية ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يترك عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية اوعلم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له

(باب الفتن والتحذير منها وقول الله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا الآية وذكر الامارة)

سألت ربى ثلاثا فاعطانى اثنين ومنعنى واحدة سألت ربى ان لا يهلك امتى بالسنين فاعطانيها وسألت ربى ان لا يهلك امتى بالغرق فاعطانيها وسألت ربى ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا أو يمسى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى من يشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها ملجأ فليعذ به العبادة فى الهرج كهجرة الى اذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار قيل يارسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال انه قد أراد قتل صاحبه لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية اذا رأيتم من ولاتكم شيأ تكرهونه فاكرهوا عمله ولا تنزعوا يدا من طاعة على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وكره الا أن يؤمر بمعصية فان امر بمعصية فلا سمع

ولا طاعة من أراد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائنا من كان اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيامة فنعم المرضعة وبئست الفاطمة لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها وان اعطيتها عن غير مسئلة اعنت عليها لا يزال هذا الامر في قريش ما اقاموا الدين لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة انما الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به فان امر بتقوى الله وعدل كان له بذلك اجران وان يأمر بغيره كان عليه منه ما استخلف خليفة الا له بطانتان بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصمه الله تعالى

(كتاب الطهارة)

(باب الوضوء)

اذا استيقظ احدكم من نومه فليغسل يده قبل ان يدخلها في وضوئه فان احدكم لا يدري اين باتت يده اذا توضأ احدكم فليجعل في انفه ماء ثم لينتثر ومن استجمر فليوتر لولا أن أشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة ويل للاعقاب من النار اسبغوا الوضوء لا تقبل صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول اذا وجد احدكم في بطنه شيأ فاشكل عليه اخرج منه شيء ام لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا او يجد ريحا الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء والارض ان امتي يأتون يوم القيامة

غرا محجلين من اثر الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرته فليفعل
مامن مسلم يتوضأ فيحسن وضوأه ثم يصلي ركعتين مقبلا عليهما بقلبه
ووجهه الا وجبت له الجنة من توضأ فأحسن الوضوء خرجت
خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت اظفاره ألا أدلكم على
مايمحو الله به الخطايا و يرفع به الدرجات قالوا بلى يارسول الله قال
اسباغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة
بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط مامنكم من أحد يتوضأ
ثم يسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده
ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء

(باب الغسل)

انما الماء من الماء اذا جلس بين شعبها الاربع وألزق الختان بالختان
فقد أوجب الغسل انزل أم لم ينزل المؤمن لا ينجس اذا اقبلت
الحيضة فدع الصلاة واذا أدبرت فاغسلي عنك الدم وصلي غسل
الجمعة واجب على كل محتلم

(باب آداب الخلاء وازالة النجاسة)

اذا اتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا بغائط
ولكن شرقوا أو غربوا لا يمس أحدكم ذكره بيمينه وهو يبول
ولا يتمسح من الخلاء بيمينه ولا يتنفس في الاناء اتقوا اللاعنين قالوا
وما اللاعنان يارسول الله قال الذي يتخلى في طرق الناس أو في ظلهم
اذا شرب الكلب في اناء أحدكم فليغسله سبع مرات اذا دبغ الاهاب

فقد طهر لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه

(كتاب الصلاة)

(باب أوقات الصلوات وقول الله ان الصلاة كانت على المؤمنين الآية)

وقت الظهر اذا زالت الشمس عن كبد السماء وكان ظل الرجل كطوله مالم تحضر العصر ووقت العصر مالم تصفر الشمس ووقت المغرب اذا غابت الشمس مالم يغب الشفق ووقت صلاة العشاء الى نصف الليل ووقت صلاة الفجر من طلوع الفجر مالم تطلع الشمس من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر اذا اشتد الحر فابردوا بالصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم الذى تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله من نسي صلاة أو نام عنها فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فانها تطلع بقرني الشيطان لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس ولا صلاة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس

(باب الاذان)

المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا أن يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما

ولو حبوا ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ولى وله حصاص لا يسمع مدى صوت المؤذن انس ولا جن ولا شيء الا شهد له يوم القيامة اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو أن اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة من قال حين يسمع المؤذن أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه اذا ثوب بالصلاة فلا تأتوها وانتم تسعون وأتوها وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاقضوا فان أحدكم في صلاة ما دام يعمد الى الصلاة

(باب المساجد)

احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد الى الله اسواقها من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد من غدا الى المسجد أو راح اعد الله له في الجنة منزلا كلما غدا أو راح ان اعظم الناس اجرا في الصلاة ابعدهم اليها ممشى فابعدهم اذا دخل أحدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني أسألك من فضلك اذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها من اكل من هذه البقلة فلا يقرب مساجدنا حتى يذهب ريحها يعني الثوم من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك ان المساجد لم تبن لهذا لا تمنعوا

(باب فضل الصلاة وقوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر)

الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر ما من مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن خشوعها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب مالم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله من صلى البردين دخل الجنة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار ويجتمعون فى صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون الصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها

(باب ستر العورة والسترة أمام المصلى)

لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المرأة الى عورة المرأة ولا يفضى الرجل الى الرجل فى ثوب واحد ولا تفضى المرأة الى المرأة فى الثوب الواحد لا تمشوا عراة لا يصلين أحدكم فى الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شئ اذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل فليصل ولا يبالى من مر وراء ذلك واذا كان أحدكم يصلى فلا يدع أحدا يمر بين يديه وليدرأه ما استطاع فان أبى فليقاتله فانما هو شيطان لو يعلم المار بين يدى المصلى ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه

(باب صفة الصلاة)

اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ ماتيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع رأسك حتى تستوى قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم افعل ذلك فى صلاتك كلها لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب اذا أمن الامام فامنوا فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفرله ماتقدم من ذنبه اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفرله ماتقدم من ذنبه اعتدلوا فى السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب أمرت أن أسجد على سبع انى نهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا فى الدعاء فقمن أن يستجاب لكم أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء اذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم انى أعوذبك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن عذاب فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال

(باب السهو وما ينهى عنه فى الصلاة)

اذا شك أحدكم فى صلاته فلم يدركم صلى ثلاثا أم أربعا فليطرح الشك وليبن على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم اذا كان أحدكم يصلى فلا يبصق قبل وجهه لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم فى الصلاة أو ليخطفن الله أبصارهم اذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء لا يصلين أحدكم بحضرة الطعام ولا وهو يدافعه

الاخبثان ان فى الصلاة لشغلا

(باب ما يقال فى الصلاة و بعد الصلاة)

يقال فى الركوع والسجود سبوح قدوس رب الملائكة والروح و فى الركوع اللهم لك ركعت و بك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعى و بصرى ومخى وعظمى وعصبى وفى الرفع منه ربنا ولك الحمد ملء السموات والارض وملء ما بينهما وملء ماشئت من شئ بعد و فى السجود اللهم لك سجدت و بك آمنت ولك أسلمت سجد وجهى للذى خلقه وصوّره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين و بعد السلام لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد من سبح الله فى دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر معقبات لا يخيب قائلهن دبر كل صلاة ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة واربع وثلاثون تكبيرة

(باب صلاة الجماعة)

صلاة الجماعة افضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة من صلى العشاء فى جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح فى جماعة فكأنما قام الليل كله صلاة الرجل فى جماعة تزيد على صلاته فى بيته وصلاته فى سوقه بضعا وعشرين درجة وذلك ان احدهم اذا توضأ

فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا يريد الا الصلاة لم يخط خطوة الا رفع له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان فى الصلاة ما كانت الصلاة هى تحبسه والملائكة يصلون على احدكم ما دام فى مجلسه الذى صلى فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة من ادرك ركعة من الصلاة فقد ادرك الصلاة سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من تمام الصلاة لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها اولها من سد فرجة فى الصف الاول سد الله عنه بابا من النار

(باب الامامة)

يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فان كانوا فى القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا فى السنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا فى الهجرة سواء فاقدمهم سنا ولا يؤمن الرجل الرجل فى سلطانه ولا يقعد فى بيته على تكرمته الا باذنه انما جعل الامام ليؤتم به لا تبادروا الامام اذا كبر فكبروا واذا قال ولا الضالين فقولوا آمين واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد أيها الناس انى امامكم فلا تسبقونى بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف اما يخشى الذى يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار ليلينى منكم أولوا الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثلاثا واياكم وهيشات الاسواق اذا ام أحدكم فليخفف فان فيهم

الكبير وان فيهم المريض وان فيهم الضعيف وان فيهم ذا الحاجة واذا صلى أحدكم وحده فليصل كيف شاء انى لادخل فى الصلاة اريد اطالتها فاسمع بكاء الصبي فاخفف من شدة وجد امه به

(باب الجمعة)

يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة الآية خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا فى يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيأ الا اعطاه اياه اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة يكتبون الاول فالاول فاذا جلس الامام طووا الصحف وجاؤا يستمعون الذكر من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فى الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح فى الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح فى الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح فى الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح فى الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة من اغتسل يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر ثم ادهن او مس من طيب ثم راح فلم يفرق بين اثنين فصلى ما كتب له ثم اذا خرج الامام نصت غفرله ما بينه وبين الجمعة الاخرى من توضأ فاحسن الوضوء ثم اتى الجمعة فاستمع وانصت غفرله ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام ومن مس الحصى فقد لغا لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات اوليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلاة

واقصروا الخطبة اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغوت اذا جاء احدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما

(باب نوافل الصلاة)

مامن عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا من غير الفريضة الابنى الله له بيتا في الجنة ركعتا الفجر خير من الدنيا ومافيها يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما في الضحى افضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ماقد صلى من خاف ان لا يقوم من آخر الليل فليوتر اوله ومن طمع ان يقوم آخره فليوتر آخر الليل فان صلاة آخر الليل مشهودة وذلك افضل افضل الصلاة طول القنوت من صلى قائما فهو افضل ومن صلى قاعدا فله نصف اجر القائم ومن صلى نائما فله نصف اجر القاعد يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم ثلاث عقد اذا نام بكل عقدة يضرب عليك ليلا طويلا فاذا استيقظ فذكر الله انحلت عقدة واذا توضأ انحلت عنه عقدة واذا صلى انحلت العقد فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان اذا نعس احدكم في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه اذا قام احدكم من الليل يصلي فليفتتح صلاته

بركعتين خفيفتين عليكم من الاعمال ما تطيقون فوالله لا يمل الله
حتى تملوا احب العمل الى الله ادومه وان قل عليكم بالصلاة فى
بيوتكم فان خير صلاة المرء فى بيته الا المكتوبة مثل البيت الذى
يذكر الله فيه والبيت الذى لا يذكر الله فيه مثل الحى والميت اذا قرأ
ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكى يقول يا ويلى امر ابن
آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلى النار
ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان لموت احد ولا لحياته
فاذا رأيتموهما فكبروا وادعوا وصلوا وتصدقوا

(باب قراءة القرآن وقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر من القرآن)

خيركم من تعلم القرآن وعلمه مثل صاحب القرآن كمثل الابل المعقلة
ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت اذا قام صاحب القرآن
فقرأه بالليل والنهار ذكره واذا لم يقم به نسيه بئس ما لاحدكم
ان يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسى مثل المؤمن الذى
يقرأ القرآن كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن
الذى لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق
الذى يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل
المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر
الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يشق عليه ويتتعتع
فيه وهو عليه شاق له اجران ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد
فيهم ثلاث خلفات عظام سمان قالوا نعم قال فثلاث آيات يقرؤهن
احدكم فى صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان ما اجتمع قوم

في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا أنزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده اقرؤا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه اقرؤا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن أصحابهما اقرؤا سورة البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن أنزلت علي آيات لم ير مثلهن قط قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وأطراف النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه آناء الليل وأطراف النهار ان الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه ما أذن الله لشئ كما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به

(باب الجنائز وما شاكلها وقول الله يثبت الله الذين آمنوا الآية)

لقنوا موتاكم لا اله الا الله اذا كفن احدكم اخاه فليحسن كفنه من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان قيل وما القيراطان قال اصغرهما مثل جبل احد ما من

ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيأ الا شفعهم الله فيه ان هذه القبور مملوأة ظلمة على اهلها وان الله تعالى ينورها لهم بصلاتي عليهم لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها لان يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلده خير له من أن يجلس على قبر نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها زوروا القبور فانها تذكر الموت ومن اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا وجبت له النار أنتم شهداء الله في الارض النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار الى لسانه او يرحم ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم قيل يارسول الله او اثنان قال او اثنان ولا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي

(كتاب الزكاة)

(باب وجوب الزكاة وقول الله خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)

ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس ذود من الابل صدقة وليس فيما دون خمسة أوسق من التمر صدقة فيما سقت الانهار والغيم العشر وفيما سقي بالسانية نصف العشر ليس على المسلم في عبده ولا في فرسه صدقة في الركاز الخمس مامن صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فاحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت ردت عليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار ولا صاحب ابل لا يؤدي حقها ومن حقها حلبها يوم وردها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر اوفر ما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطؤه باخفافها وتعضه بافواهها كلما مر عليه اولاها ردت عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي حقها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيأ ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء تنطحه بقرونها وتطؤه باظلافها كلما مر عليه اولاها ردت عليه اخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار

(باب فضل الصدقة والنفقة على العيال وقوله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه الآية)

ما تصدق احد بصدقة من طيب ولا يقبل الله الا الطيب الا أخذها

الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فتربو فى كف الرحمن حتى تكون اعظم
من الجبال ما من يوم يصبح العباد فيه الا وملكان ينزلان فيقول
أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا و يقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا
يانساء المؤمنات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة يامعشر النساء
تصدقن ولو من حليكن يامعشر النساء تصدقن فانى رأيتكن اكثر
اهل النار سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله الامام العادل
وشاب نشأ فى عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا
فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب
وجمال فقال انى اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى
لا تدرى يمينه ما تنفق شماله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه كل
سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع عليه الشمس قال يعدل
بين الاثنين ويعين الرجل على دابته فيحمله عليها أو يرفع له عليها
متاعه والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها الى الصلاة صدقة
ويميط الاذى عن الطريق صدقة على كل مسلم صدقة قال ارأيت
ان لم يجد قال يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق قال ارأيت ان لم
يستطع قال يعين ذا الحاجة الملهوف قال ارأيت ان لم يستطع قال
يأمر بالمعروف والخير قال ارأيت ان لم يفعل قال يمسك عن الشر فانها
صدقة اربعون خصلة اعلاهن منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة
منها رجاء ثوابها وتصديق موعدها الا ادخله الله بها الجنة من انفق
زوجين فى سبيل الله نودى فى الجنة ياعبد الله هذا خير فمن كان من
اهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعى من

باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان
من اهل الصيام دعى من باب الريان دينار أنفقته فى سبيل الله
ودينار أنفقته فى رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته
على اهلك اعظمها اجرا الذى انفقته على اهلك ان المسلم اذا انفق
على اهله نفقة وهو يحتسب كانت له صدقة ابدأ بمن تعول ان الخازن
المسلم الامين الذى ينفذ ما امر به فيعطيه كاملا موفرا طيبة به نفسه
فيدفعه الى الذى امر له به احد المتصدقين اذا انفقت المرأة من طعام
بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجره بما كسب
وللخازن مثل ذلك ولا ينقص بعضهم اجر بعض شيأ

*(باب التعفف عن السؤال وقول الله يحسبهم
الجاهل اغنياء الآية)*

من سأل الناس أموالهم تكثرا فانما يسأل جمرا فليستقلل
او يستكثر لان يحتزم احدكم حزمة من حطب فيحملها على ظهره
فيبيعها خير له من أن يسأل رجلا يعطيه او يمنعه ان هذا المال حلوة
خضرة فمن اخذه بطيب نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس
لم يبارك له فيه وكان كالذى يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد
السفلى وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله
ومن يستغن يغنه الله ان المسئلة لا تحل الا لاحد ثلاثة رجل تحمل
حمالة فحلت له المسئلة حتى يصيبها ثم يمسك ورجل اصابته جائحة
اجتاحت ماله فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش ورجل
أصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوى الحجا من قومه لقد أصابت

فلا ما فاقة فتحت له المسئلة حتى يصيب قواما من عيش فما سواهن من المسئلة سحت يأكلها صاحبها سحتا ليس المسكين بهذا الطواف الذى يطوف على الناس فترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان قالوا فما المسكين يارسول الله قال الذى لايجد غنى يغنيه ولا يفطن له الناس فيتصدق عليه ولا يسأل الناس شيأ انى لاعطى الرجل وغيره احب الى منه خشية ان يكب فى النار على وجهه ان الصدقة لاتنبغى لآل محمد انما هى اوساخ الناس

(كتاب الصيام)

(باب فضل الصيام وقول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الآية)

من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل الا الصوم فانه لى وانا اجزى به يدع شهوته وطعامه من اجلى للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ان فى الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لايدخل معهم أحد غيرهم ما من عبد يصوم يوما فى سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين الصيام جنة فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث يومئذ ولا يصخب ولا يجهل فان سابه احد أو قاتله فليقل انى امرؤ صائم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة

فى ان يدع طعامه وشرابه

(باب من احكام الصيام وقول الله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض الآية)

لاتصوموا حتى تروا الهلال ولاتفطروا حتى تروه فان اغمى عليكم فاقدروا له اذا ادبر النهار واقبل الليل وغابت الشمس فقد افطر الصائم لايزال الناس بخير ماعجلوا الفطر لايمنعن أحدكم نداء بلال من السحور ولا بياض الافق المستطيل حتى يبدو الفجر تسحروا فان فى السحور بركة ليس البر أن تصوموا فى السفر

(باب صيام التطوع)

صيام ثلاثة من كل شهر ورمضان الى رمضان صوم الدهر صوم عاشوراء يكفر السنة الماضية وصوم يوم عرفة يكفر السنة الماضية والباقية أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر لايصلح الصيام فى يومين يوم الأضحى ويوم الفطر من رمضان أيام التشريق أيام أكل وشرب لاتختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالى ولاتختصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام الا أن يكون فى صيام يصوم أحدكم اذا دعى أحدكم الى طعام وهو صائم فليقل انى صائم اياكم والوصال قيل انك تواصل قال انى أبيت يطعمنى ربى ويسقينى لاصام من صام الابد ان لنفسك عليك حقا وان لعينك عليك حقا ولاهلك عليك حقا قم ونم وصم وافطر ان احب الصيام الى الله صوم داود واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان

يصوم يوما ويفطر يوما لاتصوم المرأة وبعلها شاهد الا باذنه ولاتأذن في بيته وهو شاهد الا باذنه

(باب قيام رمضان وليلة القدر وقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر السورة)

من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه تحينوا ليلة القدر في العشر الاواخر في الوتر منها تحروا ليلة القدر في السبع الاواخر التمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة اريت ليلة القدر ثم انسيتها واراني صبيحتها اسجد في ماء وطين قال الراوي فطرنا ليلة ثلاث وعشرين وقال الآخر مطرنا ليلة احدى وعشرين

(كتاب الحج)

(باب فضل الحج والعمرة وقول الله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقوله وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا الآية)

من اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته امه العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة عمرة في رمضان تقضي حجة

(باب مناسك الحج وقول الله تعالى فاذا قضيتم مناسككم الآية)

لتأخذوا عني مناسككم فاني لا ادري لعلي لا احج بعد حجتي هذه بهل

اهل

أهل المدينة من ذى الحليفة وأهل الشام من الجحفة وأهل نجد من قرن وأهل اليمن من يلملم لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا البرنس ولا السراويل ولا ثوبا مسه ورس ولا زعفران ولا الخفين الا ان لا يجد نعلين فليقطعهما حتى يكونا أسفل من الكعبين ورمى الجمار ثم والطواف ثم والسعى بين الصفا والمروة ثم نحرت ههنا ومنى كلها منحر ووقفت ههنا وعرفة كلها موقف ووقفت ههنا وجمع كلها موقف يرحم الله المحلقين مرتين أو ثلاثا ثم قال والمقصرين ان العمرة قد دخلت فى الحج الى يوم القيامة لا ينفرن أحدكم حتى يكون آخر عهده بالبيت السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه فاذا قضى أحدكم نهمته من وجهته فليعجل الى أهله اذا قدم أحدكم ليلا فلا يأت أهله طروقا لو يعلم الناس ما فى الوحدة ما أعلم ما سار راكب بالليل وحده

* (باب الكعبة وتحريم مكة وقول الله تعالى ان أول بيت وضع للناس الذى ببكة الآية وقوله أولم نمكن لهم حرما آمنا الآية) *

يا عائشة لولا حداثة عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة ولجعلتها على أساس ابراهيم ولجعلت لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة أذرع من الحجر ان هذا البلد حرمه الله عز وجل يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة وانه لم يحل لاحد القتال فيه قبلى ولم يحل لى الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يعضد شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها

ولا يختلى خلاها فقال العباس يارسول الله الا الاذخر فانه لقينهم ولبيوتهم فقال الا الاذخر

(باب تحريم المدينة وفضلها وقوله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان الآية)

ان ابراهيم عليه السلام حرم مكة وانى حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها فمن أحدث فيها حدثا أو آوى فيها محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله عز وجل منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا من أراد أهل هذه البلدة بسوء أذابه الله عز وجل كما يذوب الملح فى الماء من صبر على لأوائها كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة انها طيبة وانها تنفى شرارها كما ينفى الكير خبث الحديد يأتى على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون اللهم بارك لنا فى ثمرنا وبارك لنا فى مدينتنا وبارك لنا فى صاعنا وبارك لنا فى مدنا اللهم ان ابراهيم عليه السلام عبدك وخليلك ونبيك وانى عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة وانى أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال

(باب فضل المساجد الثلاثة وفضل جبل أحد وقول الله عز وجل سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الآية)

لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدى هذا ومسجد الحرام والمسجد الاقصى صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما

سواه الا المسجد الحرام ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة الا ومنبري على حوضي ان أحدا جبل يحبنا ونحبه

(كتاب الجهاد)

(باب فضل الجهاد وقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة)

لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وجبت له الجنة ثم قال وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض فقيل وما هي يارسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله ان أبواب الجنة تحت ظلال السيوف لولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه مات على شعبة من النفاق لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدا من خير معاش الناس رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه أو رجل في غنيمة في رأس شعفة من هذه الشعب أو بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس الا في خير من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة أمهاتهم وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من

المجاهدين في أهله فيخونه فيهم الا وقف له يوم القيامة فيأخذ من عمله ماشاء ۞ ان بالمدينة رجالا ما مررتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم المرض ۞ رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات مرابطا أجرى عليه عمله الذي كان يعمله وأجرى عليه رزقه وأمن الفتان

(باب الشهادة في سبيل الله عز وجل وقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الآية)

يغفر الله للشهيد كل ذنب الا الدين ۞ تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا جهاد في سبيلي وايمان بي وتصديق برسلي وهو على ضامن أن ادخله الجنة أو ارجعه الى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال من اجر أو غنيمة والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم لونه لون الدم وريحه ريح مسك والذي نفس محمد بيده لوددت اني أغزو في سبيل الله فاقتل ثم اغزو فأقتل ثم اغزو فاقتل ۞ ما من أحد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وان له ما على الارض من شئ غير الشهيد فانه يتمنى ان يرجع فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة ۞ من سأل الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه ۞ الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله ۞ من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد ومن قتل دون ماله فهو شهيد

*(باب

(باب من احكام الجهاد وقول الله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم الى قوله فخلوا سبيلهم)

من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ان اول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فاتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت فقال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال فلان جرئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن وأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى في النار ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله فاتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى في النار يا أيها الناس لا تمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا الحرب خدعة لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدره ألا ولا غادر أعظم غدرا من امير عامة بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا لن استعين بمشرك اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال فايتهن ما اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فان هم ابوا فادعهم الى

الاسلام فان اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فان هم ابوا فاسئلهم الجزية فان هم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فان هم ابوا فاستعن بالله وقاتلهم لا تسافروا بالقرآن فانى اخاف ان يناله العدو

(باب الغنيمة وقول الله سبحانه واعلموا أنما غنمتم من شئ فان لله خمسه الآية)

مامن غازية تغزو فى سبيل الله فيصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثى اجرهم من الآخرة ويبقى لهم الثلث وان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم ايما قرية اتيتموها فاقمتم بها فسهمكم فيها وايما قرية عصت الله ورسوله فان خمسها لله ورسوله ثم لكم من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه

(باب الخيل والرمى وقوله عز وجل واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الآية)

الخيل ثلاثة هى لرجل وزر وهى لرجل ستر وهى لرجل اجر فاما التى هى له وزر فرجل ربطها رياء وفخرا ونواء على أهل الاسلام وأما التى هى له ستر فرجل ربطها فى سبيل الله ثم لم ينس حق الله فى ظهورها ولا فى رقابها واما التى هى له اجر فرجل ربطها فى سبيل الله لاهل الاسلام فى مرج او روضة فما اكلت من ذلك المرج أو الروضة من شئ الا كتب له عدد ما اكلت حسنات وكتب له عدد ارواثها وابوالها حسنات الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة الا ان القوة الرمى ستفتح عليكم ارضون ويكفيكم الله فلا يعجز أحدكم ان يلهو باسهمه

*(باب النذور والايمان وقول الله عز وجل يوفون

باب النذر وقوله ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم)*

لا تنذروا فان النذر لا يغني من القدر شيأ وانما يستخرج به من البخيل كفارة النذر كفارة يمين من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه لا وفاء لنذر في معصية ولا فيما لا يملك العبد لا تحلفوا بالطواغي ولا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله اوليصمت من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير اليمين على نية المستحلف يمينك على ما يصدقك عليه صاحبك

*(كتاب الصيد والذبائح والضحايا والعقيقة وقوله عز وجل واذا حللتم فاصطادوا وقوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقوله عز وجل والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير

اذا ارسلت كلبك المعلم فاذكر اسم الله عليه فان امسك عليك فادركته حيا فاذبحه وان ادركته قد قتل ولم يأكل منه فكله فان اكل منه فلا تأكل فانه انما امسك على نفسه فان وجدت كلبا آخر فخشيت أن يكون أخذه معه وقد قتله فلا تأكل انما ذكرت اسم الله على كلبك ولم تذكره على غيره وما اصبت بكلبك الذي ليس بمعلم فادركت ذكاته فكل اذا رميت بسهمك فاذكر اسم الله عليه فان وجدته قد قتل فكل الا ان تجده قد وقع في ماء فانك لا تدري الماء قتله ام سهمك اذا رميت بالمعراض فما اصاب بحده فكله وما اصاب بعرضه فلا تأكله فانه وقيذ ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فأحسنوا القتلة واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته امر

الله من ذبح لغير الله ما انهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ليس السن والظفر وساحدثك عن ذلك اما السن فعظم واما الظفر فدى الحبشة من ضحى قبل الصلاة فانما ذبح لنفسه ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه واصاب سنة المسلمين لاتذبحوا الامسنة الا ان يعسر عليكم فتذبحوا جذعة من الضأن من كان له ذبح يذبحه فاذا اهل هلال ذى الحجة فلا يأخذن من شعره ولا من اظفاره شيأ حتى يضحى مع الغلام عقيقة فاريقوا عنه دما واميطوا عنه الاذى

(باب الاطعمة وقول الله عز وجل يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا)

كل ذى ناب من السباع فأكله حرام ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر فانها رجس لا يجوع أهل بيت عندهم التمر من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر الكمأة من المن الذى انزله الله على بنى اسرائيل وماؤها شفاء للعين نعم الادام الخل اذا وقع الذباب فى اناء أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فان فى احدى جناحيه داء وفى الاخرى شفاء ان الشيطان يستحل الطعام ان لم يذكر اسم الله عليه اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لامبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها لا يأكل أحدكم بشماله ولا يشربن بها ولا يأخذ بها ولا يعطى بها فان الشيطان يأكل بشماله

ويشرب بها بسم الله وكل بيمينك وكل مما يليك اذا أكل أحدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يلعقها الكافر يأكل فى سبعة امعاء والمؤمن يأكل فى معى واحد طعام الاثنين يكفى الثلاثة وطعام الثلاثة يكفى الاربعة

(باب الاشربة وقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الآية)

كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر فى الدنيا فمات ولم يتب لم يشربها فى الآخرة الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة ان على الله عهدا لمن شرب الخمر أن يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق أهل النار أو عصارة أهل النار لا تنتبذوا الزهو والرطب جميعا ولا تنتبذوا الزبيب والتمر جميعا وانتبذوا كل واحد منهما على حدته ولا تنتبذوا فى الدباء ولا فى المزفت كنت نهيتكم عن الظروف فاشربوا فى كل وعاء غير أن لا تشربوا مسكرا ولا يشربن أحدكم وهو قائم من شرب فى اناء من ذهب أو فضة فانما يجرجر فى بطنه نارا من جهنم غطوا الاناء وأوكوا السقاء وأغلقوا الباب وأطفئوا السراج فان الشيطان لا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يكشف اناء فان لم يجد أحدكم الا أن يعرض عودا على انائه ويذكر اسم الله فليفعل ان فى السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء وسقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء

(باب اللباس وقول الله عز وجل يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية)

لاتلبسوا الديباج ولا الحرير من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة انما يلبس الحرير من لاخلاق له فراش للرجل وفراش للمرأة والثالث للضيف والرابع للشيطان ماسفل من الكعبين من الازار فى النار لا ينظر الله يوم القيامة الى من يجر ثوبه خيلاء بينما رجل يمشى قد أعجبته جمته وبرداه اذ خسفت به الارض فهو يتجلجل فى الارض حتى تقوم الساعة اذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين واذا خلع فليبدأ بالشمال ولينعلهما جميعا أو ليخلعهما جميعا ولا يمش فى خف واحد ولا يحتبى بالثوب الواحد ولا يلتحف الصماء لا يستلقين أحدكم ثم يضع احدى رجليه على الاخرى لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة الذين يصنعون الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور

(باب خصال الفطرة والصبغ والوشم والطيب)

الفطرة خمس الختان والاستحداد وتقليم الاظفار ونتف الابط وقص الشارب جزوا الشوارب وارخوا اللحى خالفوا المجوس لعن الله الواصلة والمستوصلة لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم المسك أطيب الطيب من عرض عليه ريحان فلا يرده فانه خفيف المحمل طيب الريح

(كتاب النكاح وقول الله عزوجل وأنكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم

يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض

للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء
ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء اتقوا الدنيا واتقوا
النساء فان أول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء اذا أحدكم أعجبته
المرأة فوقعت في قلبه فليعمد الى امرأته فليواقعها فان ذلك يرد ما في
نفسه

(باب الخطبة والوليمة واختيار ذوات الدين)

لا يخطب المرء على خطبة أخيه ولا تسأل المرأة طلاق الاخرى لتكتفئ
ما في انائها أولم ولو بشاة اذا دعي أحدكم الى الوليمة فليأتها فان شاء
طعم وان شاء ترك تنكح المرأة لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فعليك
بذات الدين تربت يداك الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة

(باب معاشرة النساء وقول الله تعالى وعاشروهن بالمعروف)

استوصوا بالنساء خيرا ان المرأة خلقت من ضلع أعوج اذا ذهبت
تقيمه كسرته وان تركته لم يزل أعوج لا يفرك مؤمن مؤمنة ان كره
منها خلقا رضي منها أخرى لا يجلدن أحدكم امرأته جلد العبد ثم
يجامعها من آخر اليوم اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فلم تأته
فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح ان من شر الناس منزلة
عند الله يوم القيامة الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه ثم ينشر
سرها اتقوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بامانة الله واستحللتم
فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا
تكرهونه وان فعلن فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم
رزقهن وكسوتهن بالمعروف

(باب من أحكام النكاح)

الثيب أحق بنفسها من وليها والبكر تستأمر واذنها سكوتها لا شغار في الاسلام ان أحق الشروط أن يوفى به ما استحللتم به الفروج لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها ان الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة لو أن أحدكم اذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد لم يضره الشيطان أبدا الولد للفراش وللعاهر الحجر

(باب البيوع)

(باب طلب الحلال وقول الله وأحل الله البيع وحرم الربا)

ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه ألا وان لكل ملك حمى وان حمى الله محارمه ألا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب ان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وان كذبا وكتما محق بركة بيعهما اياكم وكثرة الحلف في البيع فانه ينفق ثم يمحق رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشترى واذا اقتضى

(باب الربا)

لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء يدا بيد فمن زاد أو استزاد فقد اربى والآخذ والمعطى فيه سواء فاذا اختلفت هذه الاوصاف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد الدينار بالدينار لافضل بينهما والدرهم بالدرهم لافضل بينهما الذهب بالورق ربا الاهاء وهاء والبر بالبر ربا الاهاء وهاء والشعير بالشعير ربا الاهاء وهاء والتمر بالتمر ربا الاهاء وهاء

(باب من احكام البيوع)

ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والاصنام لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها لا يسم المسلم على سوم اخيه لاتلقوا الركبان لبيع ولا يبع بعضكم على بيع بعض ولا تناجشوا ولا يبع حاضر لباد ولا تصروا الابل والغنم فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد ان يحلبها فان رضيها امسكها وان سخطها ردها وصاعا من تمر من غش فليس منى من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه لاتبتاعوا الثمرة حتى يبدو صلاحها وتذهب عنها الآفة لو بعت من اخيك تمرا فاصابته جائحة فلا يحل لك ان تأخذ منه شيأ بما تأخذ مال اخيك بغير حق من ابتاع نخلا بعد ان تؤبر فثمرتها للذى باعها الا أن يشترطها المبتاع ومن ابتاع عبدا فماله للذى باعه الا أن يشترطه المبتاع من اسلف فى تمر فليسلف فى كيل معلوم ووزن معلوم الى اجل معلوم

لا يباع فضل الماء ليمنع به الكلأ

(باب الاحتكار والشفعة والحوالة والفلس والغصب)

من احتكر فهو خاطئ الشفعة في كل شركة في ارض أو ربع أو حائط الشفعة فيما لا ينقسم فاذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة لا يمنع أحدكم جاره ان يغرز خشبة في جداره اذا اختلفتم في الطريق جعل عرضه سبعة اذرع مطل الغني ظلم واذا اتبع أحدكم على ملي فليتبع من ادرك ماله بعينه عند رجل افلس فهو احق به من غيره من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه ان خيار الناس احسنهم قضاء من أخذ شبرا من ارض ظلما طوقه الله يوم القيامة من سبع ارضين لعن الله من سرق منار الارض لا يحلبن أحد ماشية أحد الا باذنه من آوى ضالة فهو ضال ما لم يعرفها

(باب الرهن والمزارعة والغراسة وقول الله فان لم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة)

الظهر يركب بنفقته اذا كان مرهونا ولبن الدر يشرب بنفقته ان كان مرهونا من كانت له ارض فليزرعها فان لم يزرعها فليزرعها اخاه ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو انسان او بهيمة الا كان له بها صدقة

(باب الهبة والعمرى)

العائد في صدقته كالكلب يعود في قيئه اتقوا الله واعدلوا في أولادكم

العمرى جائزة امسكوا عليكم أموالكم ولا تفسدوها انه من اعمر عمرى فانها للذى اعمرها حيا وميتا

(باب الفرائض والوصايا)

لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم الحقوا الفرائض باهلها فما بقى فهو لاولى رجل ذكر من ترك مالا فهو لورثته نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا فهو صدقة ما حق امرئ مسلم له شئ يريد ان يوصى به يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير لهم من ان تذرهم عالة يتكففون الناس

(باب العتق والولاء)

من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا من اعضائه من النار حتى فرجه بفرجه لا يجزى ولد والدا الا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه من اعتق شركا له فى عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم عليه قيمة العدل فاعطى شركاؤه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد أعتق منه ما أعتق انما الولاء لمن أعتق

(باب فى العبيد)

للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل مالا يطيق اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يديه فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم مايغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم عليه من لطم مملوكه أو ضربه فكفارته ان يعتقه من قذف مملوكه بالزنا اقام عليه الحد يوم القيامة الا أن

يكون كما قال ايما عبد ابق فقد برئت منه الذمة اذا ابق العبد لم تقبل له صلاة العبد اذا نصح لسيده واحسن عبادة الله فله أجره مرتين

(باب الاقضية)

(باب العدل والجور وقوله تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين وقوله وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا)

ان المقسطين يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون فى حكمهم واهليهم وما ولوا ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله عليه الجنة اللهم من ولى من امر امتى شيأ فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولى من امر امتى فرفق بهم فارفق به لاتتأمرن على اثنين ولاتلين مال يتيم من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه كان غلولا يأتى به يوم القيامة كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته فالامير الذى على الناس راع وهو مسؤل عن رعيته والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤل عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وهى مسؤلة عنه والعبد راع على مال سيده وهو مسؤل عنه

(باب من أحكام الاقضية)

انكم تختصمون الى ولعل بعضكم أن يكون الحن بحجته من بعض فاقضى له على نحو ما اسمع منه فمن قطعت له من حق اخيه شيأ فلا

يأخذه فانما اقطع له قطعة من النار اذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران واذا حكم فاجتهد ثم اخطأ فله أجر لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان لو يعطى الناس بدعواهم لادعى أناس دماء رجال وأموالهم ولكن اليمين على المدعى عليه من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم الله عليه الجنة فقال رجل وان كان شيأ يسيرا يارسول الله قال وان كان قضيبا من أراك ألا أخبركم بخير الشهداء الذى يأتى بشهادته قبل أن يسألها

(باب الدماء والحدود)

لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله الا باحدى ثلاث الثيب الزانى والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة لا يزال المسلم فى فسحة من دينه مالم يصب دما حراما أبغض الناس الى الله عز وجل ثلاثة ملحد فى الحرم ومبتغ فى الاسلام سنة الجاهلية ومطلب دم امرئ بغير حق ليهرق دمه لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه كان أول من سن القتل من قتل ذميا لم يرح رائحة الجنة وان ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاما لا يقتل مسلم بكافر من قتل نفسه بحديدة فحديدته فى يده يتوجأ بها فى بطنه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ومن شرب سما فقتل نفسه فهو يتحساه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا كتاب الله القصاص العجماء جرحها جبار والبئر جبار والمعدن جبار لعن الله السارق لا تقطع يد السارق الا فى ربع دينار فصاعدا خذوا

-نى فقد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب والبكر بالبكر الثيب
جلد مائة ثم رجما بالحجارة والبكر جلد مائة ثم نفى سنة اذا زنت أمة
أحدكم ثم تبين زناها فليجلدها الحد لا يجلد أحد فوق عشرة أسواط
الا فى حد من حدود الله عز وجل انما أهلك من كان قبلكم انهم
كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا
عليه الحد

(كتاب كف الاذى)

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده كل المسلم على المسلم حرام دمه
وعرضه وماله اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح
فان الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم
واستحلوا محارمهم لتؤدين الحقوق يوم القيامة حتى يقاد للشاة
الجلحاء من الشاة القرناء ان الله يملى للظالم فاذا أخذه لم يفلته أتدرون
من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال ان المفلس
من أمتى يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى قد شتم هذا
وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا
من حسناته وهذا من حسناته فاذا فنيت حسناته قبل أن يقضى
ما عليه أخذت من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار لينصر
الرجل أخاه ظالما أو مظلوما ان كان ظالما فلينهه فانه له نصر وان كان
مظلوما فلينصره ان الله يعذب الذين يعذبون الناس فى الدنيا اذا
قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه من أشار الى أخيه بحديدة فان
الملائكة تلعنه وان كان أخاه لابيه وأمه اذا مر أحدكم فى مسجدنا

أو في سوق اوم معه نبل فليمسك على نصاله بكفيه أن يصيب أحدا من المسلمين منها شئ ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه

(كتاب التوبة وما يتعلق بها وقول الله تعالى ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فان الله غفور رحيم)

يا أيها الناس توبوا الى الله فانا أتوب في اليوم مائة مرة من تاب من قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل الله أشد فرحا بتوبة أحدكم من أحدكم بضالته اذا وجدها ليس أحد أحب اليه المدح من الله تعالى من أجل ذلك مدح نفسه وليس أحد أغير من الله عز وجل من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو شئ فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وان لم تكن له حسنات أخذ من سيآت صاحبه فطرحت عليه أعذر الله الى امرئ أخر أجله حتى بلغ ستين سنة لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ان الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يتكلموا أو يعملوا به لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم كل أمتي معافا الا المجاهدين البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع الناس عليه التقوى ههنا

وأشار الى صدره الحياء خير كله الحياء لا يأتي الا بخير ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت والذي نفس محمد بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن ساعة وساعة ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فادناهم منه منزلة أعظمهم فتنة ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن قيل واياك يارسول الله قال واياي الا ان الله أعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير سددوا وقاربوا وأبشروا بانه لن يدخل الجنة أحدا عمله قالوا ولا أنت يارسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدني الله برحمته حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات زنا العينين النظر وزنا اللسان النطق والنفس تمني وتشتهي والفرج يصدق ذلك كله أو يكذبه من سمع سمع الله به ومن راءى راءى الله به من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم الخنزير ودمه من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحا فيجتمع اليه أهل النار فيقولون يافلان مالك ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى قد كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه

(باب الزهد)

والله ما الدنيا في الآخرة الا كما يجعل أحدكم اصبعه في اليم فلينظر بم

يرجع كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل قد أفلح من اسلم
ورزق كفافا وقنعه الله بما آتاه ليس الغنى عن كثرة العرض انما
الغنى غنى النفس ان الله يحب المؤمن التقى الغنى الخفى انظروا الى
من هو أسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو أجدر
أن لا تزدروا نعمة الله عليكم ان حقا على الله أن لا يرتفع شئ فى الدنيا
الا وضعه لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ
جوف ابن آدم الا التراب و يتوب الله على من تاب يهرم ابن آدم
و يشب معه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر ما يسرنى
ان لى أحدا ذهبا تأتى على ثلاثة وعندى منه دينار الا دينارا رصده
لدين على انى أخشى عليكم ان تبسط الدنيا كما بسطت على من كان
قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم تعس عبد
الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة ان أعطى رضى وان لم يعط لم
يرض ما أكل أحد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده وان نبى
الله داود كان يأكل من عمل يده اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا
يقول ابن آدم مالى مالى وهل لك من مالك الا ما أكلت فأفنيت
أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت يتبع الميت ثلاثة فيرجع
اثنان و يبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله و يبقى عمله
ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة الى الجنة بأربعين
خريفا قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين رب
أشعث أغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله تعالى لابره أهل الجنة
كل ضعيف مستضعف لو اقسم على الله لابره وأهل النار كل عتل جواظ

مستكبر احتجت الجنة والنار فقالت هذه يدخلني الجبارون المتكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله عز وجل لهذه أنت عذابي أصيب بك من أشاء وقال لهذه أنت رحمتي أرحم بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملؤها أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه

(باب ثواب المصائب والصبر عليها وقوله تعالى وبشر الصابرين الآية)

من يرد الله به خيرا يصب منه انما الصبر عند الصدمة الاولى ما يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها الا رفعه الله بها درجة وحط بها عنه خطيئة ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله به من سيآته اذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا ان الحمى تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد عجبا للمؤمن ان امره كله خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان أصابته سراء شكر فكان خيرا له وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل الكافر كشجرة الارز لا تهتز حتى تستحصد ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما امره الله انا لله وانا اليه راجعون اللهم أوجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اخلف الله له خيرا منها نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ يقبض الصالحون الاول فالاول ويبقى حفالة كحفالة التمر والشعير

لا يعبأ الله بهم شيأ لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين

(كتاب البر والصلة وحسن الخلق)

رغم انفه ثم رغم انفه ثم رغم انفه من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة ان ابر البر صلة الرجل أهل ود أبيه ان الله حرم عليكم عقوق الامهات ووأد البنات ومنعا وهات لعن الله من لعن والديه الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله لا يدخل الجنة قاطع من سره ان يبسط عليه رزقه أو ينسأ في أثره فليصل رحمه من ابتلى من البنات بشيء فأحسن اليهن كن له سترا من النار من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة انا وهو وضم أصابعه كافل اليتيم له أو لغيره انا وهو كهاتين في الجنة وأشار بالسبابة والوسطى الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه مازال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعاهد جيرانك ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب لا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله ولا يحقره بحسب امرئ من الشر ان يحقر أخاه المسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال ويلتقيان

فيعرض هذا و يعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين و يوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيأ الا رجلا كانت بينه و بين أخيه شحناء فيقول انظروا هذين حتى يصطلحا المرء مع من أحب مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه فكوا العانى واجيبوا الداعى واطعموا الجائع وعودوا المريض ان رجلا زار اخا له فى قرية اخرى فارصد الله له ملكا قال اين تريد قال اريد أخالى فى هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير انى احببته فى الله عز وجل قال فانى رسول الله اليك بان الله قد احبك كما احببته الدين النصيحة قيل لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع أحد لله الا رفعه الله عز وجل ان الله رفيق يحب الرفق و يعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف من يحرم الرفق يحرم الخير اشفعوا تؤجروا لا تحقرن من المعروف شيأ ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق بينما رجل يمشى بطريق وجد غصن شوك على الطريق فاخذه فشكر الله له فغفر له الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير

فحامل المسك اما ان يحزيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما أن يحرق ثيابك واما أن تجد منه ريحا خبيثة تجدون الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة اذا أحب الله عبدا دعا جبريل فقال انى أحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادى فى أهل السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الارض واذا أبغض الله عبدا دعا جبريل عليه السلام فقال انى أبغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادى فى أهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم توضع له البغضاء فى الارض

(باب ما ينهى عنه من الكلام وقوله تعالى واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه الآية)

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقى لها بالا يرفع الله بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالا يهوى بها فى جهنم من يضمن لى ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة وما زال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار وما زال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع ليس الكذاب الذى يصلح بين اثنين ويقول خيرا او ينمى خيرا الغيبة ذكرك أخاك بما يكره

قوله يحزيك هكذا بنسخة المؤلف ولعله يحذوك أو نحوه ولتحرر الرواية

قيل أرأيت ان كان في أخي ما أقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته المستبان ما قالا فهو على البادئ حتى يعتدي المظلوم لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة ألا أنبئكم ما العضة هي النميمة القالة بين الناس ان من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه اذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم اذا كان أحدكم مادحا أخاه لا محالة فليقل أحسب فلانا والله حسيبه ولا أزكي على الله أحدا احثوا في وجوه المداحين التراب ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة لان يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا أصدق بيت قاله الشاعر قول لبيد

* ألا كل شئ ما خلا الله باطل * لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لا تسموا العنب الكرم فان الكرم المسلم ولكن قولوا العنب والحبلة لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي ولا يقل العبد ربي ولكن ليقل سيدي لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجيحا ولا أفلح فانك تقول اثم هو فلا يكون فيقال لا تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ان أحب أسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن ان أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الاملاك

(باب السلام والعطاس والتثاؤب)

يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحابوا ألا أدلكم

على شيء اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم حق المسلم على المسلم ست قيل وماهن يارسول الله قال اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام واذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه الى أضيقه اذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا وعليكم ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه أن يشمته وأما التثاؤب فانما هو من الشيطان فليرده ما استطاع فاذا قال ها ضحك منه الشيطان

(باب الاستئذان والجلوس وقول الله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الآية وقوله يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم الآية)

الاستئذان ثلاث فان أذن لك والا فارجع انما جعل الاذن من أجل البصر من اطلع في بيت بغير اذنهم فقد حل لهم أن يفقؤا عينه اياكم والجلوس بالطرقات قالوا يارسول الله ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها قال صلى الله عليه وسلم اذا أبيتم الا الجلوس فاعطوا الطريق حقه قالوا وما حقه قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اياكم والدخول على النساء لا يبيتن رجل عند امرأة ثيب الا أن يكون ناكحا أو ذا محرم لا يقم الرجل الرجل عن مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا اذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع فهو أحق به من غيره اذا كان ثلاثة

فلا يتناج اثنان دون واحد من أجل ان ذلك يحزنه

(باب الطب والرقى)

لكل داء دواء فاذا أصاب دواء الداء برأ باذن الله تعالى ان أفضل ماتداويتم به الحجامة والقسط البحري فلا تعذبوا صبيانكم بالغمز ان كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة من عسل أو لذعة بنار وما أحب أن اكتوى ان الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء العود الهندي فيه سبعة أشفية ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام والسام الموت والحبة السوداء الشونيز التلبينة مجمة لفؤاد المريض تذهب بعض الحزن لا بأس بالرقية مالم يكن فيها شرك من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا

(باب الطاعون والطيرة والكهانة)

الطاعون رجز أرسل على من كان قبلكم فاذا سمعتم به في أرض فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه لاعدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة ويعجبني الفأل الكلمة الحسنة انما الشؤم في ثلاثة المرأة والدار والفرس لا تأتوا الكهان قالوا يارسول الله فانهم يحدثون احيانا بالشيء يكون حقا فقال صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الجن يخطفها فيقرها في أذن وليه فيخلطون فيها اكثر من مائة كذبة من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة كان نبي من أنبياء الله يخط فمن وافق خطه فذاك

*(باب

(باب الحيوانات)

اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يسقطان الحبل ويلتمسان البصر ان بالمدينة نفرا من الجن قد أسلموا فمن رأى شيأ من هذه الهوام فليؤذنه ثلاثا فان بدا له بعد فليقتله فانه شيطان من قتل وزغة فى أول ضربة كتبت له مائة حسنة وفى الثانية دون ذلك ان نملة قرصت نبيا من الانبياء فامر بقرية النمل فاحرقت فاوحى الله اليه لان قرصتك نملة أهلكت قرية من الامم تسبح اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها رأت شيطانا من اتخذ كلبا الا كلب زرع أو غنم أو صيد ينقص من أجره كل يوم قيراط عذبت امرأة فى هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هى أطعمتها ولا هى سقتها ولا هى أرسلتها تأكل من خشاش الارض ان امرأة بغيا رأت كلبا فى يوم حار يطيف ببئر قد ادلع لسانه من العطش فنزعت له بموقها فغفر لها فى كل كبد رطبة أجر الجرس من مزامير الشيطان

(باب الرؤيا)

من رآنى فى المنام فقد رآنى فان الشيطان لا يتمثل فى صورتى الرؤيا الصالحة من الله والرؤيا السوء من الشيطان فمن رأى منكم رؤيا فكره منها شيأ فلينفث عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان فانها لا تضره ولا يخبر بها أحدا فان رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر بها الا من يحب اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا الرجل المسلم تكذب واصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين

جزأ من النبوة والرؤيا ثلاثة فالرؤيا الصالحة بشرى من الله ورؤيا السوء تحزين من الشيطان ورؤيا مما يحدث به المرء نفسه رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كأني في دار عقبة بن رافع فأتينا برطب من رطب بن كلاب فأولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وأن ديننا قد طاب أراني في المنام أتسوك بسواك فجذبني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فناولت السواك الأصغر منهما فقيل لي كبر كبر فدفعته للأكبر بينا أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما فأوحى الي في المنام أن انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما كذابين يخرجان من بعدي فكان أحدهما العنسي صاحب صنعاء والآخر مسيلمة صاحب اليمامة بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها دون ذلك ومر عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قيل يا رسول الله فما أولت ذلك قال الدين

(كتاب الذكر والدعاء)

(باب ذكر الله تعالى وقوله واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا)

لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده سبق المفردون قيل يا رسول الله وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى قالوا هلموا الى حاجتكم أحب الكلام الى الله اربع لا يضرك بأيهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله

أكبر لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة قيل كيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح الله مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة ويحط عنه ألف خطيئة من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسمعيل لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة

(باب الدعاء)

ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له إذا دعا أحدكم فليعزم الدعاء ولا يقل اللهم إن شئت فأعطني فإن الله لا مستكره له وليعظم الرغبة فإنه لا يتعاظمه شيء يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه

ملك موكل كلما دعا لاخيه قال الموكل به آمين ولك بمثله

(باب من دعوات النبي صلى الله عليه وسلم)

اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى واصلح لى دنياى التى فيها معاشى واصلح لى آخرتى التى هى معادى واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر اللهم انى اسألك الهدى والتقوى والعفاف والغنى اللهم انى اعوذبك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر ومن شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر اللهم اغسل خطاياى بالماء والثلج والبرد ونق قلبى من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وباعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم انى اعوذبك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم اللهم اغفرلى خطيئتى وجهلى واسرافى فى أمرى اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفرلى مغفرة من عندك وارحمنى انك أنت الغفور الرحيم اللهم انى أعوذبك من سوء القضاء ودرك الشقاء ومن شماتة الاعداء ومن جهد البلاء اللهم آت نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها اللهم انى اعوذبك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها

(باب دعاء الاستخارة)

اذا هم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم انى أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت

تعلم ان هذا الامر وتسميه بعينه خير لى فى دينى ودنياى ومعاشى وعاقبة أمرى أو قال عاجل أمرى وآجله فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى ودنياى ومعاشى وعاقبة أمرى او قال عاجل امرى وآجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به انك على كل شئ قدير ويقال عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض ورب العرش الكريم وعند نزول المنزل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وعند دخول الخلاء أعوذ بالله من الخبث والخبائث

(باب ما يقال فى الصباح والمساء)

سيد الاستغفار أن تقول اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت من قالها حين يمسى فمات دخل الجنة ومن قالها حين يصبح فمات دخل الجنة ويقال عند الصباح أصبحنا وأصبح الملك لله وعند المساء أمسينا وأمسى الملك لله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير أسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها وعند النوم اللهم بك وضعت جنبى وبك أرفعه اللهم ان أمسكت نفسى فاغفر لها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين من عبادك اللهم انى أسلمت نفسى اليك ووجهت وجهى اليك وفوضت أمرى اليك وألجأت ظهرى اليك رغبة ورهبة

اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك آمنت بكتابك الذى أنزلت وبرسولك الذى أرسلت وعند القيام بالليل الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا واليه النشور اللهم لك الحمد أنت نور السموات والارض ومافيهن ولك الحمد انت قيوم السموات والارض ومن فيهن أنت خالق السموات والارض ومن فيهن أنت الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق ووعدك الحق وقولك الحق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفرلى ماقدمت وما أخرت وأسررت وأعلنت أنت الهى لا اله الا أنت

(الباب الثانى فى شعائر الاسلام التى يتعين معرفتها)

قال الشيخ سيدى محمد بن ناصر الدرعى رضى الله عنه

الحمد لله حمدا طيبا عطرا * ثم الصلاة على المختار من مضرا

محمد خير خلق الله كلهم * وآله وعلى أصحابه الكبرا

(باب التوحيد)

اعلم بان ليس الا الله خالقنا * رب وما ان له شبه ولا نظرا

ليس كمثله شئ لا ولیس له * فاعلم شريك ولا عون ولا وزرا

منزه عن صفات النقص متصف * من الكمال بما العقول قد بهرا

وان أحمد خير الخلق أرسله * فبلغ الوحى صادعا بما أمرا

(باب فرائض الوضوء)

وجه ورجل ورأس نية ويد * فور ودلك وماء مطلق حضرا

(باب سننه)

يدو أنف فم أذن وعرفتها * رأس وترتيب ما من واجب غبرا

(باب فرائض الغسل)

عم بطلق ماء ناويا وبدلك تولاء وكن مخللا شعرا

(باب سننه)

غسل اليدين وتنشيق ومضمضة * كذاك مسح الصماخين كما سطرا

(باب فرائض التيمم)

ضربة بدء ووجه نية ويد * والفور زد وصعيدا طيبا طهرا

(باب سننه)

تجديد ضرب وترتيب ومسح يد * من كوعها المرافق فع الخبرا

(باب فرائض الصلاة)

انو قياما باحرام وفاتحة * واخفض برفع ورتب ساكنا حضرا

واجلس وسلم وكن بالستر معتدلا * مستقبلا ذا طهارتين مستبرا

(باب سننها)

سر وجهر وسورة و وقفتها * تشهد وجلوس اولا اطهرا

ومامن الثان يقدم السلام وجهر بالسلام وسترة كما اثرا

وكل تسميعة أتت وتكبيرة * الا التي أولا بها الفتى جارا

وزائد على الاطمئنان انصات مقتد ورد سلام الذي بدرا

(باب سجدتي السهو)

النقص أو مع زائد السجود أتى * قبل السلام وبعد المزيد جرى
في سورة جلسة تكبيرتين تشهدين تسميعتين كالجهار يرى

(فرائض الزكاة)

تمام ملك وحول والنصاب وأن * لا ينقص الدين جزءه اذا اعتبرا

(باب سننه)

خيار مال ودفع باليمين وقسم بالبلاد وستره كما وقرا

(باب فرائض الصوم)

معرفة الشهر والنية عدله * وترك شهوة الاجوفين من دبرا

(باب سننه)

تعجيل فطر وتأخير السحور وأن * لا يبلغ المتوضى في الصيام برا

(باب فرائض الحج)

احرم وطف وقفن واسع وسن له * تلبية لبسة غسل قد ابتدرا
وسوق هدى ركوع ثم مشى طوا * ف والدعاء وتقبيل أتى الحجرا
ورمل وركوع بالدعاء وتقبيل الصعود والاسراع الساعة مرا
ثم مبيت منى والجمع في عرفه * وفي الدعاء وفي الجمع اذا اقفرا
ومشعر وجمار والحلاق وترك الصيد والطيب والمخيط فاقتصرا
قد انتهى ولربي الحمد ابجعه * ثم الصلاة على المختار من مضرا
(فائدة) رأيت بعضهم نسب لمحيي الدين بن العربي قدس سره كما

في نفح الطيب وبعضهم لمحي الدين النووي في ليلة القدر ومعرفتها
وانا جميعا أن نصم يوم جمعة * ففي التاسع العشرين خذ ليلة القدر
وان كان يوم السبت أول صومنا * فحادي عشرين اعتمده بلا عسر
وان هل يوم الصوم في أحد فذ * ففي سابع العشرين ما رمت فاستقر
وان هل يوم اثنين فاعلم بانه * سيأتيك نيل الوصل في تاسع العشر
ويوم الثلاثا ان بدا الشهر فاعتمد
* على الخمس والعشرين فاعمل بها تدري
وفي الاربعا ان هل يامن يرومها
فدونك فاطلب وصلها سابع العشر
ويوم خميس ان بدا الشهر فاجتهد * ففي ثالث العشرين تظفر بالنصر
وضابطها بالقول ليلة جمعة * توافيك بعد النصف في ليلة الوتر
قال في نفح الطيب لست على يقين من نسبة هذا النظم للشيخ رحمه الله فان نفسه اعلى من هذا النظم ولكني ذكرته لما فيه من الفائدة لان بعض الناس نسبه اليه فالله أعلم بحقيقة ذلك

(باب العقائد)

يجب لله عشرون صفة وهي الوجود والقدم والبقاء ومخالفته تعالى للحوادث وقيامه تعالى بنفسه والوحدانية والقدرة والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام وكونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما فالصفة الاولى تسمى صفة نفسية والخمس بعدها الى الوحدانية تسمى سلبية والسبع بعدها تسمى معاني والسبع بعدها

تسمى معنوية ويستحيل عليه سبحانه وتعالى عشرون وهى اضدادها وهى العدم والحدوث والفناء ومماثلته لشئ من المخلوقات بحيث لا يماثله شئ منها والافتقار والتعدد فى ذاته وصفاته وافعاله والعجز والاكراه والجهل والممات والصمم والعمى والبكم ويستحيل كونه عاجزا أومكرها أوجاهلا أوميتا أو به صمم أوعمى أو بكم فهذه أربعون ويجوز فى حقه تعالى فعل الممكنات بامرها وتر كها فى العدمات ونعتقد أن من الجائز رؤية الله تعالى لا أحرمنا الله منها على حسب ما يليق به من غير احاطة لانه بكل شئ محيط وكذا اثابة المطيع ومعاقبة العاصى وكذلك بعث الرسل عليهم الصلاة والسلام ويجب علينا نفى الاغراض عنه وأن لا تأثير لشئ من المخلوقات بالطبع كالحرق للنار والرى بالماء وغير ذلك كما يجب علينا أن نعتقد فى حق الرسل عليهم الصلاة والسلام الفطانة والامانة والصدق والتبليغ وانه يستحيل فى حقهم البلادة والخيانة والكذب وعدم التبليغ وأن نعتقد جواز الاعراض البشرية عليهم كالمرض والاكل والشرب والنكاح ونحو ذلك كما يجب علينا أن نعتقد أنهم معصومون من الذنوب ونعتقد أن الله اختصهم بالتحدى بالمعجزات وخوارق العادات وان أكبر معجزات مولانا رسول الله القرآن العظيم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وان المباح فى حقهم طاعة لكونه تشريعا لنا والجزم بان الكلمة المشرفة وهى لا اله الا الله تضمنت ما يجب لله تعالى وما يجوز وما يستحيل واما كلمة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت ما يجب للرسل

عليهم الصلاة والسلام ومايستحيل ومايجوز كما تضمنت الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والايمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره وجميع المأمورات والمنهيات وأحوال البعث والحساب والعقاب والحوض والميزان والجنة والنار وجميع الكتب السماوية التي هي مائة كتاب وأربعة كتب منها عشرة على أبينا آدم عليه السلام ومنها خمسون على سيدنا شيث عليه السلام ومنها ثلاثون على سيدنا ادريس عليه السلام وعشرة على أبينا ابراهيم عليه السلام والتوراة على سيدنا موسى عليه السلام والزبور على سيدنا داود عليه السلام والانجيل على سيدنا عيسى عليه السلام والقرآن على مولانا محمد عليه الصلاة والسلام ويجب علينا أن نعتقد أن لله انبياء ورسلا منهم من قصهم الله علينا في كتابه ومنهم من لم يقصصهم واما عدد الانبياء فمائة ألف وأربعة وعشرون ألفا واما الرسل منهم ثلثمائة وأربعة عشر على الصحيح وقيل خمسة عشر وقيل ثلاثة عشر *(فصل)* واما الاحسان فكما قال ابن عاشر

أن تعبد الله كأنك تراه * ان لم تكن تراه انه يراك

واما تفسير هذه العقائد كما ينبغي فلينظر في شروح السنوسي والشرح الكبير للمرشد المعين وانما أتينا بهذه النبذة لئلا يخلو الكتاب من بعض تفصيلها والا فالجميع مضمن في الاحاديث المتقدمة وزيادة *(مقدمة وتمهيد)* وينبغي لمن نور الله بصيرته وصفى سريرته أن لا يعترض على أهل الله الذاكرين الله تعالى لا في ذكرهم ولا في خرق عوائدهم مثل دخولهم الافران في حال جذبهم وكذلك

ضربهم رؤسهم كأصحاب الدقوقي رضي الله عنه وكأصحاب سيدي أحمد الرفاعي وغيرهم بل يسلم لهم مالم يحط به علمه ومن نور الله بصيرته يحمل ذلك على كرامة الاولياء التي هي كالمعجزة للانبياء ومن كذب ولم يسلم فليفعل مثل فعلهم وكل ولي تنسحب عليه وعلى أصحابه شعبة من نبي انظر كيف جعل الله لسيدنا ابراهيم النار بردا وسلاما وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم سم بخيبر فلم يعد عليه ومات بالحال الصحابي الذي أكل معه كما هو شهير وناهيك كرامة بهذه الديار المصرية دوس سيدنا الخضري رضي الله عنه الملامن الناس بالحصان ولا يتألم أحد بل غالب من يمكن نفسه من حصانه أرباب العاهات متبركين به طالبين من الله قضاء الحاجات فيشفيهم الله ببركة دوسه مع نظر كل العالم الى ذلك واعترافهم بفضيلته أبقى الله السر الواضح فيه وفي عقبه وفي جميع أوليائه آمين

(فصل) وكما ينبغي التسليم لهم فيما يفعلونه ينبغي لطلبة العلم الذين لم يبلغوا حد الرشد فيه أن لا يبادروا بالانكار على أولياء الله ويوقعون كلامهم الكامل موقع فهمهم القاصر ورحم الله الششتري حيث قال

سري لا يفهم الامن هو مثلي * مالك عقلي انتروبدالي دري
ناظمو ماجوار * انني في سكر

وقال سيدي عبد الكريم الجيلي في كتابه الانسان الكامل ونصه ثم التمس من الناظر في هذا الكتاب بعد ان أعلمه اني ما وضعت شيأ في هذا الكتاب الا وهو مؤيد بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم

وانه اذا لاح لشيء من كلامه بخلاف الكتاب أو السنة فليعلم ان ذلك
من حيث مفهومه لا من حيث مرادى الذى وضعت الكلام لاجله
فليتوقف عن العمل به مع التسليم الى أن يفتح الله عليه بمعرفته
ويحصل له شاهد ذلك من كتاب الله وسنة نبيه وفائدة التسليم هنا وترك
الانكار أن لا يحرم الوصول الى معرفة ذلك فان من انكر شيأ من علمنا
هذا حرم الوصول اليه مادام منكرا ولا سبيل الى غير ذلك بل ويخشى
الحرمان للوصول الى غير ذلك مطلقا بالانكار أول وهلة ولا طريق
الا الايمان والتسليم واعلم ان كل علم لا يؤيده الكتاب والسنة فهو
ضلال لا لاجل ما لا تجد انت له ما يؤيده فقد يكون العلم فى نفسه
مؤيدا بالكتاب والسنة ولكن قلة استعدادك منعك فهمه فلم تستطع
ان تتناوله بيدك من محله فتظن انه غير مؤيد بالكتاب والسنة
والطريق فى هذا التسليم وعدم العمل به من غير انكار الى أن يأخذ
الله بيدك لان كل علم يرد عليك لا يخلو من ثلاثة أوجه الاول المكالمة
وهو ما يرد على قلبك من طريق الخاطر الربانى والملكى فهذا لا سبيل
الى رده ولا الى انكاره لان مكالمة الحق تعالى لعباده واخباراته مقبولة
بالخاصية لا يمكن لمخلوق دفعها ابدا وعلامة مكالمة الحق تعالى ان يعلم
السامع بالضرورة انه كلام الله تعالى وأن يكون سماعه له بكليته
وان لا يقيده بجهة دون غيرها ولو سمعه من جهة فانه لا يمكنه
ان يخصه بجهة دون أخرى ألا ترى سمع الخطاب من الشجرة ولم يقيد
بجهة والشجرة بجهة واقرب الخاطر الملكى من الخاطر الربانى فى
القبول ولكن ليست له تلك القوة الا انه اذا اعتبر قبل بالضرورة

وليس هذا الامر فيما يرد من جناب الحق على طريق المكالمة فقط بل تجلياته أيضا كذلك فى تجلى شئ من انوار الحق للعبد علم العبد بالضرورة من أول وهلة انه نور الحق سواء كان التجلى صفاتيا أو ذاتيا علميا أو عينيا فمتى تجلى عليك شئ وعلمت فى أول وهلة انه نور الحق أو صفته أو ذاته فان ذلك هو التجلى فافهم فان ذلك البحر لا ساحل له واما الالهام الالهى فانه طريق المبتدى والعمل به ان يعرضه على الكتاب والسنة فان وجد شاهدا فهو الهام وان لم يجد له شاهدا فليتوقف عن العمل به مع عدم الانكار لما سبق وفائدة التوقف ان الشيطان قد يلقى فى قلب المبتدى شيأ يفهمه انه الهام الهى ويخشى أن يكون ذلك من هذا القبيل وليلازم صحة التوجه الى الله والتعلق به مع التمسك بالاصول الى ان يفتح الله عليه بمعرفة ذلك الخاطر الوجه الثانى وهو أن يكون العلم واردا على لسان من ينسب الى السنة والجماعة فهذا ان وجدت له شاهدا أو وجها فهو المراد والا فكن ممن لا يمكنه الايمان به مطلقا العلية نور عقلك على نور ايمانك فطريقك فيه طريقك فى مسئلة الالهام بين التوقف والاسلام الوجه الثالث أن يكون العلم واردا على لسان من اعتزل عن المذهب والتحق باهل البدعة فهذا العلم هو المرفوض ولكن الكيس لا ينكر مطلقا بل يقبل منه ما يقبله الكتاب والسنة من كل وجه ويرد منه ما يرده الكتاب والسنة من كل وجه وقل أن يتفق هذا فى مسائل أهل القبلة وما قبله الكتاب والسنة من وجه ورده من وجه فهو فيه على ذلك المنهج اه منه بلفظه وانما نقلته برمته مع طوله لعله يحط العشه

والتفهم .

والتفهم فيه تحصل الفائدة فانه عجيب فما قيل بصدده قوله رضى الله عنه ان الله تعالى اذا نظر نظر الرحمة الى ألف قلب أو اكثر وجد ثم تلك القلوب الخ واضح فى ان هذه الطريقة الشاذلية مبنى اساسها على الذكر والمذاكرة والعلم والمحبة فبالذكر يحصل كل خير لقوله عزمن قائل ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر واذا نهت عن الفحشاء فضرورة تأمر بالمعروف ونهاية ذلك معرفة اعرف العارف فافهم وبالمذاكر فمع الاخوان يقع العروج فى سلالم العرفان كما قيل حفظ سطرين أفضل من حمل وقرين ومذاكرة اثنين أفضل من هاتين وقد سمعنا عن شيوخ اشياخنا انهم قالوا الشيخ عليه الولادة والاخوان عليهم التربية فمن لم يصل معهم ويسلم اليهم فيما لم يبلغ علمه حتى يفتح الله عليهم لا ينال من بركتهم شيأ لكن خص الله الطريقة الشاذلية بمجرد ما يأخذ المريد العهد ان يفهم اشاراتهم سنة الله فى خلقه شاهده قول الجنيد علمنا هذا محفوظ عن غير أهله ولهذا حض على الاجتماع ولو فى يوم الجمعة ولو فى غيرها عند الاخوان وأما العلم فلا يعبد الله ولا يعرف الا بالعلم لانه ركن فى الطريق وليس المراد التغلغل فى علم الرسوم بل ما يتعين من علم الحلال والحرام والفرائض والسنن ثم التغلغل فى علم القوم قال امام هذه الطريقة الجنيد رضى الله عنه من لم يتغلغل فى علمنا هذا مات مصرا على الكبائر وهو لا يشعر وأما المحبة فقد عرفها محيى الدين فى الفتوحات واشبع لكن البساط هنا أن يحب الله لما يغذوه من نعمه ويحب الرسول لانه أصل كل خير ويحب اخوانه فى الله بل جميع المسلمين بل يحب لجميع الخلق ما يحب لنفسه

وامامرادالله فيهم فغيب و يأتى قول الشيخ

الصدق المحب حالو * يظهر فى أوصاف ايمان

وقد بدأنا بهذه الاربعة الاصول لان شيخنا رضى الله عنه لما أخذنا عنه العهد بادر بأوصانا بهذه الوصية فتأملناها فاذا هى من الحكم الجامعة واما لو تصدى الانسان لما يحتمله كلامه فسيدى شيخ شيخنا كل كلمة منه تحمل سفرا لكن قصدنا التبرك بتطفلنا بين يديه لان الكريم يقبل من تطفل وصلى الله على سيدنا محمد وآله ولنشرع فى كلام مولانا الشيخ رضى الله عنه فنقول

(الباب الاول فى الرسائل)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قال الشيخ الامام العارف الهمام برزخ الحقيقة والشريعة الولى الصالح العلامة الدراكة الفهامة سيدى محمد ابن سيدى محمد العراق الحسنى العلمى رحمه الله تعالى ورضى عنه ونفعنا بركاته آمين نحمدك اللهم على أن شرحت بانوار معرفتك أفئدة وصدورا وسرحت عيون العيون من خلقك اليها بحكم السابقة فلم تجعل لهم عن ورودها صدورا ونشرت أوصالهم لنفحة القدم حتى هد ماظهرت من أوصالهم نفحة العدم هدا وقلت لئلا يأنف عن خدمتك الشريفة أنف شديم أو يستأنف اذلال نفسه لك فى موطن اعزازه ذو منصب عظيم ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا فهدمت المراتب كلها بوصف العبودية وهزمت عزة النفوس طالبة بمهابة الربوبية حيث ألزمتها مقاما لا يقوم أحد بحقوقه

فهي أبدا تخشى من جنابك الرفيع طردا و بعدا ووسمت الجميع بسمة الفقر اليك ونبهتهم من فضلك وصفتك بالرحمانية على التعويل عليك فتعلق النبهاء منهم باذيال فضلك وتبرؤا مما سوالك وان أركبهم ذكرك تعبا وكدا وجعلوا حضرتك معتكف أسرارهم وذكرك محل اعلانهم واسرارهم وشدوا بصدق العزائم رحال الهجرة الى حصن الكون عندك شدا ونصلي ونسلم على من جعلته في الخلق أول المظاهر الكونية وعند البعث أول المظاهر الشخصية تنبيها على أنه باب المعرفة بك في الدارين عكسا وطردا فكان مشربه عليه السلام أول المشارب من نور القدم ولذلك كان لا اله الا الله محمد رسول الله أول ما كتب القلم وعلى آله وأصحابه الذين أسكرتهم بخمر شهودك فبرزوا في الحروب ملوكا وأسدا وبعد سلامنا على السادات الفضلاء الاجلاء الاكرمين المعظمين النبلاء اخواننا في الله وأحبائنا من أجله من أهل فاس الادريسية دفع الله عنا وعنها كل محنة وبلية فاعلمكم أعلمكم الله خيرا ووقاكم شرا ان الله تعالى اذا نظر نظر الرحمة الى ألف قلب أو أكثر وجدتم تلك القلوب تألفت جميعا على مايؤديها الى رحمة الله تعالى وان كان بعضها بالمشرق وبعضها بالمغرب حتى تروا الانسان وهو بالمشرق يحب الرجل وهو بالمغرب بمجرد تعارف القلوب من حيث ان الله تعالى نظر لها نظرة متحدة ولكن يا اخواننا وأحبائنا كما تعلمون رحمة الله تعالى واسعة جدا فهي أنواع متفاوتة بعضها أرفع من بعض وأنتم اذا تأملتم بالقوة الناطقة والفكرة الصادقة أنواع الرحمة التي رحم الله

بم اعبادهم لم تجدوا فيها أفضل من الاشتغال بالله والاقبال عليه والادبار
عن كل ما سواه والعكوف على ذكره فى جميع الاوقات وان كان ذلك
يؤدى الى تعطيل بعض رسوم النفس وتفويت بعض حظوظها ولكن
اذا ذاق الانسان حلاوة الايمان وكوشف بجمال الحقيقة هان عليه
ما فاته من حظوظ نفسه قطعا وزهد بحكم القهر فى جميع الحظوظ
فضلا عن بعضها لتمتعه بالنظر فى عالم القدم وغيبته عن عالم الهم والغم
والحزن والكدر والعدم وأنواع الفرق كلها وأحضكم ولابد ولابد
على الاجتماع بالزاوية يوم الجمعة وبغيره من الايام ان أمكن ولو فى غير
الزاوية عند بعض الاخوان لان جدار العبودية لا يقوم الا باحجار
الاخوان غالبا ولذلك سنت الشريعة الاجتماع فى الصلوات الخمس
والجمعة والاعياد وموسم الحج ولابد لتلك الاحجار من طين يضم بعضها
الى بعض وذلك التراحم الاسلام والايمان ويشتد التراحم بالاجتماع
على شيخ واحد ولابد من معلم يناسب تلك الاحجار بعضها مع بعض
حتى تمسك الجدار ويستقيم وهو الشيخ أو نائبه ولذلك جعل
الشارع لكل جمع فى الصلوات الخمس والجمعة والاعياد وموسم الحج
اماما يقتدى به وقال انما جعل الامام ليؤتم به ولابد أن يكون ذلك
المعلم عليما بدسائس عيوب البناء لئلا يكون بناؤه مختلا وبكيفية
وضع الاحجار فى محالها وكيفية نجرها وتهذيبها ان احتاجت اليه لان
كل مولود يولد على فطرة الاسلام حتى يلتصق به الحس وهواجس
النفوس وأول ما ينالهذلك من عشيرته الاولى وهو والداه ولذلك قال
عليه السلام فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ومخالطة أهل

الحس يلتصق الحس أو يزيدان كان فى الانسان ومخالطة الاخوان
قطعا تفيد الانسان خيرا واقتدوا باهل الجد فى جدهم ولا تقتدوا
باهل الهزل فى هزلهم واهتبلوا فى التراحم فيما بينكم حتى تكونوا
كالجسم الواحد اذا اشتكى بعضه تألم جميعه كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى المؤمنين واطرحوا من عقولكم الخواطر كلها
ليحصل الصفاء المؤدى الى مكاشفة الانوار وظهور المعارف والاسرار
وذلك يتأتى بملاحظة الانقطاع الى الله سبحانه بترك التفكر فيما سواه
وذلك لان الناس غالبا يفتنهم عن الله ملاحظة الثواب وأنتم
لا تعتقدون شيأ من ذلك لان أكثر الناس طلبا للثواب أشدهم زهدا فى
الله اذ لو كان الشخص يحبه سبحانه ما طلب سواه ولم يطلب الا اياه ولم
يقنع منه الا به ولا أقبل الا عليه ولا لهج الا بذكره ولذلك قال عليه
السلام فى الحديث القدسى من شغله ذكرى عن مسئلتى أعطيته
أفضل ما أعطى السائلين وذلك المعطى فيما نفهم والله أعلم الذى هو
أفضل ما يعطى هو مكاشفة أنوار ذاته لان المريد فى ابتداء أمره يكون
قوله لا اله الا الله نفيا للالوهية عن كل ما سوى الله تعالى وفى وسط
سيره يكون قوله لا اله الا الله استعظاما لما يشاهده من أوائل أنوار
عظمته سبحانه وذلك عندما تلوح عليه أشعة طلوع الحقيقة لكونه
حينئذ مستشرفا عليها منصرفا عن ما اذا قبلتها بقايا شهود شئ من
خيال ذاته فاذا طهره الله من هذه البقية وتناهى الى مستوى التفريد
وجاء الحق وزهق الباطل صار يقول لا اله الا الله اعلاما بما يشاهده
من انفراد الحق سبحانه بالوجود وبيانا للواقع فى نفس الامر فلم يكن

عنده حينئذ نفي ولا اثبات لعدم وجود ما ينفي والذي يقوله حينئذ من
لا اله الا الله يكون تقريرا وايضاحا لمعنى الانفراد لا غير على نمط قول
الله سبحانه ذلك في الازل وفيما لا يزال اذ الاله سبحانه منزه عن السكوت
فالعارفون يقولون كلمة التوحيد على نمط توحيد الله تعالى لنفسه
بنفسه في الازل وفيما لا يزال والملائكة فيما يظهر كذلك ولذلك قال
تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط
جعلنا الله واياكم ممن أكرمه الله سبحانه بذلك بجاه مولانا رسول الله
عليه الصلاة والسلام معان عليكم من محبكم وبجلكم محمد بن محمد
الحراق الحسني العلمي كان الله له في ١٥ من رجب الفرد الحرام عام
الف ومائتين وستة وأربعين من الهجرة

(ومن رسائله رضي الله عنه)

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
نحمدك اللهم بابلغ ما نحمدك به على وصفك الجميل ونشكرك باقوى
ما نشكر على فضلك الجزيل ونشهد أنك انت الله الذي لم تزل تخرق
العوائد وتبسط للحاجة موائد الفوائد فيتناول كل واحد من
الخلق بقدر ما تبلغه قدرته ويبلغ عقله من ذلك على حسب ما تسعه
علميته وأبديت في ذلك من الصنع الباهر والعجب الظاهر
ما تكل دون ادراكه الافكار وتغيب عن حضور حقيقته لآراء
والانظار لانك تبرز الطعام الواحد مختلف المذاق وتضمر الحقيقة
المتحدة محفوفة بدواعي الاختلاف فيها وعدم الاتفاق حتى يجعل
الانسان في نفسه يختلف في مصادره فمن قائل وقوفا مع

الظاهر انه يخلق الافعال ومن قائل وقوفا مع الباطن انه مجبور ليس
له ادبار ولا اقبال ومن هارب من هذه الاخطار يقول انه مجبور فى
قالب الاختيار كل ذلك مع الحجب بالموجود الموهوم والغيبة عن
العدم اللازم للحادث اذ لو كان موجودا حقيقة لقام بنفسه كما فى
الموجود الحقيقى معلوم ولما أضمرت ما أبديت وطلسمت ما أخفيت
قلت فى طائفة خذلها عدلك وشرذمة وفقها فضلك ولا يزالون
مختلفين الا من رحم ربك كل ذلك اشهارا للتحقيق واظهارا لمزية
ذكرك الداعى لائتلاف الخواطر فى خاطر واحد وهو الايمان بك
عيانا وحصول التحقيق ونصلى ونسلم على من جعلت شريعته أوسط
الشرائع وطريقته أقرب الطرق للوصول اليك يشاهد الذوق من
غير مخالف ولا منازع اذ خلاف الجاحد وفاق والقول بدون حجة
باطل بالاطلاق وعلى آله أنهار مائه الجارى وأصحابه نجوم الهداية
للسائر السارى (وبعد) سلام أرق من نسيم الاسحار وأضوأ من
هياكل الشموس والاقمار ورحمات من الله وبركات ينفح طيب بركتها
من جميع الجهات على اخواننا فى الله وأحبابنا من أجلة السادات
الفضلاء الاخيار الذاكرين الحنفاء الابرار أولياء الله تعالى
القاطنين بفاس الادريسية دفع الله عنا وعنها كل محنة وبلية
فانهى لكريم علمكم المنير اذ كلكم والحمد لله من ذوى التقديم
والتصدير انه لا يخفى عليكم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن
مرآة أخيه وان ذلك عند أهل الظاهر معناه أن ينظر فى أحوال
أخيه وعند أهل الباطن معناه والله أعلم ان المؤمن تنطبع فى باطنه

أحوال أخيه فى الله وصورته وعواله كلها حتى انه وان غاب عنه بمنزلة الحاضر معه من شدة اتصال أرواحهما فى عالم الغيب الذى ليس فيه حجاب الكثائف وذلك الاتصال ناشئ عن كون الله نظر اليهما نظرة متحدة أفضت الى ائتلافهما وقد أشار لهذا المعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لاصحابه والله لا يغيب عنى سجودكم ولا ركوعكم ولا خشوعكم أو كما قال عليه السلام وأنتم يا اخواننا وأحبائنا وان غبتم عنا فلا والله ما غبنا عنكم وانا نرى والحمد لله أشخاصكم وصوركم فى قلوبنا حتى انه ربما كشف عنها فى بعض الاحوال العيان ونفرح لما نعلمه من اجتهادكم وقوتكم فى الله والعكوف على ذكره والاجتماع على ذلك فنحبكم أحبكم الله أن تتراصوا فى الذكر ومعنى التراص فيه أن تكونوا فيه بقلب واحد ولسان واحد وأن تبدؤا الذكر بترتيل ولا تسرعوا فيه حتى يرد الاسراع من القلب عند توغله فى الحضور وأن تثبتوا على أوصاف العبودية لتشموا من أوصاف الربوبية لان الله تعالى جعل الاضداد كامنة فى الاضداد فالعلو كامن فى الدنو والعز كامن فى الذل والحضور معه كامن فى الغيبة عمن سواه ثم أعلمكم يا اخواننا ان هذه اللطيفة النورانية التى اختص الله بها الانسان أصلها فى القلب محلم عليها بدواثر الحس المختلفة من عالم الجسم وبحسب ازالة تلك الدواثر عنها يقع الادراك ويتسع العلم ويقوى مدد النور لانه لا نهاية له وذلك بمنزلة العين التى يزال عنها ما بها من العشب المانعة لها من قوة البصر الا أن الله جعل الناس فى ذلك متفاوتين فمنهم من يقوى على ازالة ذلك ومنهم من يضعف عنه

والقادرون على الازالة متفاوتون فمنهم من يزيل عنه من الدوائر الحسية المقدار الذى يفيض به ذلك النور عن جوانب القلب فيكون سريع الادراك خائضا فى بحر المعانى اللطيفة من عالم الظاهر وهذا منتهى ما تصل اليه تصفية أهل الظاهر لوقوفهم مع الكثائف لحصرهم النظر فيها ومن الناس من يقويه الله بكثرة الاذكار والانحياز الى طائفة الذاكرين وصحبة المشايخ حتى يخرق عادة نظره فى الكثائف بالاشتغال عنها حتى يفيض ذلك عن دوائر الدماغ فيفسح فى عالم النور ويخرج من ضيق الوجود الى فضاء الشهود وكل مكون من الدارين كثيف يتعين على المريد أن يديم ذكر الله حتى يخرج عقله عن النظر اليه فدوموا بارك الله فيكم على ما أنتم عليه وشدوا أيديكم على ذكر ربكم وانسوا كل شئ به وانسوا أيضا الذكر بالمذكور وكل ما يجد عقلا يقف فيه فاقلوا انظره عنه حتى تروا شيأ لا يجد عقلا يقف فيه لانه ليس كمثله شئ ونسألكم جميعا صالح الدعاء وعلى عهدكم ومحبتكم والسلام محبكم ومجلكم محمد بن محمد الحراق الحسنى العلى كان الله له

(ومن رسائله رضى الله عنه ونفعنا بركاته آمين)

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما نحمدك اللهم لنبتدر عند سبوغ النعم وعن التقصير فى العبودية نعتذر وأنت أولى بكل فضل وكرم ونضرع اليك ضراعة الذليل ونعوذ بك من وجود الغيبة عنك الموجب لاقامة البرهان والدليل ونشهد أنك أنت الله الذى ملأت بانوارك الوجود فلم يبق متسع

السوى وأقسمت ببعض خلواتك مع نهيك عن الحلف بغيرك
اشارة خفية لمن على مستوى التفريد استوى ونصلى ونسلم على
رسولك أقرب الخليقة اليك وأجل البرية لديك وعلى آله الدرات
وأصحابه الثقات صلاة وسلاما نزداد بهما فى الحضرة استبصارا
ونكون بهما على ذكرك والاغيار اليك أعوانا وأنصارا (وبعد) سلام
أذكى من مسك الختام وأنمى بل وأهمى من صوب الغمام على
اخواننا فى الله الاجلاء الفضلاء الاخيار الذاكرين المجدين النبلاء
الابرار فقد ورد علينا كتاب الفقيه الاجل الاخ فى الله الافضل
ولى الله تعالى العالم العلامة سيدى محمد ابن العالم العلامة سيدى
الطالب بن سودة المرى وذكر لنا فيه وصولكم بخير وقد كنا متشوفين
لذلك من عندكم غاية لانى من اليوم الذى ذهبتم فيه وأنا مشوش البال
لانى لم يرد على أحد من قبلكم ولا كتاب يشفى كيف وصل الاخوان
وان كان الشريف الاجل العالم الافضل ولى الله تعالى مولاى
أحمد ابن سيدى محمد بن عبد السلام أرسل الى ثلاث كتب يخبر بخبركم
من قبل آل شفشاون ولكن ذلك لا يقوى قوة كتابكم والحمد لله على
سلامة الجميع وأعلمكم أعلمكم الله خيرا ووقاكم شرا ان هذه الفتن
التى تصيب الناس انما هى كما تعلمون بسبب تفريطهم فى دينهم
وغفلتهم عن ربهم وقلة مبالاتهم بامره نسوا الله فنسيهم ومن أراد
ان يحصنه الله فى نفسه وماله وأهله من هذه الفتن فليرجع الى ربه
وليبحث فى كل ما فرط فيه من أمر دينه فيقضى ما أمكن قضاؤه ومالم
يمكن قضاؤه يستغفر الله منه على نية أن لا يعود اليه أبدا حتى يستقيم

حاله مع ربه وحينئذ فلا يخاف من شئ بحول الله وقوته لقول الله تعالى ان الله يدفع عن الذين آمنوا ولا تصروا في أنفسكم لاحد من المسلمين شرا ينجكم الله من شرهم ان يعلم الله في قلوبكم خيرا وانصروا الله بامتثال امره واجتناب نهيه ينصركم الله في كل موطن تظنون فيه الخذلان وتحصنوا من المخلوقين بالله لا بالعدة والعدد فان القوة مع الضعف والقدرة مع العجز والعز مع الذل والغنى مع الفقر وخذوا حذركم من أن تفتنكم العامة عن الله وثبتوا عقولكم بالحضور مع ربكم ينجكم من كل شر هذا وأعلمكم يا اخواننا وأحبابنا أن الله تعالى جعل عقل الانسان في جسمه بمنزلة الامير والجوارح رعية له فلا يصدر منها أمر ولا ترك الا بامره ونهيه فهو جالس أبدا على كرسي مملكة الجوارح يدبر ما يرد عليه من قبل الحق سبحانه فيها فكلما ورد أمر عليه استعمل الجوارح على قانون ما أمر به وبحسب ما يليق بكل جارحة من فعل وكف فهو المستخلف على الجسم من قبل الله سبحانه ولذلك اذا زال العقل ارتفع التكليف لبقاء رعية الجسم بلا امير يدبر أمرها ويقودها الى مصالحها ويكفها عن مضارها ثم اذا أراد الله أحدا لنفسه لا لشئ دونه تجلى سبحانه بهاء نوره لعقله والعقل اذا لاقاه النور القديم انقلع لا محالة عن كرسي تدبير مملكة حسه لشهوده ما لا يسعه البقاء معه على ذلك الوصف بل يتلاشى في شهود القدم وهذا الامر هو غاية مطلوب السائرين ولذلك يداومون على كثرة الاذكار حتى يلاقيه النور القديم ولذلك قال سيدي الششترى * فجبنا ترك الحجا وهو جنا * واذا انقلع العقل بقي

الجسم بالتلبيس له مفقود يقاديه ولا رئيس يحصن به ولكن اذا زال العقل انكشف الجسم مادة حقيقة وجوده ومن أين هو مستمد ومن كان له ومن هو به فاذا هو من عين مادة العقل الذى رآه الجسم ثلاشى فى القدم وافهموا وليس بينه وبينه الاتباين الصنعة فيصير الجسم عند زوال الواسطة التى هى عقل فيما وراء العقل فى دعواه فيقول أنا أنا ولكن العقل اذا قال أنا أنا قال ذلك فى عالم الكثافة فيسمعونه يقول أنا أنا فينكرون عليه ذلك لما يرون فيه من أوصاف الحدوث والخلاف بينهم انما هو فى شهادة ولو رأى أهل الظاهر ما رأى لم ينكروا عليه ولذلك قال سيدى عمر بن الفارض

دع عنك تعنيفى وذق طعم الهوى * فاذا عشقت فبعد ذلك عنف

وهذا فى البداية فى حال المصادمة ثم لا يزال العقل يأمر الجسم بكتم السر والعبودية التى كان بها أولا لانها أيضا هى حتى يسكن ويرجع عن دعواه ظاهرا وان كان مصرا عليها باطنا لزوال الحائل الذى كان يحول بينه وبين عالم أصله وهو العقل الذى كان له عقالا عن وصوله فنؤكد عليكم غاية أن تداوموا على أورادكم وأذكاركم وعلى الخصوص أكثروا من ذكر الاسم المفرد ولا تتركوا الاجتماع أصلا ولا بد ولا بد ولا بد فانه سر الله فى الطائفة وتراحموا بينكم غاية ولا بد ولا بد وليكن كل واحد منكم للآخر بمنزلة الاخ الشقيق الشفيق واذا قامت الفتنة فناموا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفتنة نائمة لعن الله موقظها وهذا الكتاب كتبناه اليكم فى حال المرض نسأل الله سبحانه الشفاء فالعبد عبد والرب رب والامر منه

واليه جميعا ونعيد السلام على جميع اخواننا كبيرا وصغيرا والله
يأخذ بيد الجميع وهذا ما أمكن على حال استعجال الحامل وضعف
المرض والسلام ونسألكم الدعاء الصالح ولابد ولابد ولابد والسلام
محبكم ومجلكم محمد بن محمد العراقى الحسنى العلمى كان الله له

(ومن رسائله أيضا رضى الله عنه وأرضاه ونفعنا به)

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما نحمدك
اللهم بالعجز عن أداء ما يليق بك من وجوه حمدك ونشكرك بامضاء
الفكر الى أنه لا يعلم ما يناسبك من ذلك أحد من بعدك ونخنع اليك
خنوع الفقير ونسجد لك بمساجد العقل على تراب الذل بسجود
الوضيع الحقير ونشهد أنك الذى تبرم الاحكام وتبرز من ضمير
القدرة أعجب الاتقان والاحكام حتى انك جعلت العقول كالاجسام
قبائل وشعوبا وجعلت حالها شرفا وضده لما تعلقت به معروزا
ومنسوبا وشرفت بيت الجسم بشرف ساكنه وأثبت له من العز
بحسب قائده وراسنه حتى قال رسولك لاصحابه لما كانوا عن
تفاضل الاجرام نهوا الناس معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى
الاسلام اذا فقهوا فجعلت فضيلة الانسان بفضيلة عقله وشفوفه
على غيره بقدر دنوه منك وقرب محله والمقصود من الفقه أطوار
الاعمال والمعتبر من الاعمال أنوار الاحوال ولا يشرف حال
شهودك الاعلى عقل توليته فى السابقة بالعناية وجعلت له فى
اللاحقة التعلق بك بداية والوصول اليك نهاية فصار هذا العقل
فلك العقول والخليفة عنك فيما يفعل ويقول فكل من أقبل عليه

من المقول أقبل عليك وكل من نظر اليه نظر عطف أصبح مجذوبا اليك بسطوة الهيبة وخصيصة رحمانية ونصلي ونسلم على سيدنا محمد المبعوث لسطوع نوره من عشية نهار وجود الدنيا بمغربية من الليل والقائل اذا خرج الجهنمي بعد احراقه ينبت كما تنبت الحبة في حميل السيل اشارة لطيفة الى أن محرق الشواطر لا يضره أن ينبت ضعيفا لانه لا يزال يقوى بذكرك والانحياز للذاكرين لك حتى ينال من قربك منزلا شريفا وعلى آله أغصان دوحته وأصحابه حماة دينه وملته (وبعد) سلام يراوح الرياحين ويفاوح مسك كل أرين ورحمة من الله سبحانه واسعة وبركات لانواع الخير جامعة على اخواننا في الله الفضلاء وأحبائنا النبلاء من أجل الله على علو منصبهم بذكره اقدارهم وجعل الانقطاع له والافتتان به من منازل فضله منزلهم ودارهم سكان فاس الادريسية دفع الله عنا وعنها كل محنة وبلية فاعلمكم أعلمكم الله خيرا ووقاكم شرا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من آخى أخا في الله أحدث الله له درجة في الجنة ولا تجدون الشارع يرتب ثوابا الا على ما يقرب من الله سبحانه لان الاعمال ليست مرادة لذاتها فكل ما لا يقرب من الله وان كان في الظاهر طاعة فلا عبرة به وهذا الذي لا يقرب من الله ان نظرتم فيه وجدتم فيه ما يعود عليه بالابطال عند الشرع أيضا وأما عند أهل الذوق الذين وفقوا بتوفيق الله لهم على حقائق الامور فالامر عندهم في الاخوان ظاهر لان الاخ في الله وهو الذي يوافيك في الله لا العرض سواه وان كان شئ فبحسب التبع لا بحسب الاصالة في الاول

والقصد الاول رحمة كله لاخيه فلقيه رحمة وكلامه رحمة والنظر اليه
رحمة والانبساط معه رحمة والاكل معه رحمة والسفر معه رحمة
والجلوس معه رحمة والتذكر فيه بعد فراقه رحمة لانه يدل باحواله
كلها على الله فهو اعانة للسائر وزيادة للواصل والتجريب الصادق
يصدق ان شاء الله تعالى ما ذكرناه ولذلك اتخذ الاكابر هذه الزوايا
ليجتمع فيها الاخوان للذكر والمذاكرة وذلك لان بركة الاجتماع مع
الاخوان لانهاية لها والله يا اخواننا لو علم العاقل مزية الاخ في الله في
الزيادة لحضرة الله لاشتراه بملك لو كان يباع ومهما كثر الاخوان وعظم
الجمع قوى المدد واستروح واذلك من قوله عليه السلام اطلبوا الرزق
عند تزاحم الاقدام وكما يطلب الجسم رزقه من الطعام كذلك تطلب
الروح رزقها من العلوم والفهوم ومهما كان الانسان لا يفارق
الاخوان في غالب أحواله اشتد حضوره وقوى مدده وثبت قدمه
ولا يجد الشيطان اليه سبيلا لوفور قوته بالحضور بضم قوته الى قوة
مدد الاخوان ولذلك قال عليه الصلاة والسلام المؤمن للمؤمن
كالبنيان يشد بعضه بعضا وقد علمتم يا اخواننا أن كيد الشيطان
وحيله أمر ضعيف لقول الحق سبحانه ان كيد الشيطان كان ضعيفا
ولا يغلب الضعيف الا من هو أضعف منه وأما القوى فلا سبيل له
عليه وأنتم يا اخواننا ويا أحبابنا ان ظهر الناس على كذبه من الخير
فقد ظهرتم والحمد لله على جبل فضبكم أحبكم الله أن تكونوا رجالا
ولا تلقوا آذانكم الى قول قائل ودوموا على ما أنتم عليه من اجتماعكم
بالزاوية وعلى الخصوص يوم الجمعة فان الذكر فيه آكد من غيره

واستروحوا ذلك من قوله سبحانه فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله لان ابتغاء كل أحد على قدر همته وولوع عقله بما تعلق به وصاحب الهمة العالية وهى المتعلقة بالله ليس له ابتغاء يساوى ابتغاء ذكر الحبيب والجلوس مع من يذكره أو يذكر فيه لانه محل بسطه وسروره وابتهاجه وان ذكر سواه انقبض وتكدر على عكس أحوال أهل الغفلة عن الله أعاذنا الله واياكم منها ومن يجمع الاخوان على شئ عادت عليه بركة جمعهم فشدوا أيديكم بصدق العزائم على ذكر ربكم والاجتماع عليه ولا يخفى عليكم أنه سبحانه ذاكركم عند ذكركم اياه ومقبل عليكم عند اقبالكم عليه فاذكروه حتى ذكركم يذكركم له وما أقبلتم عليه حتى أقبل عليكم باقبالكم عليه وكل أمر تتركونه لاجل اشتغالكم به يأتيكم الله بخير منه لان يده العليا وما كان فى الله تلفه كان على الله خلفه واعلموا أن ذلك انما يكون لمن لا غرض له بفعله الا الله تجريدا من الحظوظ وأما من يقصد بعمله جزاء فعمله معلول بعلة الجزاء والعوض والله سبحانه لا يقبل من الاعمال الا ما كان خالصا له وحده فخذوا حذركم بارك الله فيكم أن يراكم الحق سبحانه قاصدين سواه أو ناظرين بعقولكم اليه فان الحق سبحانه غيور وأخلصوا بافكاركم اليه تروا من بهاء نوره سبحانه ما يزهدكم فى كل شئ سواه ويصير الطبع بحكم الطوع والاختيار خارجا من الكون وهو ساكن فيه والله سبحانه يأخذ بيدنا وبيدكم وبيد المسلمين أجمعين والسلام محبكم ومجلكم محمد بن محمد الحراق الحسنى العلمى كان الله له

(ومن

(ومن رسائله رضي الله عنه وأرضاه)

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
باسمك اللهم نبتدئ في الامور ونختمها وبحمدك نستوهب فوائد
النعم من موائد الكرم فنطعمها ونشهد أنك الله الذي بطنت
بالظهور وظهرت بالستور ولولا ما بطنت به لم يعرفك عارف
ولا صرف أحدا عن شهود أنوار ذاتك صارف فاظهرت بالحجاب
مزية الخصوصية وعزة الربوبية وأصلي وأسلم على نور الانوار وسر
جميع الاسرار مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاما يهب بنفح
طيبه النسيم ويصير به الى حال الغنى بالله المقل والعديم محفوفا
برحمات من الله سبحانه وبركات شمل انهسلال طيبها من جميع
الجهات على اخواننا وساداتنا الفضلاء الاجلاء الذاكرين النبلاء
القاطنين بفاس الادريسية وبعد يا اخواننا واحباءنا ان سألتم عن
الحال فالحمد لله على كل حال وقد كنا قبل هذه الساعة في ضيافة الله
كثيرا وكنت قد اشتد بي المرض والآن خفف الله عني والحمد لله
ما كان نازلا ولكن لا زلت على حال ضعف وتعتريني الصخفة كثيرا
ونسأل الله تعالى تمام الشفاء ان شاء الله وهو الكريم المفضال واني
لاسأل عنكم كل من نعلم له بكم خبرة ان يسر الله لقيه فيخبرني عنكم
بما يسطني ويسرني من شدة عنايتكم باورادكم واذكاركم ووقوع
اجتماعكم من الجمعة الى الجمعة وحصول البيات عند بعضكم في
الغالب فذلك كان هو ظني بكم وتطري فيكم ان ينفع فيكم من الذكر
بحول الله وقوته ويسطع فيكم من الخير ما يسري بفضل الله في كثير

من الناس والله يؤتى فضله من يشاء فشدوا أيديكم على ما أنتم عليه فان هذه الطريقة يا اخواننا طريقة الرجال لا طريقة الاطفال والمريد على التحقيق هو الذى يلقى نفسه وماله وجميع الوجود بأسره فيما يوصله اليه ولا يزال تطير أجنحة المحبة اليه حتى ان اختبرته لا تجد له غرضا فى هذه الدنيا الا الله ولولا ذكر الله ما تحصل لديه مزية القرب لاختيار فراقها وأنتم يا اخواننا كذلك نحبكم أن تكونوا ونسأل الله تعالى أن يجعلنى أيضا كذلك بفضله ومنه وان يسر الله سبحانه صحة نقدر بها على القدوم عليكم قدمنا ان شاء الله تعالى ونسأل الله الجمع بكم على أكمل الاحوال وما ذلك على الله بعزيز والسلام محبكم ومجلكم محمد بن محمد العراق الحسنى العلمى كان الله له وسيرد عليكم ان شاء الله بعد هذا الكتاب كتاب آخر ان يسر الله من يحمله والا فالحامل قد استعجل

(ومن رسائله أيضا رضى الله عنه وأرضاه ونفعنا به)

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

أنظر المحب الى الحبيب حياته * وهواه فى ميزانه حسناته

تالله لولا نوره نظرت به * أجفانه ما أشرقت أوقاته

لكنه بالفضل يمنح وصله * من يصطفى فتعمه نفحاته

ويصير ليس بناظر من ذاته * الا الذى هو فى الحقيقة ذاته

نحمدك اللهم على أن حدت نفسك بحمدك القديم ونشكرك على أن أزلت بذلك نغبصة قلوب أقوام يحبون الثناء عليك بما أنت أهل

ولكنهم عجزوا عن ذلك عجز المقل العديم ونشهد أنك الله الذى
لا ينقص علمه ولا ينفذ كرمه وحلمه ونؤمن بأنك القاهر الذى سترت
أحديتك بالوحدانية وأظهرت بمظاهر العبودية عز الربوبية حتى
كثر بذلك فى الاعتقادات القال والقيل وتاهت أفكار نوع فى
بيداء الجهل بك مع وضوح السبيل وتقرر فى العقول ارتباط
المسببات بأسبابها وعلم أنه لا أغير منك اذا طلعت عليهم شمس
الحقيقة حتى قال حذاق أهل السنة عندها الابها كل ذلك اظهارا
لحكمة القادر والاقتضاءات الاحاطة بكونك الاول والآخر والباطن
والظاهر لان الموجود بغيره فى الحقيقة عدم والعدم المحض بالاصالة
لا تستقر له فى دائرة الوجود ولا لك قدم ونصلى ونسلم على سيدنا
ومولانا محمد الذى أشرق الوجود بمعناه والمشير لدواء الغفلة عن الله
بقوله لقنوا موتاكم لا اله الا الله وعلى آله معادن الحكمة وأصحابه
ينابيع الرحمة صلاة وسلاما تنال بهما منازل الاخيار وتستمد بهما
من بركة الكل استمدادا مضارع من يتبعهم فى الدوام والاستقرار وعلى
اخواننا الفضلاء وأحبائنا فى الله الاجلاء النبلاء من تحيرهم
الحق سبحانه لشروق أنواره وظهور أسراره وأولاهم من ذكره
ما أولى وألبسهم من محبته سربالا لا يخلق ولا يبلى وأنزلهم بمحض
الكرم منازل التيجان من الرؤس وأوقفهم فى مقام تحققوا فيه
قول القائل لا طيب بعد عروس كل ذلك عناية سابقة ورعاية
لاحقة والا فالكسب فى الحقيقة مجاز عقلى وبروز الخير ممن ليس
فى طوقه من التنبيه على التفضل الازلى بجملة الاحباب المتصلين بنا

بفاس الادريسية دفع الله عنا وعنهم كل محنة وبلية سلام من الله
سبحانه ورحمات وبركات ثم جنابهم المحفوظ بالله من جميع المهمات
و بعد يا اخوانا وأحبابنا فلا يخفى عليكم ان الحياة وان طالت لابد
أن تعدم وان الاجل وان بعد لامحالة عن قريب يقدم وان اللبيب
من طوى ما يتوهمه من الامد ورأى بعين بصيرته ان ذلك واقع أو كان
قد وذلك لان قوة اليقين تصير المستقبل واقعا في الحين وكل
العبد على قوة اليقين وشدة الانتباه وقعت اشارة التعبير بالماضي
عن المضارع في قوله سبحانه وتعالى أتى أمر الله والا فتقدير محض
الوقوع كالواقع أمر واجب اعتقاده في اخبار الحق سبحانه من غير
مخالف ولا منازع ولكن من أذاقه فكره بالاصابة ومصححة
الرجوع اليه والانابة يعلم يقينا أن المقصود من طي المضارع في
الماضي أن يرجع الانسان في نفسه في اختبار من يستند اليه ويعتمد
في ملمات الشدائد عليه وهو اذا زال عنه سفه الغفلة عن الله
الموجب لحجبه عن التصرف في حقائق الامور وكشط عن بصيرته
غين الوله في دوائر الحس المانع من الاذن له في التجارة التي لا تبور
وجد كل ركن يستند اليه سواه سبحانه بالتحقيق يهدم وكل كسب
يتمسك به غيره تعالى لا بد أن ينفصم ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من
سفه نفسه وأفرط في الغباوة حتى باين في الادراك جنسه لان
التعلق بسواه تعالى من سفه النفوس الذي هو أشد في التبذير من
سفه الفلوس ومن عرف طرق مراشده وملأ كيس عمره بفوائده
بادر بحزم شديد وعزم أكيد الهمة لا تخفر وسطوة لا تقهر

واشغاز لمن يغلب ولا يغلب ويسلب ولا يسلب وعمر بذكره أوقاته
واستدرك من اختصاص محبته به والوله في ساطع أنواره ما كان في
زمنه السالف قد فاته ليفوز الفوز الكبير ويحوز من بين مسالك
فضة العبادة وذهاب الحضور كيمياء الشهود الاكسير ويوازي
بلحظة من عمره الاعمار الطوال ويصول بعز الوصال على كل من
تعزز بسوى ذلك وصال وأعلمكم يا اخوانا أن الحق سبحانه بين
للسائر طريق الوصول اليه باوجز عبارة وألطف اشارة حيث قال
سبحانه ليس كمثله شئ فبين له أنه لا يرى نوره ولا يصل اليه حتى يطرح
من فكره كل شئ لان كل ما يخطر ببال الغافل عن الله ومنه حال السائر
فالله تعالى مخالف له لان الحق سبحانه اذا تجلى لمن أحب أن يتجلى له
بحال الانفراد حيث لا يكون هناك عقل ولا امر تسم حتى ان الذكر
ينتسخ أمره بالمذكور ولا يرى نوره الا بنوره أمر سبحانه بطرح كل
شئ يتجلى للعقل من عالم السوى وفي ضمن ذلك طرح العقل أيضا لانه
من عالم السوى وحينئذ ينكشف نوره فيرى بنوره والسائر مادام
سائرا بتجرده بدوام التفكر من هواجس النفس لا بد له من عقل
تنطبع فيه صور الاشياء عند ادراكها فاذا غابت عنه انطبع في عقله
خيالها وانطباع خيال الصور اضعف من انطباع الصور نفسها
ولكن انطباع نفس الصور في العقل عند حضوره وان كان قويا
يسهل زواله لانه يزول بمجرد الغيبة عن تلك الصور بخلاف خيالها
فانه صعب زواله وان كان ضعيفا لانه لا يزول الا بامر يتجدد على
العقل وروده كشدة محبة الشئ الناشئة عن دوام ذكره أو خوف من

عقاب هائل كاحراق بنار أو لدغ أفعى هائلة الصورة أو جعل فى سلسلة
طويلة وقد خرج الكل بقبح صورته عن المعلوم عادة وأحرى اذا
انتشر المرء العقوبة بالكل أو بعامة وأشد ولذلك كان التائب
مأمورا بالاقلاع عن الذنب حسا لتذهب من عقله صورته الحسية
وذلك على نية عدم العودة اليه الذى هو نقض الاصرار الموجب لبقاء
خياله فى العقل فى المستقبل وأمر بالندم الماحى لما بقى فى العقل من
خياله فى الماضى الحامل له على رد ما ظلم فيه غيره ولا نذلك وجب
الخبيث الاوة الآخذين دون موجب الذى لاجله حرم أكل أموال
الناس بالباطل مطلقا والحامل على الندم ما سبق من شدة المحبة
أو الخوف واستشعار الخوف وان كان يحمل على المجاهدة الجالبة
لانوار التوجه الى الله تعالى بالطاعة لكن الانوار الناشئة عنه لا تخلو
من الاختلاط به ابدا لانه زلزلة عظيمة على النفوس وربما أكل انوار
الطاعة بصولته وهوله بحيث يغلب حتى تشتد به غيبة الانسان عن
الله فيفسد به الفتح ولذلك اذا عظم حتى أكل الرجاء بجملته وحصل به
اليأس من الرحمة ان ظلمة الكفر وحجابه والعياذ بالله ولذا لم يتخذ
المشايخ والله أعلم الخوف بابا للمشاهدة ولكن لقنوا أصحابهم أنواع
الذكر التى تحمل على شدة المحبة الماحية لمقام الخوف والرجاء
والتوكل والتسليم وغير ذلك من كل حاجب عن الله لان المحبة كلما
عظمت زاد المتصف بها توغلا فى الحضور مع محبوبه حتى ينتسخ
وجوده بوجوده ويرتفع شهوده بشهوده ويغيب عن العوالم كلها
فمعلومه فطريقها أمون الغائلة بل هو أشد توسطا فى حصول

الشهود ولما كانت النفس مجبولة على حبها الملائم لطبعها من
الاكوان فيصيره الانسان قائما على مرآة العقل مانعا له من شهود
عالم الاسرار وكان المريد كلما جاهد نفسه على ازالة فرد من افرادها
شغله غيره لسعة دائرتها وعضل الداء ولا يمكن الخلاص منه الا بكسر
تلك المرآة حتى لا تجد المكونات محلا ترتسم فيه واذا خلى الانسان
ونفسه فلا يتأتى له كسرها الان كسرها هو نفس الجذب للحضرة وهو
بدون شيخ يندر وجوده لقولهم ما افلح من افلح الا بصحبة من أفلح وعلى
فرض وجوده فربما اذا جذب الانسان من غير شيخ يأوى اليه
فسدت شريعته بظهور حقيقته المنزهة عن حمل التكاليف فيما يراه
به النقصان جذبه فيحرم انوار التوجه التى هى كمال الانوار المواجهة
احتال أهل الصدق من المريدين فى كسر تلك المرآة بالاختيار
للمشايخ وعلى الخصوص أهل الكمال منهم الجامعين بين الحقيقة
والشريعة واستعانوا على كسر مرآة الرسوم بخدمتهم الحالية
لمحبتهم لهم لانهم اذا قويت محبتهم لشخص بتحقيق صدقه محقت عنه
جميع الحجب لاختلاط سره باسرارهم المنزهة عن شهود السوى والصبر
لاختباراتهم فى الصدق عسير الا على من أيده الله لانهم يختبرون
أصحابهم بامور قريبة فاذا وقفوا لها ولم يهتز واحلوهم على ما هو
فوق ذلك فى عسر الصبر عليه حتى يلقوا عليهم زلازل لا تكاد تحملها
الجبال الرواسى وذلك من أحوال المشايخ كثير ولكن أنتم انظروا
الى حال الصحابة رضى الله عنهم فانهم لم يستحقوا الرضوان من الله
تعالى حتى بايعوا تحت الشجرة على الموت وقد كانوا بايعوه عليه السلام

مرات وهو يرميهم في الصدق حتى باءوا على اتلاف النفوس وخوض الهلاك فطريق وراءه الشوراء لان اتلاف النفوس في رضا المحبوب أعظم مقامات الصدق في محبته ومن ثم سمى قتيل المعترك شهيدا لان حاله شاهد بصدقه حيث استدبر جميع المحاب في رضا محبوبه حتى نفسه ألقاها جعلنا الله واياكم ممن تحقق صدقه مع الله تعالى في جميع الاحوال بجاه مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن يا اخواننا ما كتبنا لكم هذا الكتاب الا تأكيدا والا فقد بلغنا ما أنتم عليه والحمد لله من الحزم في جانب الله تعالى فشدوا أيديكم على ذكره ومحبته حتى تنكشف لكم أنواره بفضل الله ورحمته ومال أو نفس ذهبت في الله فلا والله ما ذهبت بل بقيت ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أموانا بل أحياء والله تعالى يأخذ بيدنا ويدكم ويد المسلمين أجمعين والسلام *(محبكم ومجلكم محمد بن محمد الحراق الحسني العلمي)* كان الله له ومن تمامه فيما قرب يكون قدومنا عليكم ان شاء الله يسر الله علينا ذلك بجاه مولانا رسول الله عليه الصلاة والسلام

(ومن رسائله رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به)

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما باسمك اللهم نستفتح اقفال الاقفال ومن كرمك نستوهب شم ادتنا بالحديثك اعمال الاعمال ونؤمن بك بانك الله الذي جعلت معرفتك على المكلف أول واجب وحجبت انوار ذاتك برداء كبريائك وازار عزك لا بوجود الحاجب حتى جعل دهاة الناس من خلقك يقولون بوجوب معرفتك لبعض الصفات وطفقوا يستظهرون عليها في

مخاصمة الشكوك برسوم الآثار والآيات ولما كان الاثر انما
يوصل لاعتقاد وجود أعيانها لا لتحقيق عرفانها قالوا ان الله سبحانه
وتعالى لم يكلف أحدا من خلقه بما ليس فى وسعه وطوقه كل ذلك
حكمة ظاهرة وسطوة قاهرة والا فكيف يستدل عليك بالسوى
وأنت لا حاطتك بالوجود وجودا باسمه يه ذاتك تقول الرحمن على
العرش استوى ونصلى ونسلم على سيدنا محمد واسطة العرفان
وحقيقة النور الذى أضاءت به جميع الاكوان وعلى آله أنابيب
مائه وأصحابه أنجم سمائه صلاة وسلاما نخرج بهما ان شاء الله من
جهالة العين فى مظاهر البين وبعد سلام أشمل من قاف وأعذب
فى ذوق المشاهدة من قرقاف على اخواننا فى الله السادات الاخيار
الفضلاء الاجلاء الذاكرين الله كثيرا الابرار عموما وخصوصا
بفاس الادريسية دفع الله عنا وعنها كل محنة وبلية ورحمات من
الله وبركات تعم جنابكم الارفع من جميع الجهات فانى أحمد اليكم
الله الذى لا اله الا هو وأسأله لى ولكم ولجميع المسلمين خير الدارين
وأستكفيه كذلك شر الثقلين وأعلمكم أعلمكم الله خيرا ووقاكم
شرا ان الله تعالى خلق الخلق وجعلهم ثلاث فرق فرقة طالبة للدنيا
عاكفة على الحرص على حظوظها النفسانية وشهواتها الجسمانية
ليس لها دوران الا فى تحصيل الشهوات وليس لها طموح الى الآخرة
ولا التفات وهذه الطائفة هى التى عميت وهى تنظر وأهلكت
نفسها وهى لا تشعر فتعظم يوم القيامة ندامتها وتقل من عذاب الله
سلامتها وفرقة أخرى طالبة للآخرة تريد التنعم بالحور والجنات

(قوله من قرقاف) عبارة القاموس القرقف كجعفر وعصفور الخمر اه

والقصور وهي ارفع همة من هذه الاولى واسد نظرا لكونها طلبت
ما يبقى وزهدت فيما يفنى ولها عند الله مقام عظيم وأمر جسيم
لكونها وافقت نظره حيث لم تنظر للدنيا التي لم ينظر الله اليها من لدن
خلقها كما في الخبر ولكنها وان زهدت في العاجل مالت نفسها الى
التلذذ بالآجل ولما طلبت غيره سبحانه ورضيت التلذذ بسواه
كلفها سبحانه باهوال يوم القيامة والمرور على الصراط ومعاينة
الصحف والميزان وغير ذلك من المشاهد الهائلة التي يتهم فيها الصديق
منهم نفسه على عدم النجاة فجعلهم لا يصلون الى هذا المطلوب لما كان
سواه عندهم الا بعد مشقة عظيمة وفرقة ثالثة طالبة لله ليس لها
غرض فيما سواه ولا طلب لغيره رفعت همتها عن الكونين ونفضت
الجميع بكلتا اليدين وهذه الطائفة هي التي تخرج من القبور
للقصور وقصورها ليست كقصور غيرها الان قصورها رفع الحجاب
ودوام النظر الى الملك الوهاب قال مولانا سبحانه ان المتقين في جنات
ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال عليه الصلاة والسلام
المرء مع من أحب وانما سلمت هذه الطائفة من هذه كلها التركها في
هذه الدار الاهوال كلها وشغب النفوس عن آخرها واشتغالها
بربها دون شئ سواه فلم تكلف بكلفة لان مطلوبها ليس بعد شئ
ولا قبل شئ ولا فوق شئ ولا تحت شئ ولا عن يمين شئ ولا عن شمال شئ
بل به ظهر كل شئ وقام به كل شئ فهو موجود أينما توجهوا وحيثما
حلوا ابرزوه في غير مكان وينظرون اليه نظر الايمان واقصوا
يا اخواننا آذان قلوبكم فمن هذه الطائفة نطلب من الله سبحانه أن

يجعلنا

يجعلنا واياكم وجميع المسلمين فكونوا رجالا ولا تكونوا اطفالا تشغلكم عن الله لعبة الدنيا أو التشوف لبهجة الآخرة أو يصدكم عن الله أهل الغفلة عن الله فان الله هو الحق سبحانه وماسواه كما تعلمون باطل وقبيح من العاقل الاعراض عن الحق واتباع الباطل ومن أراد أخذ وردنا هذا فقد أذنا للاخ فى الله الفقيه الاجل العالم البركة الاكمل ولى الله تعالى سيدى محمد ابن العلامة سيدى الطالب بن سودة المرى أن يلقنه اياه اذنا كليا واذا اقدر الله تلاقيه فانه يجدد له اياه وان لم يقدر الله ذلك كفاه الله الامر الاول ان شاء الله واهتبلوا يا اخواننا ما أمرناكم به من الاجتماع فانه كما تعلمون من التناصر فى الدين ولابد ولابد وانما كتبت لكم هذا الكتاب الآن كذا لما سمعت من شدة اجتهادكم وقوة عزمكم جزاكم الله خيرا فكذلك نحبكم احبكم الله والسلام *(محبكم ومجلكم محمد بن محمد الحراق الحسنى العلمى)* كان الله وليا

(ومن رسائله رضى الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين)

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما حبا الله مقاما أشرقت فى ربوعه شموس العلوم وتفجرت ينابيعه بضروب التحقيق ووجوه الفهوم وصرحت بصراحة تقدمه فى الخير فوق ادواح الفضل أطياره وازالت زكام الجهل بالله من خياشيم العقول الغافلة بروائح المعرفة انواره واسراره مقام العلامة الوارث عن اسلافه الكرام علاج القلب القاسى أخينا فى الله وعوض الوالد البار أبى محمد سيدى الكبير الفاسى امدنا الله

وإياك بعونه وجعلنا جميعا من حزب الحق سبحانه بفضله ومنه وسلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته ثم جنابكم السعيد أنواره ونفحاته وبعد فقد ورد علينا كتابكم الارفع وخطابكم الذى كان نور سره فى وجه القرطاس يلمع وحمدنا الله على عافيتكم وما أنتم عليه من الحرص على ذكر الله والانحياز اليه والبقاء على العهد السالف بيننا وبينكم زادكم الله ارتقاء فى المكرمات وأيدنا وإياكم فى جميع الاحوال والمقامات وما ذكرت لنا يا أخى من نهى والدكم أسماء الله عن اجتماعكم للذكر مع الاخوان فجواب ذلك يظهر لك مما قاله ابن عبادة فى نزهة الناظر المتأمل ونصه بعد أن ذكر أن جملة التصوف كون العبد على حالة توافق رضا الله عنه ومحبته له فاذا كان هذا معنى التصوف لم يتصور من أحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يهمله ويشتغل بغيره ومن هنا تعلم أن اكثر طلبة العلم مخدوعون مغرورون لانهم اذا اشتغلوا مثلا بعلم الفقه المصطلح عليه الذى هو أقرب العلوم المقصود لم يعتنوا قبل ذلك بتصحيح نياتهم ومقاصدهم بطريق التصوف كانوا بذلك متبعين اهواءهم ومن ادعى منهم أن نيته صحيحة قيل له من أين لك هذا وأنت لم تضرب فى طريق القوم بسهم لان هذه الطريقة بها تظهر لك خدع النفوس ويتراءى لك الشرك الخفى والجلى ودقائق الآفات حتى يكون أخذك له سياج دينى وحيث كان واجبا فرضا فيجب السفر الى من يؤخذ عنه اذا عرف بالتربية وان خالف والديه وقال الشيخ السنوسى النفس اذا غلبت كالعدو اذا فجأ تجب مجاهدتها والاستعانة عليها وان خالف الوالدين كما فى

العدو اذا برز قاله فى شرح الجزرى اه وقد بلغنا بالنقل الصحيح أن السرى السقطى أمر الجنيد بامر وأمره والده بامر فقدم ما أمره به الشيخ وكان يقول ما أظننى ربحت الابدال أو كلاما هذا معناه وماذكرتم لنا من تقديمكم للنهى على الامر فلا يخفى عليكم انه فيما اذا كان الآمر هو الناهى وأما اذا كان الآمر غيره فالواجب تقديم من طاعته أوجب وقد ورد أن رجلا قال لمولانا عليه الصلاة والسلام لما تعارضت أغراض والديه فيه من أطيع قال عليه الصلاة والسلام أطع أمك وكرر عليه السؤال وهو عليه الصلاة والسلام يقول أطع أمك ثلاث مرات وفى الرابعة قال أطع أباك ولا يخفى عليكم ما فى شرح المختصر من تعليل جواز افطار الشيخ تلميذه بكونه أخذ عليه العهد فى اتباعه وان المراد بالشيخ شيخ الطريقة لا شيخ العلم الظاهر فافهم فهمنا الله واياك وسلمنا على كل من تعلق بجانبكم وعلى عهدكم ومحبتكم والسلام *(محمد بن محمد الحراق الحسنى العلمى)* كان الله له كتبته عن قلق فاحش والا فالمقام يسع اكثر من هذا وان جمع الله بيننا وبينكم ذكرنا لكم ما لا ينبغى الآن يكتب فى كتاب والسلام

(ومن رسائله رضى الله عنه)

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما باسمك اللهم نستشفى من صولة أمراض القلوب وبحمدك نستخرج ما بطن من نعمك تحت استار الغيوب ونشهد أنك الله الذى بيده التبعيد والتقريب وبقضائه أمر التنعيم والتعذيب ونؤمن بانك الاول الذى منك بداية كل شئ وأنك الآخر الذى اليك نهاية كل

شئ فاليك انتهى ما منك بدا فانت اذ لم تزل واحدا أحدا ونصلى
ونسلم على من حكمت على كل أحد أنه لا يعرفك الا به ولا يدخل
عليك الا على يديه ومن بابه اذ جعلت من نوره انوار الوصول ومن
حقيقته وجود الكون الذى هو سبب للدخول حتى قال عليه الصلاة
والسلام تفكروا فى مصنوعاته ولا تتفكروا فى ماهيته أو ماهية ذاته
وعلى آله جداول بحره وأصحابه انصار نهيه وأمره وبعد سلام عميم
ورحمة من الله وبركاته بيان مهب كل نسيم على الاخ فى الله والمحب
من أجله الفقيه الجليل العلامة الدراكة الفهامة النبيل لسان
الزمان والذاكر المجد الذى نرجو منه سبحانه أن يكون من رؤس أهل
الولاية والعرفان ثاقب الدر النفيس أبي محمد سيدى محمد بن ادريس
فقد ورد علينا كتابكم الاول والثانى وحمدنا الله على عافيتكم وما أنتم
عليه من الجد الذى يقرب المسافة ادام الله علينا وعليكم نعمه ظاهرة
وباطنة هذا والله يا أخى من لدن فارقناكم بالاجرام ونحن نذكركم
غالب الاوقات بالالسنة مذاكرة مع مولاى أحمد الشريف العلى بعد
سلامه عليكم وفى أنفسنا ان خلونا عن الناس والامداد على قدر
الاستعداد فاذكرونى اذكركم وأعلمك الله خيرا وقال شرا
ان الله قد خلق الخلق وجعلهم أربع طوائف طائفة لم ينظر اليها
سبحانه نظر الرحمة فلم يشتر منها نفسا ولا مالا ولا استقرض منها شيأ من
ذلك لخبثها وكونها مسترذلة عنده ارواح خبيثة فى أجسام خبيثة
وطائفة اشترى منها نفسها ومالها بعوض الجنة بحكم الطوع فيما
سبق فى الازل فظهر علمها فى هذه الدار وعلامة البيع فتراهم سلموا

المبيع لمشتريه يفعل به ماشاء ولم يحنوا عن علف ولا تحصيل منافع
ولا دفع مضار لخروجه عن ملكهم وكونه فى يد المالك فتراهم يحبون
الآخرة لعلهم يحظوا على العوض وطائفة لم يشترمنهم سبحانه ولكن
استقرض منهم فى سابق علمه فاقرضوه فظهرت عليهم علامة القرض
فى هذه الدار فتراهم سلموا أيضا المستقرض فتصالمستقرض كسرا كما
سلمه البائعون ولكن شغل قلوبهم انتظار ردالمستقرض وكيف
يكون ذلك الرد وفى اى زمان يقع وطائفة عـلم الله منها الصدق فى
العبودية ونفث فيها حسب الادب بين يدى الربوبية لما رأت هذه
الطائفة باعت وهذه اقرضت تأملوا حقيقة البيع والقرض وعلموا
ان من شرط ذلك ملك البائع للمبيع والمقرض وللمستقرض فنحا
فقالوا نحن لايصح منا البيع ولا القرض ولاشئ مما يستدعى ثبوت
الملك ولو بطريق المجاز لعدم ملكنا لانفسنا رأموا النايل ندع الملك
لمالكه ولا ندخل فى شئ من أحواله فتجد علامة ذلك ظاهرة عليهم
فتراهم أقبلوا على الله وتركوا الوجود وراءهم ولم يشغل الله قلوبهم
بدنيا ولا آخرة فهم مقدمون عن ظهورهم فى مشاهد الغيبة عن الله
ابدا وكل مشهد يغيب الناس فيه عن الله تراهم فيه يزدادون معه
حضورا واستبصارا ويقظة فتطريا أخى فى نفسك وتأمل بفكرك
من اى طائفة من هذه الطوائف أنت واى علامة من علامات اى
طائفة ظهرت عليها وخذ لنفسك بالحزم والخذلان الامانى كالاحلام
غالبها باطل واعلم أن ما بين يديك من الزمان وان كثر قليل والله يأخذ
بيدنا ويدك وهذا الكتاب كتبناه لكم عن استعجال الحامل كثيرا

بباب الدار وسيعود عليك غيره ان شاء الله والى والحمد لله لازلت فى حال
المرض الخفيف فادع الله لنا بالشفاء وسلم لنا على الاخوان جميعا
ولا تنكروا أن تقرأ عليهم هذا الكتاب أو نسخه ونحن على عهدكم
ومحبتكم والسلام محمد بن محمد العراق الحسنى العلمى كان الله له آمين

(ومن رسائله أيضا رضى الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين)

الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
باسمك اللهم نستجلى ما كمن فى باطن هذه المصنوعات وبدوام ذكرك
نستظهر بحجج الحو على كل من يدعى لنفسه الوجود معك من هذه
المتبوعات ونشهد أنك الله الذى اضمرت نورك بالظهور وتعرفت
لاوليائك بالستور واستغنيت عن الحوادث بظهورك فى جميع
المظاهر فكنت الباطن والظاهر والاول والآخر ونصلى ونسلم
على سيدنا ومولانا محمد نورك المصون وسرك المكنون وعلى آله
السادات وأصحابه الهدات وبعد السلام التام الشامل العام
على اخواننا الاجلاء الفضلاء الذاكرين المجدين النبلاء بفاس
الادريسية دفع الله عنا وعنها كل محنة وبلية فاعلكم اعلمكم الله
خيرا ووقاكم شرا انه لا يجتمع لاحد الوصول الى الله تعالى وعدم
الصدق مع الله ابدا ولا يصدق الانسان مع الله حتى يكون لله وبالله
فى جميع الاحوال قبل الوصول كرها وبعد الوصول طوعا أو نقول
قبل الوصول تقليدا للشيخ وبعد الوصول تصديقا له ومن لم يدرب
نفسه على السير بالجلال كان من الرسوخ فى الوصول ان قدره الله على
خطر لان الجلال يوصل به الشيخ غالبا ولكن يخشى على صاحبه اذا

انفرد

انفرد أن يأكله الحلال ان لجأ وكل ما لا يلائم الطبع فهو من قبيل الجلال والناس فى ذلك مختلفون فرب شئ يكون بالنسبة لهذا الانسان جلاليا وبالنسبة لهذا جماليا والشيخ أعرف بما يناسب كل أحد ولذلك اختلفت أجوبة الرسول عليه الصلاة والسلام للصحابة رضى الله عنهم واختلفت أجوبة المشايخ لاصحابهم وقد قال عليه السلام ان فيك جاهلية وقال للاخوان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله واعلموا أن من لم يصدق مع الاخوان لم يصدق مع الشيخ ومن لم يصدق مع الشيخ لم يصدق مع الرسول ومن لم يصدق مع الرسول لم يصدق مع الله ومن لم يصدق مع الله لم يفلح ابدا وقد سرنا والحمد لله حالكم كما أخبرنا بذلك العلامة الولى الصالح سيدى محمد بن سودة فنؤكد عليكم ولابد ولابد أن تزيدوا فى ذلك لان من لم يكن فى زيادة كان فى نقص والله يزيدنا واياكم والسلام

(ومن رسائله أيضا رضى الله عنه وأرضاه ونفعنا به)

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما الى كافة اخواننا فى الله واحبائنا من أجله السادات الفضلاء الاجلاء الكائنين بفاس الادريسية ومن انضاف اليها أمدنا الله واياكم بعونه وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاوصيكم واياى بتقوى رب العالمين وحسن القيام بوظائف الدين فان الحق سبحانه غيور أن يجعل الايمان فى قلب من ليس بطهور وتوجهوا الى الله تعالى بصدق العناية ودوام الادب معه بالحفظ والرعاية وهاجروا بالقلوب الى حضرة علام الغيوب يتجلى لكم الحق سبحانه بشوارق

الانوار واطائف الاسرار حتى تخلص عبوديتكم لله وحده اى يكشف لكم عن اسرار الكون كشفا ينفذ به نظر البصيرة الى مكنونه أو نقول يكشف لكم من اسرار الذات المقدسة كشفا تغيبون به عن شهود غيره فتكون حركاتكم وسكناتكم بالله ومن الله والى الله فتدخلون حينئذ فى جملة المخاطبين بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وعليكم بدوام ذكر الله وعلى الخصوص الاسم المفرد فان له سطوة عظيمة فى معرفة الله والوصول اليه وابدؤا الذكر بالترتيل وليكن ذلك مع حضور القلب ولا تسرعوا بالذكر اللسانى حتى يرد الاسراع من ناحية القلب وذلك عند التوغل فى الحضور واياكم والاعتراض على من هو أوسع منكم نظرا فان ذلك هو الخسران واما ما جعلتم من أخذ شئ عمن لم يحضر فى الوقت المعلوم للذكر فاعلموا أن عبد الله بن وهب شيخ البخارى ومن أجل أصحاب مالك رضى الله عن الكل قال أعنى عبد الله بن وهب تعاصت على نفسى فى أمر عنه رجعت فما انقلعت عن ذلك حتى جعلت كلما فعلت ذلك تصدقت بدرهم فانقلعت نفسى عن ذلك وطريق القوم مبنية على مقاصد الشرع ولذلك أحرزت طريقتهم سنة الشارع الظاهرة وسنته الباطنة واجعلوا نصب أعينكم او بكم الجمع على الله والتعلق به فى كافة الاحوال وهو مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا والله تعالى يأخذ بيدنا وبيدكم وبيد المسلمين أجمعين والسلام محمد بن محمد الحراق الحسنى العلمى كان الله له عن قلق فاحش

هكذا بياض بالاصل

(ومن رسائله رضى الله عنه)

بحمدلة

نحمدك اللهم حمد من عمته نعمتك ونشكرك شكر من شملته رحمتك
فهو فى بحر الاحسان غريق وفى دوحة النسبة اليك عريق ونشهد
أنك الله الذى أظهرت الكون بانك الباطن وأضمرته بانك الظاهر
فظهرت هذا المظهر العجيب وبينت بذلك معنى القرب فى قولك
واذا سألك عبادى عنى فانى قريب فذو المشاهدة يرى الله قريبا
وذو المكالمة يسمعك مجيبا لان قربك بمجرد العلم والانتباه اليك
والا فلست ببعيد ومكالمتك بطى الجميع فى المتكلم بين يديك
والا فانت بكلامك فريد وطى الشئ فى الشئ ليس عندك من غريب
الاقتدار وكيف لا ورسولك صلى الله سبحانه عليه يقول سبحانك أين
الليل اذا جاء النهار فانت تولج الليل فى النهار المضئ وتولج النهار فى
الليل البهيم وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وذلك
تقدير العزيز العليم ونشهد أن سيدنا ومولانا محمدا دليلك القائم بين
يديك ورسولك الذى أرسلته رحمة للعالمين بنور الهداية اليك صلى
الله عليه وعلى آله ليوث الحرب وغيوث النوال وأصحابه كالات
الابطال وحماة الدين من الزيغ والضلال وبعد سلام تهب بطيب
الانفاس فى الله نواسمه وتفصح عن در المحبة مباسمه ورحمة من الله
وبركات يعم فضله الجميع وخيره من جميع الجهات مقام ولدنا الشفيق
وابن أخينا المرحوم بكرم الله الشقيق العلامة العلم الجامع بين
بلاغتى اللسان والقلم نكتة هذا الصنع المغربى الغريبة واعجوبة
هذا الزمان الصعب العجيبة فى جميع الخصال المحمودة التى على قطبها
دائرة المحامد تدور وعلى الخصوص الحياء والبذل وسلامة الصدور

المبين في بيانه عن السحر البابلي أبي محمد سيدي عبد السلام السلاوي التادلي فالمقصود الاهم من هذا الكتاب تجديد العهد بكم ومزيد الاضحياء في الله المذاكرة بكم والسؤال عن المحفوظة بالله أحوالكم جعلنا الله على وفق ما يرضيه مع الاعلام لكم بما لا أظنه والحمد لله يخفى عليكم من ان عناية العبد بالله على قدر عناية الله بالعبد لان من اعتناء الله بالعبد اعتناء العبد بالله وان صفاء بطن المريد على قدر مواجهة الحقيقة له أو نقول على قدر ادارة وجه قلبه لقبلة سجود القلوب التي هي نور الربوبية والذي أخذ الله بيده لا يزال يولي وجه قلبه اليها وكلما تعامى عن التولي اليها قاده باوثق زمام واصح خطام مخافة أن تسرقه الغفلة قبل مقابلتها فيصعب الانقياد ولا يزال به منقادا حتى يطابقها في الصفاء فينتقل من هذه الدار وهو من أهل القبلة الحقيقية المعتبرة عند أرباب القلوب ولا يخفى عنكم بطريق الدراية والرواية أن أوثق ما يقاد به القلب حتى يحصل على المطلوب هو دوام ذكر الله والتكثر منه ومذاكرة الاخوان ولو بالارسال ان لم تمكن المجالسة لان ذلك عون على حصول المطلوب ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث اخا في الله أحدث الله له درجة في الجنة لان الاخ في الله كله رحمة فالجلوس معه رحمة والاكل معه رحمة والتفكر فيه بعد غيبته رحمة ومن هذه الحيثية وحيثية الوجود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين والله يا ولدي لو كان الاخ في الله يباع لاشتراه العاقل بما ملك لانك اذا تأملت خصال الخير وجدت الحق سبحانه طواها في خصلة واحدة وهي خلوص القلب المعبر عنه

بالعقل الى الله سبحانه حيث قال يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم والاخوان فى الله عون على ذلك الى الله فنظرهم باحداق المحبة تصير القلب المنظور اليه الى الله ولو كان تلبس بمعصية الوجود كله لانهم لا يحبون أحدا الا اذا أحبه الله ومن محبة الله للعبد حبهم اياه لانهم يحبون بحب الله ويبغضون بغضه ولا يستبعد الانسان أن يحبوا العاصى ويبغضوا المطيع الا ان من المعاصى ما يقود صاحبه الجنة ومن الطاعة ما يقود صاحبه النار فاذا كانت طاعة معلولة برياء او نحوها أو مدخولة بخواطر السوء فهى فى الحقيقة وتطر القلب معصية ولا ينظر الناظر بالقلب الى حال الظاهر فى الامور كلها الا من باطن الحكمة التى يعبر عنها بالشريعة التى قام بها العالم وكانت من جمع قوام البقاء والاوفى الحقيقة منها المطابق وغيره ولذلك قال عليه الصلاة والسلام الحب فى الله والبغض فى الله من الايمان فاحرى المشاهدة وقال عليه السلام فرب صائم لن يصومه ورب قائم لن يقومه كل ذلك يشهد لما قلناه وانما اطلنا الكلام معكم فى هذا الشان لانا نوقن بالخير فيكم وما كتبنا والحمد لله حرفا من هذه البطاقة الموسلة فى هذا الامر الا من حيث والفيض وعدم التأمل فى المكتوب فتنوّ كد عليك يا ولدى فى الجد والاجتهاد فكن على آثار السلف كما هى لا نعمة عليك والحمد لله ان شاء الله هذا وحامله

بياض بالاصل قدر [illegible]

(ومن رسائله أيضا رضى الله عنه)

الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما نحمدك اللهم حمد من طاول بالانحياز اليك السماء فخرا

ونشكرك بشكر من انعمت عليه بجميل مهالك على الدوام ذكرا
ونشهد أنك الله الذى بهرت الالباب وابديت من الابتداع العجب
العجاب اذأضرت نورك فى ضمائر الاغيار واظهرت الجبور فى
قالب الاختيار ومكنته بسطوة الحقيقة من رسوم الانفعال
فتوهمها بحكمة الشريعة رسوم الافعال فصار يدعى لنفسه الاقبال
والادبار ويزعم بغبش النسبة اليه المعبر عنه بالاكتساب انه معك
موجودا اذقلت انك معه فى الاعلان والاسرار ومادرى ان معيتك
تفيد ةلاشيه فى عين وجودك وان المقصود من ذلك دلالته على
تحقق الانفرادلك بمحض كرمك وجودك والافانى يجتمع الليل
والنهار ومتى يوجد الظلام مع وجود الشموس والاقمار ياعجبا
كيف يظهر الوجود فى العدم أم كيف يثبت الحدوث مع من له
القدم ونؤمن بانك الاله الاعلى والدال على أن الوصول اليك لابد
فيه من الخدمة اذقلت فى حق رسولك عليه السلام ثم دنا فتدلى
ونصلى ونسلم على من أوضح لامته أوضح طريق فى الارادة وترقى فى
العبودية حتى تلقى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة وعلى آله وزرائه
وأصحابه أمنائه بعدسلام تام ورحمة من الله تعالى وبركات كل
ذلك شامل عام على الاخ فى الله العالم العلامة الاديب البليغ
الدراكة الفهامة الذاكر المجد الافضل والجامع بين الحقيقة
والشريعة الامثل ناظم الدر النفيس أبي عبد الله سيدى محمد بن
ادريس فقد بلغنا كتابكم وفهمنا مافيه وحمدنا الله على عافيتكم
وما أنتم عليه من محبة الله ورسوله والجنوح للاخوان فالى سؤل

عنكم لانظر هل نفع الله بلقينا الكم وانى لا ارجو من الله خيرا ان شاء الله هذا واعلم يا اخى أن الدخول فى هذه الطريقة وتعاطيها كالدخول فى الاسلام وتعاطيه عند المحققين فكما انه لا يكمل ايمان المرء حتى يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما حتى روحه التى بين جنبيه ووجبت محبة الرسول لانه يبلغ للمرسل اليه ما يؤديه للايمان بالله عموما فكذلك لا يتأتى وصول المريد حتى يكون الوصول الى الله ومن يؤديه الى الوصول اليه أحب اليه مما سواهما حتى روحه التى بين جنبيه وكما انه يهاجر فى طوع الاسلام ببدنه كذلك يهاجر فى طوع الوصول بقلبه وكما انه يجاهد العدو الكافر لئلا يفسد عليه أحواله الظاهرة بان يرده عن اسلامه كذلك يجب عليه أن يجاهد نفسه لئلا تفسد عليه حاله الباطن فتصده عن وصوله وقس على ذلك بقية الاحوال * (واعلم) * يا أخى أن التقرب بالفرائض خاصة لا يفيد الوصول لان الوصول ينشأ لا محالة عن شدة المحبة المؤدية للفناء فى المحبوب وذلك انما يفيده التقرب بالزيادات وأما الفرض الذى يؤديه الانسان بقهر الايجاب فلا يفيد الا السلامة من عقاب المخالفة ودخول الجنة كسائر العوام ولا يغتر الانسان بخطاب الله ورسوله لبعض الافراد فى نوازلهم الخاصة بهم بترغيبهم فى الفرائض حيث يرى منهم التقصير فى الفرائض أو القصور عن التعلق بالزيادات وافهم هذا ان شئت من قوله تعالى فى الحديث القدسى لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الى آخر الحديث وقد كان الناس فيما سلف يترقون فى نوافل الخيرات

والمشايخ أهل التربية ينظرون فى أحوالهم على ما يرون من ان
نفوسهم مائلة اليه اذ لا يحب الانسان الا ما تميل نفسه اليه
فيأمرون بعض أصحابهم بالذكر وبعضهم بالصدقة وبعضهم بالصيام
وبعضهم بترك الاسباب وبعضهم بتعاطيها الى غير ذلك من الاحوال
لئلا يعلق بالمريد ما يصده عن الله كما يأمرون من اعضل داؤه بخدمتهم
وخدمة الاخوان لان جذب الهمم من أفضل مواهب الفضل
والكرم حتى يصل بجلب القلوب الى علام الغيوب لان المريد
كلما جلب اليه قلبا انبت له الطيران جناحا وعلى قدر توغل ذلك
القلب المجلوب فى الحضرة يعظم ذلك الجناح ويقوى الطيران فتجد
الانسان يحضر مع الله بجلب خاطر زيدا كثر مما يحضر مع الله بجلب
خاطر عمرو اما من يسعى فى جلب خاطر الغافل عن الله فانما يفيده
ذلك بعدا من الله لانه ضم بعد غيره الى بعد نفسه وافهم هذا من قوله
عليه السلام فروا من المجذوم فراركم من الاسد ومن قوله باعدوا
بين انفاس الرجال وانفاس النساء وقول مولانا لا تتخذوا عدوى
وعدوكم اولياء لان الكافر اذا انجذب قلبه الى المؤمن اثر فيه ظلمة
أشد من ظلمة انجذاب قلب العاصى وقال عليه السلام لا تسل عن المرء
وسل عن خليله فلينظر احدكم من يخالل ولذلك اختار المشايخ للمريد
مجالستهم عن مجالسة الاخوان ومجالسة الاخوان وافهم معنى
الاخوان عن الخلوة والخلوة عن مخالطة اهل الغفلة ثم ان كل ما كان
من قبيل ما يأمر به المشايخ من نوافل الخير لا بد فى زماننا هذا من
التخفيف منه ويقع الوصول به ان شاء الله لمن صدقت فى الله ارادته

لان الانسان اليوم يؤثر فى قطعه عن الله الدرهم الواحد اكثر مما يؤثر فى السلف الصالح الالف وتؤثر فيه الصلاة الواحدة اكثر مما فى السلف الصالح من مائة صلاة ولذلك جاءت شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وقت قريب من غروب شمس الوجود بالتخفيف حيث لم يحرم الا الخبائث وانظر الى الامراء فى سالف الزمان خففوا فاستقام امرهم والآن يزيدون الرعية فى التكاليف ظنا ان ثقلها فى هذا الوقت يفيدهم طاعتهم وليس الامر كذلك بل يوديهم للفتنة عن الله فيزدادون بذلك بعدا عن الطاعة فنهم واليهم والله يلهمنا واياهم طريق الصواب * ثم ان الشيخ الآن يتعين عليه ان يعمل فى حال المريد مالا يعمله من تقدم لقوة خبث من تشغله الصلاة الواحدة والدرهم الواحد وصيام اليوم واللقمة فى بعض الاحيان دون بعض ولذلك تجد الداخلين فى الطريق كثيرا ولا ينجح الا افراد وسلم منى على جملة الاخوان واقرأ عليهم هذا الكتاب وفهمهم اياه وصل الى الله علانية يصل اليك علانية وسياتيكم كتاب آخر بعد هذا ان شاء الله اذا لم يكن القدوم وان كتب الله اللقاء اوضح لكم الامر ايضاحا شافيا ان شاء الله وقد بلغ طيبكم طيب الله بذكركم الكون كله وبارك فيكم والسلام

* (وله أيضا رضى الله عنه وأرضاه) *

ان جسم الانسان خلقه الله سبحانه من اهل شهوات الانسان لصدوره عن منى خارج عن لذة الجماع وذلك اهل ملاذه ثم ركب فيه روحا طاهرة من جميع الشهوات ليقع بسببها ادراكه للاذه وشهواته

والا فهو بدون روح من جملة الجمادات ثم اذا خرج من بطن أمه خرج وعليه سيما المجذوبين الذين لا يأخذون من الدنيا الا ما تقوم به البنية ويقنعه الشئ اليسير منها وذلك لقوة نور الروح وضعف الجسم ثم لا يزال الجسم يقوى حتى يصير الى درجة أصله بحيث يصلح لان يخرج منه المنى الذى تكون هو منه وحينئذ تتسع دائرة شهواته من كل ملائم له من ملاذه الغرابية ولكن لا يلتذ هو بشئ على سبيل الكمال الا اذا ارتسم خيال الواقع منه فى العقل وأما اذا لم يقع خيال ذلك فى العقل فلا تتم لذته به لانه جاره المركب فيه وكان تركيب الروح فى الجسم امتحانا من الحق سبحانه امتحانا لها واختبارا هل تفارق عالمها بما يصل اليها من تلك الخيالات أم لا ثم ان الحق سبحانه جعل الناس ثلاث فرق عامة وخاصة وخاصة الخاصة فاما العامة فقنع منهم بازالة خيالات المعاصى الظاهرة عن مرآة أرواحهم وهؤلاء اشتدت حراستهم لظواهرهم مخافة الوقوع فى المنهى عنه ظاهرة ولهم جنة تخصهم وأما الخاصة فما قنع منهم الا بازالة خيالات المعاصى الظاهرة واسبابها الباطنة عن مرآة أرواحهم فالظاهرة كالزنا وشرب الخمر وما اشبه ذلك والباطنة كالحقد والحسد والغضب والحمية المؤدية الى المعاصى الظاهرة فالعامة تحرس الروح من خيالات المعاصى الظاهرة والخاصة تحرسها من خيالات الحس الظاهرة والباطنة ومن هنا ثبتت لهم الخصوصية لانهم يحرسون أرواحهم من خيالات المعصية وأسبابها ولذلك قال أبو الحسن ونعوذ بك من المعصية واسبابها وأما خاصة الخاصة فما قنع الحق منهم سبحانه الا بازالة وهم

السوى الذى توهم فى ظاهر المصنوعات فهم يحرسون اسرارهم من خيال أرواحهم ومن خيالات مصادر الجسم السارية اليها سواء فى ذلك الطاعة والمعصية وغيرهما ومن تخيل الخيال ومن الحراسة ومن كل شئ سواه ولا يمكن تحصيل شئ من أحوال الفرق الثلاث الا بمعلم يعلم بكيفية الوصول اليه فالطائفة الاولى اعتمدت على أهل الشرائع الظاهرة العالمين بالحلال والحرام ليمكنهم التحرز عما أرادوا الاحتراز عنه بجعل أهل الصدق منهم أنفسهم تحت أمرهم ونهيهم وأما الطائفة الثانية فقد احتاجت الى معلم فوق ذلك يكون عالما بالحلال والحرام وبكيفية دواء الباطن من العلل المذكورة فاعتمدت أهل التصوف الظاهر وجعل اهل الصدق منهم انفسهم تحت أمرهم ونهيهم وأما الطائفة الثالثة فقد احتاجت الى معلم فوق ذلك يكون عالما بالحلال والحرام وبعلل القلوب وعلاجها ومع ذلك يكون له حال يمكنه به نزع السوى من القلوب لان مطلوبهم فوق ماذكر وجعله على الظاهر فقط من حيث القيام بوظائف العبودية وهذا هو كمال العارف بالله الذى يصلح للامامة والاقتداء به لهذه الطائفة الناجية من اهوال القيامة ومن كل حزن جعلنا الله واياكم منهم واما من يضع السوى فى الباطن والظاهر جميعا وهم علماء الظاهر فقط او يخرج السوى من القلب والظاهر جميعا وهم اهل الجذب الخالى عن السلوك فلا يصلح احد منهم للاقتداء به لعدم كمال الاول بالجذب وعدم كمال الثانى بالسلوك لان المطلوب موافقة الحقيقة فيما ظهرت به و بطنت به وهو لا يمكن صدوره الا ممن له ظاهر بباطن و باطن بظاهر والزهاد والعباد

وان امكنهم نزع السوى من حيث انوار التوجه الى الله بضروب العبادة وانواع التقشفات وان كان نادرا لايدوم امره لانقلاع الجذب الحاصل منه لانقلاع اصله اذا وقع التقصير فيه فضلا عن تركه جملة وهذه هى الولاية الصغرى لانها بما من العبد لله فالعبد تولى الله فهو لله ولى واما ازالة ذلك بالحال الموهوب من الله سبحانه فهى الولاية الكبرى التى من الله للعبد وليس لها سبب تزول بزواله لانها بالامر القديم لا بالامر الحادث الذى هو انوار التوجه ولذلك قال الشيخ ابو الحسن وأغننا بلا سبب واجعلنا سبب الغنى لاوليائك وقد قال مولانا عبد السلام واحملنى على سبيله الى حضرتك حملا محفوفا بنصرتك وهذه ولاية من الله تعالى للعبد ثم هذا الحال تراه يكون فى صاحبه قويا يسرى من صاحبه الى من قدر الله له منه نصيبا بواسطة المحبة بادنى ملاقاة ووقوع الفة وان كان هذا الذى يلقى صاحب هذا الحال ملكا جائرا وآكل حرام او قاطع طريق او شارب خمر فيطهره الله مما يقع فى باطنه من ظلمة ذلك بوقوع محبة صاحب هذا الحال عليه من غير كلفة الا انه وان كان يعلم ان الله سبحانه بسر الخصوصية المودعة فيه مكنه من ذلك بفضله وكرمه فانه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ابقاء لقانون الشرع بحاله الذى هو حكمة اراد الله قيامها وان كان هذا الحال فى صاحبه ضعيفا فلا يمكنه ان ينقى البواطن من الاقذار العظيمة وانما يمكنه تنقية الاقذار الخفيفة فلا يمكنه تخليص اهل الغفلة العظيمة من العصاة وارباب الشواغل الكثيرة والملوك والامراء والتجار وارباب الحرف ومن له توغل فى

الاسباب مع بقائه فى اسبابه كل ذلك من ضعف ساله وقلة اضواء نوره
فلا بد لمن نقل الى تخفيف الشاغل وتمكن سريان حال ضعيف اليه
وربما عاد صاحبه الى حاله الاول مجردا مما كان عليه من الجذب الذى
سرى اليه وولى وجهه للاسباب وهو حيث كان انقلع عنها لانتهائه
غالبا ولا يليق له الازى وهو من احرص الناس على الدنيا فنسأل الله
سبحانه ان يتولانا بالرعاية والحفظ من السلب بعد الاعطاء انه كريم
جواد رحيم والسلام

(ومما كتب رضى الله عنه لبعض الاخوان)

نؤكد عليكم ان لا تتعبوا الاخوان فى الصرف على الدار لان
الاخوان فيهم الاقوياء والضعفاء ثم انتم وامثالكم وهم قليل لا على
من يتكلفون به ولا تتعبون به انفسكم اذ الكلفة فى الطريق هى
عبادتها الكبرى ولا يزال المريد يتكلف حتى تسقط عنه الكلفة
بايلافها ووقوع الانس بها حتى انه ان فقدها حن للقائها لما يجد
فيها من برد الراحة وعمارة الباطن والانحياز له الم الاصل واياكم
يا اخوانا وكانه ضعفاء الاخوان ولا تحسبوا ان الضعفاء ضعفاء
المال بل انتم خبيرون بانهم هم الذين ضعف سير عقولهم لمرضها بالميل
الى طباع النفوس فلا تعسوهم فى نفس ولا فلس لتلائم نوا اكثر مما هم
فيه والطريق لا يصلح لمباشرة الاخوان فيها الا كيس فطن والله
يتولانا واياكم بسابق العناية وجميع الاخوان بجاه النبى وآله
والسلام (محمد بن محمد الحراق الحسنى) كان الله له

(ومن رسائلها أيضا رضى الله عنه وارضاه ونفعنا به)

نحمدك اللهم حمد مقر بالاحسان معترف بجزيل الامتنان ونشكرك على ان برزت فى مظاهر الاضداد وابطلت بعموم قيوميتك وجوه الاشباه والانداد فالشريك لك باى وجه على الاطلاق مفقود وسواك فى التحقيق ليس بمعبود بل ليس بموجود ونشهد انك الذى أبديت لاهل البداية عموم التصرفات ونبهت بذلك الاوساط على شمول الصفات وأشهدت اهل النهاية من ذلك أنوار الحقيقة بالذات كل اعطيته من انوار الاستبصار على قدتخليه عن نفسه وبعده بصقل الفكر بدوام الذكر عن دائرة حسه وهديت الجميع لذلك اظهارا لفضل الخصوصية التى تختص بها من خلقك من تشاء وبيانا للكرم المحض الذى تنزه عن العوض ووجود الجزاء اذ لولا تأييد الخصوصية لم تأت اسائر السير اليك ولا امكن العارف ان يقف على بساط الشهود بين يديك ولكن العناية الربانية والقسمة الالهية ايدتا السائر فى احط مراتبه وهو الزلة بالاسراع الى نوع من التوبة يكون ماحقا للذنبه ونصرتا العارف فى أقبح مواقفه الذى هو الغفلة بوجه من القدر يكون ماحيا البعد بوجود قربه وبسبب توفيقك لهم للادب المناسب لمقاماتهم فى جميع الاحوال ظهر فيهم سر الخصوصية الذى لا يكتسب فيهم بجاه ولا مال ولذلك اختلفت اعذار أوليائك وتفاوتت مناجاة رسلك على قدر ما الهمتهم اليك وفطرتهم فى منازل التقريب فى حضرتك عليك ونصلى ونسلم على نبيك الدال عليك همة بالحال ونشر يعته بالمقال

وعلى آله خصوصا اهل العباءة اطهرهم اذيالا وعلى اصحابه خصوصا
المشدد في اتباعه القائل والله لاقاتلنهم لو منعونى عقالا كل ذلك
حفظا للشرائع وتنبيها على ان كمال الاقتداء في حق المتبوع على
التابع صلاة وسلاما تنال بهما منازل الرضوان ونستوهب بهما
مواهب الفضل لنا وللمسلمين وعلى الخصوص جميع الاخوان وبعد
فاعلكم اعلكم الله خيرا ووقاكم شرا أنه لايخفى على ذى بصيرة فاقده
وفكرة للحق سبحانه وتعالى قاصده ان العاقل منا من نظر في مصالح
حاله وعرج على موطن مرجعه ومآله واحترف في هذه الدار
بحرفة لاتبورها مضايق الزلازل ولاتعطلها ضروب المحن وانواع
الغوائل وقد رأيتم عيانا حين حمى الوطيس وشاهت الوجوه تعطيل
الحرف جميعا في قراءة علم الظاهر ولم يبق قائم الوجود بلا فلس على
التحقيق الا من كان للحق سبحانه في جميع احيانه ذاكرا وارتفع عن
السجنة وود العاقل ان لو دام على ذكر الله سبحانه جميع مسائه
وصبحه وذلك كله ليميز الله بين الذاكر والغافل ويعلم على العموم
ان من أعرض عنه لامحالة اليه راجع وآيل واعلموا يا اخوانا ان
من خواص الغفلة عن الله ان صاحبها يزداد في المضايق دهشا في لمه
وان من خواص ذكر الله تعالى ان صاحبه يزداد في الشدائد قربا من
ربه ومن تعرف الى الله في الرخاء تعرف اليه في الشده وتأمل ماوقع
لسيدنا ابراهيم عليه السلام في مضيق اندفاعه الى النار من الغنى
بالله عن جبريل ولنبينا عليه السلام في مضيق حنين اذ عظم بالشهود
والحضور حتى سرى ذلك في الحصباء فسبحت في كفه وقال الله في ذلك

وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله عليه الصلاة والسلام لمن اخترط عليه سيفه اذ قال من يمنعك منى فقال الله فسقط السيف من يده لشهود هيبة الربوبية وتدبر واقول سيدنا هود عليه السلام فى مضيق قوله لقومه فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون وقول المصطفى صلى الله عليه وسلم ان وليى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة وانظروا حال الغافل عن الله فرعون حين ادركه الغرق كيف نسى اسم الله سبحانه وتعالى مع تكراره على سمعه من سيدنا موسى عليه السلام ومن السحرة وغيرهم ولذلك قال لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل ولم يقل لا اله الا الله وعظم دهشه حتى قال وانا من المسلمين مع عدم ايمانه برسالة سيدنا موسى عليه السلام كل ذلك لما اصابه من الدهش والحيرة فتمسكوا يا اخوانتا بعروة خصكم الله باستمساكها واحمدوه على نعمة انعم عليكم فى وقت عجز كثير عن ادراكها والزموا أورادكم واذكاركم والجأوا كم الى ربكم وقد بلغنا والحمد لله ما أنتم عليه من شدة الاجتماع على ربكم والتحابب والتناصر فيه وحسن التآلف والاخوة بينكم فحمدنا الله على ذلك غاية والسلام (ومنها أيضا) اما بعد حمد الله العظيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد الكريم فاعلمك اعلمك الله خيرا ووقاك شرا ان كامل العقل من الناس هو الذى لا يزال حضوره مع الله ولو ملك العالم باسره فضلا عن رتبة الامارة والوزارة وانبئك بكامل العقل الذى تم سيره اليه سبحانه فلم يبق للوجود لفظه ومعناه بقلبه تعلق لان نقصان العقل على قدر تعلق الاكوان به فاذا تناهى تعلق

الاكوان به انقلع من أصله حتى يحسب الانسان انه عاقل وليس
بعاقل قال الله سبحانه وتحسبهم ايقاظا وهم رقود فنوكلك
يا والدى غاية ولابد ولابد أن لاتنسى ذكر الرحمن بخدمة السلطان فيسلط
عليك مخدومك وانا النذير العريان بل كن فى خدمة الله اشد منك
فى خدمة السلطان ولايخفى عليك انك ما احببت دونه شيأ الا برزلك
فيه ماتكره ولو باعدامه اوسلطه عليك ولو عز المقام والعز بالله يدوم
أو يزيد ولا نه عن الله فتنقلع وماصرت اليه من حال وغنى فتناساه
حتى تنساه ودم على نسيانك له كانه لم يكن ولاترتفع عن تواضعك
المتقدم عليه ولو اصبحا وتأمل حديث اقرع وابرص واعمى فان
الله لم يختبرهم من نعمه الا بالاعطاء منها ومادامت نعمة الاعمى
الا التفويضه للسائل من غير مبالاة بما يأخذ من قليل أو كثير ولم
يختبرهم الله فى ذلك بصلاة ولا صيام فدل الحديث ان الشكر الذى
يقتضى المزيد من الاحسان هو الاعطا من المنعم به وهو عند أهل
الباطن من الامر المحقق من طريق الذوق وانصر المظلوم وقو
الضعيف واعن المسكين من قبل ان يسألك لان من أحب ان ينوب
الله عنه فى امر فلينب هو عن الله فيه فاذا نبت عنه فى نصر نصرك
واذا نبت عنه فى تقويه ضعيف قواك واذا نبت عنه فى كف ماء وجه
مسكين فاعطيته بدون سؤال كف ماء وجهك فاعطاك من غير سؤال
وقس على ذلك الامور والاحسان للخلق ترياق كل شئ واذا علمت ان
الاخوان فى الله الملازمين للزاوية محتاجين فقدمهم على غيرهم وان
الله رفيق لعباده يحب الرفق وعلى الخصوص للذاكرين له فاجتهد فى

ذلك وسعك وجهدك فعسى ان تحرز هذه الفضيلة التي يرحمك الله بها
حيا وميتا وقد قال مولانا فاستبقوا الخيرات وكن بجانب الله تعالى
علانية من غير مبالاة الى ان قال بعد كلام اجعل هذه الوظيفة نصب
عينيك فان لم تضيعها افلحت والسلام (ومنها أيضا وبعد) فالمقصود
الاهم من هذا الكتاب الاعلام لكم تأكيدا بما لا يخفى عليكم بان الله
مع العبد حيثما كان العبد معه فان كان معه ببعضه اى يذكر الله في
بعض احيانه لغلبة عقله ويذكر نفسه اى شهواته في بعض احيانه
لغلبتها كان الله معه سبحانه ببعض بمعنى أنه يكشف له بعض نوره من غير
تبعيض وانما التبعيض باعتبار الكشف وزوال الحجاب لا غير وان
كان العبد مع سيده اى منصرفا اليه بعقله جميعا بحيث لا يجد عقله الا
مجموعا عليه في جميع احيانه وان كان الجسم بحسب الظاهر مستعملا
بما يقوم بواجب نفسه اوغيره كان الحق مع هذا العبد بكله وكل الله
سبحانه لا نهاية له ولكن يحيط بهذا العبد من نوره سبحانه ما يغمره
ولا يبقى من وجوده الحادث شيأ لكونه قد انغمس في نور القدم فلم
يشاهد لسوى الله وجودا بل ليس عنده وجود للسوى بجملة ولا النفس
الشهود وهذا لا يستند الخلق في امر لكونهم صنعته والصنعة لا اثر
لها بل هى مفعولة غير فاعلة وان وقع استنادا اليهم في طريق استناد
الفعل الى غير من هوله فباثبات الحق من طريق الحكمة التي لا يسئل
صاحبها عما يفعل والمعتبر نظر العقل لا نظر الجسم ولذلك ترى القوم
يحافظون على عين قلوبهم غاية أن يصيبها ما يقدح في صفائها الان
معرفة الحق سبحانه لمن اهلها بالباطن وبه فانه يعرف الحق اى

دليلا و يتحقق الانسان بالحق الاول واما الظاهر فانما يبطل به السوى
المدعى مع الله الها وهو فى نفسه اله استقلالا فانت تراه قد ارشد اهل
الظاهر الى بطلان قول من قال ان الله ثالث ثلاثة بقوله كانا يأكلان
الطعام وابطل قول من ادعى الالوهية فى نفسه استقلالا بقوله على
لسان الرسول عليه الصلاة والسلام وان الله ليس باعور فهذا ابطال
للالوهية فى السوى مع ثبوته بخلاف صفاء الباطن فانه يزيل السوى
بمعنى انه يكشف عن كونه كان وهما محضا لا وجود له من طريق
الشريعة التى هى حكمة الفاعل المختار الذى اثبت ما لا وجود معه
لكونه قائما ولولا لم يكن لموجود أصلا هذا واعلم يا اخى أن كل
شيخ يريد من كل تلميذه أن يشرب من مائه وحاله معهم كحال عنصر
الماء الذى هو فى نفسه صاف قوى ولكن ربما يضعف طريق الجرى
لصهاريج عقولهم بسبب الكلف الذى يمنع تصدى العقل لهم
ولا تفهم أن النفات الشيخ يمنع حضوره مع الله لان من استوات
الحقيقة عليه منعت العوارض اى تمنعه منها وانظر قول عمر حين
استولت عليه انى لاجهز جيشى وانا فى الصلاة لرسوخه باستيلاء
الحقيقة عليه ولا يقال لانسان رسخ باستيلاء الحقيقة الا اذا لم تتركه
لغيرها ابدا وان عرضت له العوارض فلا اثر لها والماء يصل لمن تفجر
اليه بعقله والمتجرد الذى يخرج من تلامذة المشايخ هو الذى لا يترك
شاذة ولا فاذة الا قام بقيامها فيجتمع له حل الماء فيكون الخليفة من
بعدهم فان لم تكن تلامذتهم بهذه المرتبة وداموا كذلك الى موتهم
ماتوا غرباء والعياذ بالله والسلام

(وله أيضا رضي الله عنه وارضاه)

قد جعل الله لكل شئ قدرا (الحدقه) اعلم أن أسوار القضاء والقدر محيطة بكل أحد سواء كان رسولا او نبيا او وليا او غيرهم وليس لاحد خروج بهمة وشدة انبعاث طلبه وصرف ارادته عما قدره او علمه ولا ان يصرف بذلك عن غيره شيأ من الاقدار المحيطة به التى لا يخرج عنها ويخرق أسوارها ولذلك قال ابن عطاء الله سوابق الهمم لا تخرق أسوار الاقدار يعنى والله أعلم أن الهمة التى هى عبارة عن انبعاث النفس لطلب مرادها لا يمكنها الخروج عن أسوار الاقدار المحيطة بها وان بلغت فى القرب من الله سبحانه ما بلغت فكل ما قدر الله لها من الخير وقدر عليها من الشر لا بد أن تناله أو ينالها وليس لها خروج عن ذلك حتى يكون خرقا لاسوارها ونقلا لاحاطتها بعد ان قدرها الحق سبحانه فى سابق العلم كما انه ليس لصاحب تلك الهمة ان يخرج أحدا عن أسوارها ويخرقها بعد ان احاطت به فى سابق العلم وما يقع للرسل والانبياء والاولياء انما هو من موافقة الاقدار لا من خرق أسوارها فاذا صرف الانسان ارادته لتحصيل أمر من غير ملاحظة تعلق القدرة القديمة به كان قلة حياء وسوء ادب لان ذلك ارادة تخرق أسوار الاقدار ولذلك طلب من القائل انى فاعل ذلك غدا ان يقول ان شاء الله حتى يكون فى فعله مستندا للمشيئة لانه يحصل شيأ لم يقدره الله فيكون خرقا لاسوار الاقدار لان أسوار الاقدار لا تستطيع همته خرقها بفعل الخلاف وان كانت عالية عن جميع الهمم سابقة فى القرب من الله واذا كان الانسان فى فعله مستندا للمشيئة وارادة الله

سبحانه كان طالبا بالله لا بنفسه التى لا تجدى شيأ وما تعذر مطلب أنت طالبه بربك ولا تيسر مطلب أنت طالبه بنفسك اه

(وله أيضا رضى الله عنه وارضاه هذا الجواب)

اعلم وفقنى الله واياك لما فيه رضاه أن الله تعالى خلق الخلق جميعا ووسمهم بوسم الحدوث المنبئ بافتقارهم اليه فى ذاتهم وصفاتهم وأفعالهم لكى لا يدعى أحد استقلالا له بذات أو وصفة أو فعل دونه سبحانه وتعالى وكل من ادعى أو ادعى فيه وصف ينافى الحدوث أبطله سبحانه فمن ادعى لنفسه الوجود اعدمه ومن ادعى القدرة اعجزه ومن ادعى القوة أضعفه ومن ادعى الغنى افقره حتى تبين للكل انفراده سبحانه بالوجود لان الخلق جميعا مفتقرون فى وجودهم اليه والمفتقر فى وجوده لغيره هو فى الحقيقة فاقد فى صفة وجود ونفى فى هيئة اثبات واذا تبين انعدام الخلق لوجوده سبحانه انعدمت حقيقتهم فى حقيقته وانعدمت صفاتهم فى صفاته وأفعالهم فى افعاله لان الكل مستمد من القدرة المتصفة بها الذات العلية الكامنة فيها التى لا يعرفها أحد الا بظهور اثرها وكل يوم اى حين هو سبحانه فى شأن يبديه فى العبيد اذ ليس لهم قيام دونه فى ذات ولا صفة ولا فعل ثم اقتضت حكمة الحكيم الذى لا يسئل عما يفعل ان يثبت للخلق وجودا وان كانوا عدما لانفراده بالحقيقة لاجل ان يثبت لهم الصفات والافعال ويعرضها للاحكام الخمسة من وجوب واستحباب ومنع وكراهة وجواز ويعلق الثواب والعقاب بافعالهم ليبعث بذلك الرسل عليهم الصلاة والسلام حكمة الهية وسطوة ربانية والافلو

اعتبرت الافعال كما هي في التحقيق منسوبة لله سبحانه لم يصح اتصافها
بجواز ولا حرمة اذ ليس فوقه سبحانه قاهر يمنعه من بعض الافعال
ويجيز له البعض ويحد له حدودا ينبغي عليه الوقوف عندها بل هو
القاهر فوق عباده فجاءت الرسل عليهم الصلاة والسلام بما حكم به
الهادى من نسبة الافعال للعبيد وتعليق الثواب والعقاب عليها على
حسب ما اقتضته حكمة الحكيم لا بحسب الحقيقة اذ الله خالقهم
وما يعملون فشرع لهم الشرائع الظاهرة حتى رسخت فيهم وتنور
باطنهم بنور التوحيد لله تعالى وصلحوا للتنبيه لباطن الامر من كون
الامور لله جميعا فنبهوا العبيد على ذلك وظهر انه يقال هذا فعل فلان
وهذه صنعته قولا ظاهرا فقط والاعتقاد ان الله خالق ذلك عند
حركته لا بها ليصح الجمع بين الحقيقة والشريعة اللذين جاء بهما
الكتاب الحكيم والسنة فهما شمسان مطلعهما واحد قال تعالى من
عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وهذا حكم الشريعة ظاهرا
وقال تعالى والله خلقكم وما تعملون وهذا حكم الحقيقة باطنا وعلى
هذا فمن نسب الافعال لله من غير أن يكون للعبيد دخل بطريق المجاز
فيها فقد الغى الشريعة التي جاءت بها الرسل عليهم الصلاة والسلام
وراء ظهره والغى الحقيقة أيضا لان الشريعة جاءت بها ومن نسب
الافعال للعبيد حقيقة فقد ألغى الحقيقة من وراء ظهره وألغى أيضا
الشريعة لان الحقيقة جاءت بها ومن قال ان الانسان يخلق أفعاله
ويتولد عن ذلك وجود الاثر في غيره فهو من أهل الاهواء الذين هم في
ضلال عن مذهب أهل السنة ومن قال ان الله تعالى يوجد الاثر عند

حركة الانسان لابها فهو من أهل التحقيق وهم أهل السنة الظاهرة ومن قال عندها لابها أو بها عندها فهو من أهل التحقيق وهم الصوفية وعلى هذا فمن نسب الافعال التى جعل الله الخلق وسائط فى ايجادها أو اعدامها للحق سبحانه صرفا من غير أن يعبر بعبارة تقتضى نسبتها للخلق ظاهرا كما أمر الله تعالى فقد ألغى الشريعة التى جاءت بها الرسل عليهم السلام من وراء ظهره وألغى أيضا الحقيقة لانها هى التى جاءت بالشريعة واثبتتها فهى مثبتة باثبات الله لها نعم الامور التى لم يجعل الله الخلق وسائط فيها كاخراج الماء من الحجر واخراج الثمر من العود ونحو ذلك فتنسب لله شريعة وحقيقة لان الشريعة لم تجئ الا بنسبتها لله كما نسبتها الحقيقة لنفسها قرينة على ان نسبة ماتوسط فيه الخلق اليهم انما هى من طريق المجاز لحكمة ارادها الله سبحانه لا على سبيل التحقيق وليعجز بذلك من ادعى الالوهية او ادعيت فيه قال تعالى افمن يخلق كمن لايخلق وقال تعالى انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا وقال تعالى فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب الى غير ذلك من الآى الشاهدة لما قلنا ومن نسب أفعال العبيد اليهم حقيقة من غير أن يكون فى ضميره ان الله خالقهم وما يعملون فقد ألغى الحقيقة من وراء ظهره وألغى أيضا الشريعة لان الحقيقة هى التى اثبتت الشريعة فتلخص من هذا ان الحقيقة والشريعة شمسان مطلعهما واحد عن ترك احداهما ترك الاخرى وهذا معنى قولهم لاتخالف بين الشريعة والحقيقة

(وله أيضا تقييد في تكثير الذكر)

الحمد لله انما لم يقنع اقلمن الذكر الا بالكثير لان القلوب المركوزة في قوالب الحدوث لا تطابق عالم القدم حتى تلاقيه الا بكثرة ايراده عليها وان تشرب منه حتى يغلب طيبها على نتن ماهي منه مما لم ينظر الله اليه لانها مادامت ملاحظة عالم السوى فالحق سبحانه لا ينظر اليها الا انه محجبة بجمال الانفراد وانما أثبت السوى لحكمة ارادها فهو بطريق المجاز لا بطريق الحقيقة والمنغمس في عالم الحس المثبت السوى من طريق الحقيقة لا ينظر الله اليه ولا الى ما اثبته في نفسه حتى يتجرد منه ولا سبيل الى ذلك من حيث انه عالمه الذي هو فيه الا باعانة له على دوام ذكره الماحق لماسوى المذكور بسطوة الهية وقاهرية ربانية والافكيف يتجرد من عالم هو مفطور عليه وهو مخلوق فيه ولكن الله على كل شئ قدير ولا يلاقي النور الا بتجرده عن عالم التكوين جملة بعناصره التي تكون منها وهي الماء والنار والتراب والهواء واطواره التي هي المني والعلقة والمضغة وعالم التدوين كله مجموع فيه من حيث هذه العناصر فهو جامع سر التكوين الذي هو سر الربوبية الذي ظهر به كمال قدرتها فالانسان المشتمل على هذه الامور جامع سر الالوهية باسره فيه التكوين جميعا ونور المكون فمن حيث التكوين صح حمله الشريعة ومن حيث النور صح نظره للحقيقة فهو الكمال بعينه طريقة وحقيقة لجمعه الامرين فهو شئ عجيب لمن رآه بنور البصيرة ولذلك قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه ولذلك عظمت حسناته وسيئاته لكونه اذا اطاع الله

اطاع بالعوالم كلها واذا عصى فكذلك والله سبحانه يفعل مايشاء ويؤتى فضله من يشاء والله ذو الفضل العظيم

(وله أيضا رضى الله عنه وارضاه)

الحمد لله الاحدية الغيبة فى الالوهية من شهود العبودية حتى يضمحل الدليل فى المدلول والشاهد على وجودها فى المشهود والوحدانية الغيبة فى العبودية عن الالوهية حتى يقع الاحتياج للدليل على وجودها والوحدة شهود الالوهية فى عين وجود العبودية وهى الكمال وافهم هذا من قول مولانا عبد السلام رضى الله عنه وزج بى فى بحار الاحدية وانشلنى من اوحال التوحيد وأغرقنى فى عين بحر الوحدة حتى لا ارى ولا اسمع ولا اجد ولا احس الا بها وافهم قوله ولا احس الا بها فانه يشير للاحساس الذى هو شهود الالوهية فى عين وجود العبودية

(وله أيضا رضى الله عنه وأرضاه)

الحمد لله قال مولانا جل وعلا ان عبادى ليس لك عليهم سلطان يقتضى ان الانسان لا يكون عبد الله فى جميع الحالات حتى لا يكون للشيطان عليه سلطان يسلط بالحجة فى حال من أحواله ثم ان الانسان له ظاهر جسمى طينى وله باطن نورانى روحى وهو منسوب لما غلب من الامرين فظاهره مطلوب بالوقوف على حدود الشرائع بحيث يكون دورانه فى عالم الحس محذوظا عما حده شرعا فى جميع حالاته حتى يكون عبد الله وحده بظاهره بحيث لا يكون للشيطان تسلط عليه

وذلك بمعونة التوفيق وسابق الفضل من الله سبحانه واما باطنه
فمطلوب ايضا أن يكون عبد الله وحده في جميع حالاته وكل مقاماته
وذلك بان لا يطوف عقله في غير حضرة الله اى الحضور معه سبحانه من
غير اين ولا كيف اى من غير معية لان شهوده بمعنى الوجود كله
وحينئذ يكون عبد الله وحده بحيث لا يكون للشيطان تسلط على
باطنه فاذا كان للشيطان تسلط على ظاهره بحيث يخرج عن قانون
الشرع ظاهرا في بعض احيانه فليس عبد الله في جميع حالاته ظاهرا
واذا كان عقله يقف مع غير الله في بعض احيانه فليس عبد الله في
جميع حالاته باطنا الا ان الشيطان تسلط عليه من جهة باطنه فاذا تسلط
الشيطان على ظاهره بالخروج عن قانون الشرع وعلى باطنه فصرف
العقل لغير الله فليس عبد الله ظاهرا ولا باطنا وذلك لان الآية
الكريمة تشير الى أن عبيد الله هم الذين ليس للشيطان عليهم تسلط
بالكلية ولذلك اشترط والله اعلم في الشيخ المقتدى به أن تكون له
معرفة بعلم الظاهر والباطن جميعا لانه بعد ظاهره يحرس ظاهر
صاحبه وبعد باطنه يحرس باطنه حتى لا يكون للشيطان عليهم
سلطان في ظاهرهم ولا باطنهم فيخلصون العبودية لله وحده
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ومقام الاحسان داخل في
الدين لقوله عليه الصلاة والسلام هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم ثم
اذا غلبت قوة الباطن ادى ذلك الى حفظ الظاهر من مخالفة الشرائع
في جميع الاحيان الا ما سبق به القضاء والقدر ولكن الانابة والتوبة
فورا من حفظ الظاهر ايضا فهو محفوظ ابدا من غير اشكال قال

تعالى وظن داود أنما فتناه فاستغفر فافادت فاء فاستغفر سرعة
الانابة وافادت فاء فغفرنا له ذلك سرعة المغفرة لانه جمع بين انابة
الظاهر وبين انابة الباطن حيث شهد له عليه السلام الحق سبحانه
بالانابة ولولا موافقة الظاهر للباطن لم تكن انابة لى التحقيق واما
الذى يضيع الشرائع من اهل الباطن فليس ذلك من قوة الباطن
بل من ضعفه لان الحقيقة فى التحقق بها هى التى جاءت بالشرائع
فالذى يضيع الشرائع لم يتحقق بالحقيقة وبالفهاحتى كانه مفطور
على شهودها من أول نشأته بل هذا أبله لا يشاهدها فى كل شئ وانما
اسكره استنشاق رائحة غطتها فغاب عن حسه جملة فاخذت الحقيقة
باطنه وطردت ظاهره ولو أخذته كله لجذبت اليها ظاهره باقامة
الشرائع وباطنه بالجلوس على كرسى التفريد بتحقيق الحق الاول
الظاهر بآثار الصفات الباطن بانوار الذات الاول قبل وجود
كل شئ من الكائنات الآخر فى البقاء بعد فنائهم فهو سبحانه قديم
الذات لا يعتريه تغير أصلا وانما الاولية والآخرية راجعان للخلق فقط
واما هو سبحانه فلا اول له ولا آخر بل هو هو باق بحاله قبل وجودهم
وبعد فنائهم فهو الاول بلا بداية والآخر بلا نهاية واما البداية
والنهاية اللتان يقتضيهما لفظ الاول والآخر فهما راجعتان
للكائنات التى تقدمها الحق سبحانه وبقى بحاله الشريفة العظيمة
القدسية هلكت فوقع التعبير عن بقائه تعالى بعد فنائهم بلفظ
الآخر ثم الذى يكون عبد الله وحده بظاهره وباطنه تارة يعتدل
ظاهره مع باطنه وتارة يغلب ظاهره على باطنه وتارة يغلب باطنه على

ظاهره فالذى يعتدل ظاهره مع باطنه وعلامته القيام بالواجب من الشرائع دون تكثير نوافل الظاهر لاستغراقه فى عين الحقيقة هو الذى يعتقد الخلق من ظاهره وباطنه فمن خالطه بصدق طهر الله ظاهره وباطنه ومن آذاه هلك فى ظاهره وباطنه اى فى دينه ودنياه لانه فى حضرة الذات والصفات فمن آذاه فكأنما هو محارب لنفس الحقيقة لانها شاملة له مادة سرادق نورها عليه ظاهرا وباطنا سواء وأما الذى يغلب ظاهره على باطنه وعلامته شدة القوة الظاهرة دون الاستغراق فى عين الذات لغلبة آثار الصفات عليه فهذا يكون اعتقاد الخلق من ظاهره اكثر من باطنه فمن خالطه بصدق طهر الله ظاهره من مخالفة الشريعة اكثر من تطهير باطنه من شهود السوى ومن آذاه هلك فى دنياه وكان هلاك باطنه يسيرا لان الحقيقة مادة سرادق آثار صفاتها عليه اكثر مما مدت سرادق شهادتها فكأنما هو محارب للحقيقة من جهة آثار صفاتها المحاربة حقيقية فاثرت فى ظاهره حسا كثيرا وفى باطنه يسيرا لانها نوات محاربته من ذات الانسان وهو قوى فى حسه باخلاص ضعيف فى معناه وأما الذى يغلب باطنه على ظاهره وعلامته شدة استغراقه فى عين الذات حتى تجده لا يتكلم الا علما نظما ونثرا ولا يدل فى كل أمر الا علما اولا يصب ان يذكر الا هى وتجده فى شرائع الظاهر مقتصرا على الواجبات أصابه فتور عن الظواهر حتى فى وانع نفسه فهذا هو الذى يعتقد الناس من باطنه اكثر مما يعتقدون من ظاهره فمن خالطه بصدق تطهر باطنه من الانحياز الى السوى ورؤيته بالكلية فلا يشاهد الا الحق سبحانه مقتصرا على الواجبات

من ظاهره لانه فى عبادة النظرة وهى لاتساويها عبادة الفكرة التى ساعة منها افضل من عبادة سبعين سنة فضلاعن عبادة النظرة ومن آذاه كان تأثير القدرة فى باطنه اشد من تأثيرها فى ظاهره ودنياه لان الحقيقة مدت سرادق الذات الباطنة التى لاتدركها الابصار عليه كما انها امدت عليه سرادق انوار الصفات التى هى آثارها فهى ضارب من اذاه منه باى حال يكون ولذلك قال تعالى فى الحديث القدسى من عادى لى وليا فقد آذنته بالمحاربة ولا يحارب الحق سبحانه أحدا الا قهره لانه القاهر فوق عباده وكل من له نصيب من شهود الحقيقة سواء كان اقوى من الظاهر أو اضعف أو مساويا فهو لله ولى من اوليائه لانه نالته خصوصية القرب ممن لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير تفضلا واحسانا والله يؤتى فضله من يشاء ونجانا الله بفضله المحض وكرمه الخالص من شوائب الاغراض والعلل لكونه كريما قديما بجاه النبى وآله عليه وعليهم الصلاة والسلام

(وله أيضا رضى الله عنه وأرضاه)

الحمد لله قال مولانا جل شانؤه وتقدست صفاته وأسماؤه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله هو تشريف عظيم من الله لرسوله عليه الصلاة والسلام من جهة أنه ألبسه تعالى نور الربوبية فى مشاهد الصحابة رضى الله عنهم فشاهدوا فيه عليه الصلاة والسلام نور الربوبية دون ظل البشرية فلذلك بايعوه على الموت فرضى عنهم بشهود أنوار ذاته سبحانه فهو الرضوان الذى أحله على أهل الجنة

فكأنه قال سبحانه وتعالى ان الذين يبايعونك على الموت لم يبايعوك
من جهة البشرية وانما بايعوك حيث أشرق على قلوبهم نوري منك
فبايعوا الله محضا لان يدالله اى قوته فوق أيديهم اى قوتهم وقوة
العبودية مضمحلة بين يدى قوة الربوبية فاتسعت قوتهم بقوة الله
سبحانه بشدة الكشف عن أصل القوة حتى تبينوا بيانا يقينيا أن موتهم
عين حياتهم فلذلك بايعوا عليه قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى
سبيل الله أمواتا بل أحياء لما عاينوا من حياتهم فى قتلهم حتى اقدموا
على الموت بدليل قوله سبحانه قتلوا فى سبيل الله فهو دليل الشهود
ولذلك سمى شهيدا

(وله أيضا رضى الله عنه تقييد آخر)

الحمد لله أشهد أن لا اله الا الله جمع لحقيقة التوحيد باطنا وان
محمدا رسول الله جمع لماهيته ظاهرا لان الحقيقة المحمدية هى ظاهر
التكوين والحقيقة الاحدية هى باطنه ومن أراد الدخول فى
الاسلام تعين عليه اخلاص التوحيد من ظاهره وباطنه لان
ملكوت كل شئ وحقيقته الباطنة جميعا احدية وملك كل شئ
وحقيقته الظاهرة جميعا محمدية فلا بد من اقراره بالتفريد ظاهرا
وباطنا لانه هو فى خاصة نفسه احدى باطنا ومحمدى ظاهرا فلا بد من
الاعتراف الدال على باطنه وظاهره فلا تجزئه لا اله الا الله وحدها لانه
اقرار بالتفريد والاحدية باطنا فقط ولا تجزئه محمد رسول الله فقط
لانه اعتراف بالتفريد والاحدية ظاهرا فقط فلا بد من الجمع بينهما
وهذه والله أعلم هى النكتة فى دخول الكافر فى الاسلام بالشهادتين

ليسقط عنه ما عمل فى حال كفره كالقراره بالفاعل انفرادا وفى كل حال
لابد من التلبس بمعنى هذا الاعتراف علما وشهودا وبذلك جاء الحديث
فى البطاقة التى يخرجها الحق سبحانه لمن غلبت سيئاته حسناته حتى
ظهر له انه هالك فيقول الحق سبحانه الى شيأ لك خبأ عندى فيقول
يارب وماهو فيخرج له بطاقة فيها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
فتوضع فى الميزان فتطيش سيئاته وذلك والله اعلم لتلبسه بتفريد
الحق تعالى ظاهرا وباطنا فينسلخ من حقيقته وصفاته وافعاله حسنة
كانت او سيئة فتبطل اذ ذاك السيئات والحسنات باطنة كانت
او ظاهرة لسقوط الباطنة بتفريد الفاعل المختار باطنا وسقوط
الظاهرة بتفريد الفاعل المختار ظاهرا ويبقى العبد بربه سالما من
عيوب الشركة فى الذات والافعال والصفات ولكن الحق سبحانه يبقى
عليه حسناته لانه ذكر سبحانه انه تفضل بها عليه لقوله ما اصابك من
حسنة فمن الله وحاشاه ان يسترد ما وهب او يستلب ما اعطى وهو
المفضال الغنى واما السيئات فقد ذهبت ببيان التفريد والله تعالى
اعلم ولولا نور المذكور فى حلى اسمائه ما طاشت السيئات بوضع
البطاقة فى الميزان ولذلك اعتنت الناس بسر حروف الاسماء
لا بالحروف وقال ابن عطاء الله رضى الله عنه وصى بسر اسماء الملك المصور
ولم يقل باسماء لان اسماء الحق سبحانه قد استكن فيها نور المذكور
لا نور الذكر فالذاكر صدقا يلوح له من ذكره نور ذات مذكوره لغيبته
عن الذكر فى المذكور الذى هو سر الاسم وهذه البطاقة التى ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها توضع فى الميزان فتطيش بسببها

السماوات وانما طاشت السماوات بسبها الكون اذا كرها كان حين ذكرها عند الحق سبحانه علما وشهودا ويدل لذلك قوله تعالى عندى فى الحديث المتقدم وانما وسعها الميزان لما فيها من الفرق وهو لا اله ولو كان الاسم المفرد عن السوى بجملة مجردا عما اقترن به من لا اله ومحمد رسول الله الدال على عالم الملك لما وسعه ميزان ولا ارض ولا سماء لانه سبحانه منزه عن ان يحويه زمان او مكان فهذا الاسم والله اعلم للمشاهد للنور الذات المستكن فيه لا يقام له ميزان ولا ينصب له صراط لعينيته فى المذكور المنزه عن كل شئ لظهوره فى كل شئ فليس معه شئ لان الذى يتوهم انه معه به ظهر ولولا سبحانه لم يكن له ظهور لانه عدم صرف ولا يظهر الوجود فى العدم لولا من له البقاء والقدم اهـ والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(وله أيضا رضى الله عنه شرح الصلاة المشيشية نفعنا الله بها وبصاحبها آمين)

(اللهم) اصله يا الله ثم حذفت منه يا النداء وعوض عنها الميم وهذا الاسم هو اسم للذات الجامع لجميع معانى الاسماء والصفات وهو الاسم الاعظم على المشهور (صل على) الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن العباد دعاء بالرحمة والرحمة رقة وانعطاف فى القلب وهى بهذا المعنى محال على الله تعالى فوجب حملها على فائدتها وغايتها وهى الاحسان لمن رحمه سبحانه واحسان الحق سبحانه لرسوله عليه الصلاة والسلام لا يساويه احسانه لاحد من خلقه لانه تعالى جعله عليه السلام نور الوجود واصل كل كائن وموجود

ووجود الشئ رحمة له فلذلك كان عليه السلام رحمة للعالمين وهدية للمؤمنين ومعنى صل عليه اى ارحمه بانت تبالغ فى الاحسان اليه ولكن خص الدعاء بالرحمة للانبياء بلفظ الصلاة تشريفا لهم واشارة الى ان نفع ذلك راجع للمصلى لا للمصلى عليه اذهم ائمة الشفعاء وامامهم مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبجل وعظم (من) اى الرسول الذى منه الخ وعبر عنه بالموصول المبهم لان المقام يقتضى ذلك من حيث ابهام رتبته صلى الله عليه وسلم لانه بلغ من الشرف وعلو الدرجات الى غاية لا يمكن بلوغها لغيره من المخلوقات أصلا (منه) يتعلق بقوله انشقت اى من حقيقته النورية المنجذبة من الحقيقة الذاتية (انشقت) اى اندفعت (الاسرار) اى اسرار العارفين ومواجيد الواصلين بنفسها العالم التكوين جمع سر وهو مابطن من الحقيقة اللطيفة الازلية المحيطة بجميع الحقائق ذاتا واسما وصفة على ما يليق بها فلها الوجود فى كل موجود مع تنزيهها عن الطرفية والحلول وغيرهما مما لا يليق بها (وانفلقت) اى ظهرت من ذاته وحقيقته باعتبار تلوين جمالها (الانوار) اى صفات التكوين التى هى انوار الدالة على الذات التى بها يهدى الله تعالى من أراد هدايته الى معرفة تلك الاسرار المندفعة من السر المحمدى الجامع لاسرار الكون كله من حيث انه مقتضب من النور الذاتى المحيط كما تقدم فالصفات الدالة على الذات كلها تجلى على الحقيقة المحمدية عليها الصلاة والسلام فهى عروس خلعة الكون جميعه (وفيه) اى فى ذاته الشريفة المطهرة (ارتقت) اى ارتفعت الدلالتها

على التنزيه وبطلان التشبيه بسبب تنويعها وتجنيسها وتباين اشكالها ودلالتها على كمال القدرة فى عين الحكمة من جهة انها بين فى نفس العين وفرق فى ذات الجمع (الحقائق) على اختلاف انواعها واجناسها فى التكوين فلا حقيقة من حقائق المكونات الا وهى مستمدة من الحقيقة المحمدية فهى السراج الذى اسرجت منه جميع الانوار والمعدن الذى صيغت منه جميع الاسرار صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

انت مصباح كل ضوء فما تصدر الا عن ضوئك الاضواء

(وتنزلت) معطوف على قوله ارتقت اى وفيه تنزلت علوم آدم الخ اى وفى ذاته وحقيقته تنزلت (علوم آدم) وهى أسماء تلوين الجمال المحمدى وتكويناتها اذ ابنيته وحقيقته فما من اسم الا وهو واقع على نور من أنواره الذاتية ومظهر من مظاهر صفاته المتصفة بها ذاته ولذلك قال البوصيرى

لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لآدم الاسماء

اى لانه عليه السلام الحقيقة المسماة بتلك الاسماء ولذلك كان عليه السلام يعلم أسماء المسميات التى علم آدم عليه السلام ويزيد عليه بمعرفة منافعها وخصائصها وغير ذلك مما لا يمكن علمه لغيره من البشر (فاعجز الخلائق) أوقعهم فى العجز عن ادراك حقيقته المحيطة بالحقائق الكونية كلها لانه الحقيقة الجامعة والسر المطلسم بظهور التكوين الداعى لعظمة الحجاب بشهود الفرق فيه فكان عليه السلام الحجاب الاعظم على الحقيقة (وله) اى لاجله اى ولاجل علو

درجته وبعد حقيقته عن مدارك العقول (تضاءلت) اى تقاصرت بان عجزت عن ادراك معناه (الفهوم) جمع فهم وهو اللطيفة النورية التي بها يقع الادراك ولذلك قال في البردة

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته * قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

(فلم يدركه منا) اى لم يقف أحد على حقيقته واذا كان أصحابه الذين هم خير أمة أخرجت للناس على علو مقامهم لم يدركوا من جبريل عليه السلام الاحسن دحية الكلبي فكيف يدرك أحد حقيقة أحمد صلى الله عليه وسلم وهو مرصوف الذات وأصل وجود المكونات من أهل الارض والسموات منا اى معشر المخلوقات قاطبة (سابق ولالاحق) على مظاهره الشخصى والا فهو الامام السابق عن جميع العوالم كلها ذاتا وحقيقة لانه عين وجود الجميع والماهية المحيطة بعالم الظهور كله ولالاحق لظهوره الشخصى أيضا والا فهو النور المتصلة به الانوار كلها أولها وآخرها (فرياض) جمع روض كحياض جمع حوض (الملكوت بزهر جماله) وهو عالم النور المندفع من عالم الذات الى عالم ظهور الاسماء والصفات واستعيرت الرياض له لانه محل التلوين لقدرة التكوين (مونقة) معجبة لكل من فتح الله بصيرته ونور سريرته لان عالم النور المقتضب من الذات هو الحقيقة المحمدية وكل ما طرز به من الصفات فهو مظهر الجمال المصطفوى فاستعير الرياض لحقيقة ذاته واستعير الزهر لمظاهر صفاته فهو الدال على الذات العلية بالذات والمعلم بكمالها بظهور الصفات ووضوح الآيات صلى الله عليه وسلم وعلى من له من آل وصحب وزوجات

(وحياض) جمع حوض وهو مايجتمع فيه الماء لسقى الروض واستعير للحقيقة من حيث ان الوجود جميعا منها استمداده كما ان حوض الروض منه استمداد جميع ما فيه (الجبروت) هو عالم النور الاصلى الفائض منه النور الكونى اعالم التكوين على حسب ماتخصصه به الارادة وتتعلق به القدرة وتسبق به العلم (بفيض) يحتمل أن يكون معناه بفائض فيكون من باب الوصف بالمصدر مبالغة على حد قولهم زيد عدل اى عادل ويحتمل أن يريد بالفيض مايفيض وهو راجع فى المعنى للاحتمال الاول (أنواره) الذاتية له (متدفقة) اى جارية بقوة من تدفق الشئ اذا كثر صدوره منه كثرة مبالغة (ولاشئ) فى العالم بامره والوجود عن آخره (الاوهو به) متعلق بمنوط (منوط) اى متعلق تعلق الفرع باصله ونور العين بها فهو مادة وجوده وأصل تكونه فالانوار الكونية جميعا مندرجة فى حقيقته ومستودعة فى عين ماهيته عليه الصلاة والسلام (اذ لولا الواسطة) اى فى الوجود الذى هو النور المحمدى الذى تكونت الاكوان جميعا منه (لذهب) اى اضمحل (كما قيل) اى كما هو القول المتفق عليه عند أهل الظاهر والباطن وأهل المعقول والمنقول جميعا (الموسوط) اى الصادر عن تلك الواسطة ولم تبق له باقية لان الواسطة منها استمداد الموسوط وتكوينه يوجد بوجودها وينعدم بانعدامها لان الفرض انه انما هو موسوط عن تلك الواسطة فوجود الموسوط يقتضى وجود الواسطة والعكس بالعكس (صلاة) اسم مصدر والافصح رصلى تصلية (تليق) بمقامه الرفيع وجنابه المنيع اذ هو الفاتح بك لما اغلق على

غيره من معرفتك وهذا استغراق من الشيخ رحمه الله في شهوده النور
المحمدى فى عين بحر النور الاحدى ولذلك عدل عن الصلاة الواردة
الى صلاة تليق من الجناب الرفيع الى الجناب المقتضب نسبه ولم
يقدمه الوارد فى ذلك لانه مقام العوام واعترف الى نفسه بالعجز عن
تكييف الصلاة عليه لانه اليق بالكلام القديم ولذلك قال تليق
بك منك اليه كما هو أهله وعلى هذا المنوال مبنى هذه التصلية من
أولها الى آخرها ولذلك قال واجعل الحجاب الاعظم حياة روحى
وروحه سر حقيقتى (بك) وجودا (منك) شهودا (اليه) كرما وجودا
(كما هو أهله) فى نفس الامر عندك (اللهم انه سرك) اللطيف الخفى
فى مظاهر الكائنات (الجامع) لنور جمالك والمنبسط بانه من عين
ذاتك بالدلالة عليك (الدال) بجميع حقيقته ذاتا وحالا وهمة
ومقالا (عليك) فى نفس جبروتك البارز من ملكوتك والمحيط
بدوائر الملك جميعا (وحجابك) اى حجاب ذاتك الذى أسدلته عليك
لفرط كبريائك وعظمة عزك فلا يصل الى معرفتك الا من سبقت له
العناية منك بكونك حجبت نفسك بكشف الحجاب عنك فانت فى حال
احتجابك اظهر من كل شئ (الاعظم) الذى ظهرت به قدرتك
القاهرة وحكمتك الباهرة من حيث أبرزت نقطة الوحدة فى تعدد
الاضداد وأظهرت تجليات القرب فى قوالب البعاد فكنت الظاهر
بالستر والباطن بالظهور وحققت الحقيقة المحمدية فى جميع
ذلك فكان عليه السلام الحجاب الاعظم منك عليك والدليل السابق
بنوره هذا يتك اليك فليس فى امكان التصوير ابدع مما كان فى قدرة

السميع البصير لاحاطتها بجميع دوائر الامكان وزيادة وذلك كله قد وقع وكان (القائم) منك (لك) بك واليك (بين يديك) اى بين يدى شهودك فلا يمكن شهودك الالمن تمكن فى المظهر المحمدى عليه الصلاة والسلام بان يحقق باوصاف العبودية التى تمكنت فيها أنوار الربوبية فالتمكن فى الحرية على قدر التمكن فى العبودية لان العبودية طلسم الحرية والحرية سر العبودية الكامن فيها فكل من تحقق بالعبودية باتصافه طبيعة تحقق بالحرية قطعا والله تعالى أعلم (اللهم ألحقنى) به فانه انتسب اليك نسبة لم ينتسبها أحد قبله لانه أعرف الخليقة بالله (بنسبه) اى الحسى والمعنوى حتى أكون مشمولا بحقيقته النورية شهودا فلا انفك عن دائرته حتى لا يغيب عن طرفة عين كما هو حال القطب معه عليه الصلاة والسلام (وحققنى بحسبه) الحسب ما يعد من المفاخر بلا تكلف والتحقق به الاتصاف به حتى تصير الخليقة كالغريزة بحسب ذوقه وشربه والرى منه ومعناه حلنى بحليته الوصفية وحققنى بها تحققا ذوقيا وان لم أبلغ درجته عليه السلام فى ذلك كما هو كذلك فى نفس الامر وجودا فاسلم بذلك من الجهل به كما سلمتنى من الجهل بك كما هى عادتك مع أهل النهاية فى التحقيق فاذا أبقيتهم بك بعد فنائهم فيك أبقيتهم فى أشرف المظاهر الذى هو المظهر المحمدى وحليتهم بحليته ولاحت عليهم أنوار شهوده فى وجودك (وعرفنى) اى بسبب ما تقدم (اياه) عليه الصلاة والسلام (معرفة) على سبيل الاجمال والا فمعرفته عليه الصلاة والسلام على التفصيل لا تمكن الالله سبحانه وتعالى ولذلك قال (أسلم

بها) اى بتلك المعرفة الاجمالية (من موارد) جمع مورد وهو موضع الورود وموارد (الجهل) به عليه السلام كثيرة بعضها أعلى من بعض والمعرفة التى بها تقع السلامة من موارد الجهل به هى التى تكون على سبيل الفناء فيه بقاء فى الله فى أشرف المظاهر وذلك عند أهل الخصوصية أعلى المقامات وأسنى المراتب لان الفناء فيه عليه السلام يدل على كمال النهاية ولذلك قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه حبب الى من الدنيا ثلاث الجلوس بين يديك وانفاق مالى عليك وكثرة الصلاة عليك وقالت زوجته رضى الله عنها لابنتها عائشة أم المؤمنين أشكرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر رضى الله عنه والله لاضربن بهذا السيف من يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات أو كما قال ولذلك لا يغيب عن أهل النهاية أبدا مع شهودهم الحق سبحانه وتعالى (واكرع بها) اى أشرب بفمك مرى (من) عين نور (موارد الفضل) وموارد الفضل شهود الحق سبحانه اذ لا ينال الا بالفضل المحض العارى عن الاسباب الموصلة اليه بشهادة كل من شاهده سبحانه والمجاهدة انما توصل الانسان لان يتأهل لحل سر الشهود لا غير والا فنفس الشهود لا ينال الا بالفضل الخالص الذى لا يعترى فيه أحد لانه ليس الا بفضل واحسان ولا ينال بسبب أبدا ويرحم الله من قال

* قد كنت أحسب ان وصلك يشترى * الخ وقوله من موارد جمع مورد وهو موضع الورود الفضل الذى هو سبب الدخول لحضرتك انتهى لا تنال بالاسباب ولا تدخل بالاكتساب اذ غاية الاكتساب الوقوف

بالباب وأما الدخول فليس الا بكرم العزيز الوهاب (واحملني على سبيله) يقال حمله على هذا الامر بمعنى جبره عليه اى اسلكني مسلكه الذى سلكته به فى الوصول اليك وهو مسلك سبق العناية منك وتقدم السابقة لديك (الى حضرتك) اى مقام الحضور معك بلا معية لانه ليس معك أحد حتى تكون معه وانما المعية معه حكمة الصون بحيث يمزج الكل بالكل كما حملته هو مؤيدا منك بما سبق له من الفضل عندك بك فكنت السالك به اليك والدال له عليك فاغنيته بلا تعب وأعطيته بلا سبب واكرمته بما تنبوع عنه وجوه الطلب (حملا) مصدر نوعى (محفوفا) اى مشمولا (بنصرتك) ان المحفوظ بنصرتك فى السير اليك لا تقطعه عنك خطاطيف العوائق الماحقة لكمال اقتدارك على دفعها عنه بشهود أنوار عظمتك الماحقة لكل ما تقع عليه مما عسى أن يقف على عين بصيرته اذا ورادت النظر اليك والوقوف معك لا مع شئ سواك (واقذف بى) اى ارم بى بسبب تغطية وصفى بوصفك ونعتى بنعتك حتى اكون نورا من انوارك مندرجا فى دائرة الاتحاد (على الباطل) الذى هو وهم الفرق فى عين الجمع عند أهل الفناء فى الله ووهم الجمع فى عين الفرق عند أهل البقاء بالله اذلا وهم فى مرآة العارف أبدا لان المرتقى فى مقام الفرق لمقام الجمع فى بدايته وان زال فرقه بقى غبش وهمه حتى يرسخ فيه والمرتقى من الفناء فى الله الى مقام البقاء وان زال فناؤه بقى غبشه على مرآة سره حتى يرسخ فيه فالبقاء اذا فناء فى بقاء أو تقول فناء عن فناء أو تقول حياة بعد موت أو بعث بعد موت فالبقاء سر الاثر والكون محجوب بانوار

البروز من عين الحقيقة (فادمغه) اى اصيب دماغه اى اقتله وازله عن عين الجمع فلا ارى فرقا وازله عن عين الفرق فلا ارى جمعا بل اكون جمعا وفرقا جميعا (وزج بى) اى أدخلنى ومنه قول أبى الطيب

انخلى الحب فلوزج بى * فى مقلة النائم لم ينتبه

(فى بحار الاحدية) مبالغة فى الوحدة وهى تقتضى محو السوى ولو على جهة السكر التى طريقها الاستناد الى الحقيقة واضافة بحار اليها من اضافة المشبه به الى المشبه بعد حذف اداة التشبيه على حد قول الشاعر

والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء

اى اصيل كالذهب على ماء كاللجين اى الفضة ومعناه والله اعلم أدخلنى فى الاحدية التى هى كالبحار فى تموجها بامواج الاقتدار الكامنة فى مظاهر الفرق حتى اكون ممزوجا بنقطة التفريد ناظرا بعين الوحدة لتلون الجمال الذاتى على بساط التجريد واقتحام الذات غائبا عن الاسباب والآلات وهو جذب محض (وانشلنى) اى اخرجنى بسبب ذلك الزج فى بحار الاحدية (من أوحال التوحيد) جمع وحل وهو ما يعوق الانسان عن السير مستقيما الى غرضه من طين ونحوه استعير لما يعوق عن التفريد من مظاهر التوحيد الدال على الفرق باقتضاء الموحد والموحد بالفتح وجود العبودية المضادة للربوبية من حيث الحكمة التى أوقفت فيها كثيرا ممن يظن القرب من حيث وجود البعد ويعتقد الاتصال من حيث كون الانفصال وهو سلوك محض (واغرقنى فى عين بحر الوحدة) اى بعد ان تزج بى فى

بحار الاحدية التى هى تجريد عن الاغيار وغيبة عن شهود الآثار وذلك جمع بلا فرق وحياة بلا موت ولطافة بلا كثافة وحرية بلا عبودية وقدرة بلا حكمة ووترية بلا شفعية وأولية بلا آخرية وظهور بلا بطون ومعنى بلا حس ودخول لبحر الحقيقة بلا غرق وتحصل ذلك الولاية الناقصة وبسبب ذلك اكون مخرجا من أوحال التوحيد التى تقتضى سلب الولاية بجملة من حيث انه افرق بلا جمع وموت بلا حياة اسألك ان تغرقنى فى عين بحر الوحدة الجامعة لشهود الربوبية فى الضد الذى هو العبودية ولوجود الشفعية فى عين شهود الوترية فاكون برزخ الامرين ناظرا العين فى البين وأحصل على جمع الجمع الذى هو البقاء فى الفناء وتلك الولاية الكاملة (حتى لا ارى) بعين البصيرة التى هى محل سمعها لكونها ترى من حيث تسمع كما تسمع من حيث ترى ولذلك امكن منها شهود من هو فى كل جهة (ولا اسمع) بسمع البصيرة الذى هو محل رؤيتها لكونها تسمع من حيث ترى كما ترى من حيث تسمع (ولا اجد) فى ظهور التكوين الا وجود التلوين متحد الباطن فى الظاهر والاول فى الآخر (ولا احس) مبالغة فى الشهود وغلبة الوجد على الوجود (الا بها) ومعنى الكلام والله اعلم انه طلب من الله الغرق فى شهود عين الوحدة حتى تكسر ظاهره وباطنه فلا يرى الا بها ولا يسمع الا بها ولا يجد فى وجدان الباطن الا بها ولا يحس فى الظاهر الا بها فهو بها ولها فى حالسه ظاهرا وباطنا وقد قال فى الحديث لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى

يسمع به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها أو كما قال عليه السلام فقد كسا الظاهر بحلية الباطن (واجعل الحجاب الاعظم) اى عالم الكثافة الذى هو عالم الظهور المستمد من عين الصفات الموسوم بالحقيقة المحمدية وذلك لان بشريته صلى الله عليه وسلم وروحانيته سواء بل هو حياة روحانية واما من الخلق وانظر الى وقوف جبريل عليه السلام بروحانيته دون مقام وقف فيه الرسول ببشريته (حياة روحى) لان حياة الروح بالشهود والغيبة عن البعض غيبة عن الكل لان حياة الروح بقيام شهودها ولا يتم شهودها للحقيقة الا بروءيتها الفرق الاشباح فى جمع الارواح فهى من غير حجاب محجوبة ميتة ومع وجوده موصولة حية ولذلك كانت ارواح العوام بعد الخروج عن الاجسام فى البرزخ ليست محضة للدنيا ولا للآخرة لكونهم لم تشاهد عالم البطون وكانت ارواح الخاصة فى حواصل طيور خضر تسرح فى الجنة وتأوى الى قناديل معلقة تحت العرش وذلك ليتم تنعمها بجمعها فى عالم الاشباح المقتضى كمال الربوبية بظهور الاتحاد فى عجائب الاضداد المستمدة من عالم الصفات التى هى فى الآخرة اشد حسنا وأوفى فى التنعم شهودها نصيبا فالعوام بعد موتهم طوتهم الذات فهم بعد موتهم فى طون وخفاء لظهورهم فى هذه الدار بوجودهم والخاصة بعد موتهم نشرتهم الصفات فهم بعد موتهم فى ظهور وسناء لبطونهم فى هذه الدار لفنائهم عن وجودهم فى شهودهم فى الدارين فقد طلب شهود الفرق فى الجمع الذى هو حياة الروح وتجليها فى عالم الصفات

(وروحه سر حقيقتي وحقيقته جامع عوالمي) اي وروح ذاته التي بعدت لشرف انوارها عن انوار الكل فلا تجتمع روحه مع روح أحد حتى يرتقي غيره عن مقام الروحانية بكثرة التصفية بالارتقاء في مقام النور الاصلي حتى يصل الى مقام السر وحينئذ يقع الاجتماع به عليه السلام ولكن يكون شبه اجتماع الاشعة بالانوار لا اجتماع الانوار بالانوار لانه عليه السلام لا يلحقه أحد أبدا لانه أول المظاهر الكونية فاليه اندفع النور اللطيف أول مرة ثم جعلت المظاهر تندفع من عالم الذر ومن فوقه ومن دونه فليس وراء النور المحمدي الا النور الاصلي فهو ناظر لعالم الجبروت بالرسوخ فيه ولذلك استطاع ان يرى ربه بعين رأسه وكان منه قاب قوسين أو ادنى ولم تنهزم بنيته لانه عليه السلام لم يزل في عالمه الاصلي ولم يظهر الوجود الاخياله فتوهم من لا خبرة له به ظهوره بذاته وليس كذلك ولذلك قوي أصحابه على رؤيته ولم يقو على ذلك سواهم (بتحقيق الحق الاول) المجرد عن عوارض الاشكال والحجب لما هو في التحقيق محض خيال (يا أول) في آخريته بلا أولية لتنزهك عن آخرية شيء عندك اذ ليس معك الا أنت (يا آخر) في أوليته بلا آخرية لتنزهك عن تقدم شيء عنك تكون بعده لانفرادك بالوجود يا عجبا كيف يظهر الوجود في العدم أم كيف يثبت الحدوث مع من له وصف القدم (يا ظاهر) في بطونه بذاته عن ذاته اذ ليس معه شيء يظهر له أو يبطن عنه فهو ظاهر لذاته في بطونها عن ذاته (يا باطن) في ظهوره لانه انما بطن بذاته عن ذاته في ظهوره بذاته لذاته لانفراده بالوجود في ظهوره وبطونه

فهو الظاهر لذاته فى بطونها والباطن عن ذاته فى ظهورها فهو هو
ليس معه الا هو تلطف فى الظهور بالبطون من شدة الظهور
بالحكمة حتى قيل انه سواه وليس معه سواه من شدة تلطفه فى
الظهور وتلطف فى البطون بالظهور من شدة البطون بالقدرة حتى
رق معناه عن مدارك الافهام حتى بقيت متحيرة من وراء سرادق
العظمة والكبرياء عاجزة عن الادراك فى الحس والمعنى وفى جميع
الاحوال والعجز عن الادراك ادراك ولكن حكمة العزيز القادر
اقتضت الاول والآخر والباطن والظاهر (اسمع) ياسيدى
(ندائى) سماع قبول وأجبه اجابة بلوغ المقصود منك والمأمول
(بما) بكرمك الواسع الذى (سمعت به) سماع اجابة ورضا حيث
أبقيته عليه السلام فى بقائه من بعد فنائه فكان النداء منك وبك
واليك (نداء عبدك) ونبيك وشرفته باسم العبد الذى يقتضى جريانه
على مختارك الذى اخترته لجميع عبادك و(...) واقامة العبودية بامتثال
الاوامر واجتناب النواهى فكل من جرى عليها فهو جار على مختار
الله له لا مختاره لنفسه (زكريا) حين بث بين يدى ربوبيتك شكواه
وأظهر فاقته لك ووهن قواه ولم يكن شقيا بدعائك حيث كان دعاؤه
باذنك ورضاك (وانصرنى بك) اى قونى على فناء دوائر الحس التى هى
ظلال شمس الحقيقة حتى أصير بشمسها (لك) لان حصول الامور
منك ابتداء وبك دواما واليك انتهاء والى هنا انتهى شرح الصلاة
المشيشية نفعنا الله ببركات مصنفها والمسلمين آمين

(وله أيضا شرح هذه الابيات)

توضأ بماء الغيب ان كنت ذا سر * والا تيمم بالصعيد او الصخر
وقدم اماما كنت أنت امامه * وصل صلاة الفجر فى أول العصر
فهذى صلاة العارفين بربهم * فان كنت منهم فانضح البر بالبحر

ومعنى توضأ بماء الغيب والله اعلم تطهر من جنايات الهوى وحدث وجود السوى بماء شهود الذات الناسخ للاسباب والا لات وهو ماء اللطافة الازلية الباطن فى ظهوره الظاهر فى بطونه الاول فى آخريته والا خر فى اوليته الموجب لفناء الاكوان فى وجودها ووجودها فى فنائها حتى لا يكون لك عن نفسك اخبار ولا مع غير الله قرار كان الله ولا شئ معه وهو الا ن على ما كان عليه وأهل السر هم اهل الله الذين بالغوا فى تطهير بواطنهم من شهود الا ثار والاخلة الاغيار حتى غابوا عن عالم الكثافة بدخولهم فى عالم اللطافة وقوله والا تيمم بالصعيد أو الصخر معناه والله اعلم والا تكن من الاصفياء المقربين الشاهدين لانوار رب العالمين بان كنت مريض الجنان بعلة شهود الاكوان ولم تقدر على استعمال ماء الغيب الجارى من العالم اللطيف الذى هو عالم البطون ولا يقدر على استعماله الا من انطفى حتى ذاب وحضر حتى غاب فاستعمل طهارة المرض التى هى التيمم بصعيد عالم الكثافة الذى هو عالم الظهور الجارى من عالم الصفات حتى تصح من مرضك وتدخل منه ان شاء الله لعالم الذات لان عالم الظهور فى السير باب عالم البطون وامام مقدم عليه حتى اذا حصل الفناء تبين ان الظاهر باطن

وأن البطون فى الظهور كامن وصار الباب بيتا والصفات ذاتا والامام مأموما والمقدم تأخر واضامحلوما والى هذا المقام اشار بقوله

وقدم اماما كنت انت امامه * وصل صلاة الفجر فى أول العصر

اى تحقق فى فنا ئك وتمكن فيه وارسخ حتى يصير ما كان اماما ظاهرا من آثار الصفات مأموما باطنا محقق الكمون فى وجود الذات وتعلم ان فجرك الاول هو عين عصرك الآخر من غير أول ولا آخر لان قوله سبحانه هو الاول والآخر قد نفى الاول والآخر وان الذى تجلى لك باسم الباطن هو الذى تجلى لك الآن باسم الظاهر وتقفص دائرة التوحيد على نقطة التفريد متحققا بمعنى قوله تعالى جل ثناؤه هو الاول والآخر والظاهر والباطن فهذه الامور المذكورة هى صلاة العارفين بربهم اى الصلاة المعتبرة عندهم واما ما يفعلونه من العبادة الظاهرة فانما هو صون للسر وقيام بادب الحكمة الذى هو كمال ليقع الجمع بين الحقيقة والشريعة وبين القدرة والحكمة وبين الجذب والسلوك ولذا قال فاذا كنت منهم فانضح برشر يعتك بحر حقيقتك لتكون عارفا بربك مجموعا فى فرقك ومفروقا فى جمعك مشاهد الكثرة فى الوحدة وللوحدة فى الكثرة وللظاهر فى الباطن وللباطن فى الظاهر وللآخر فى الاول وللاول فى الآخر قائلا فى الاكوان الماء واحد والزهر الوان والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب اه

(وله ايضا رضى الله عنه هذا الكلام فى اهل الفناء)

قال رحمه الله تعالى اهل الفناء يثبتون الحق فى الظواهر فلا يرون معه سواه لاجتماعهم بالحق فى عالم البطون والحق اذا بطن فلا يبطن معه شئ لوجوب انفراده فيه فهم ينكرون الظواهر الحسية حتى اخرجتهم الشريعة عن عالم الظاهر حكما حيث خرجوا منه معنى فمن غاب منهم عن غبش استشعار الظاهر سقط عنه التكليف الشرعى وسقوط التكليف الشرعى عند اهل الكمال نقص وهم فى حالهم يرون استشعار الظواهر نقصا لخروجهم عن ابسمة الحدوث الذى هو وهم محض فى نظرهم فهم يتوقون استشعارها خوفا من نزولهم عن مقاماتهم انتهى الكلام على اهل الفناء واما اهل السلوك المحض المتجمدون على الظاهر فلا يثبتون الحق فى الظواهر لعدم اجتماعهم بالحق فى عالم البطون لوجود غيبتهم فى عالم الغيب فانيا وجودهم والحق سبحانه أظهر لهم الاكوان ظهورا قويا أفناهم به فناء شديدا عن عالم البطون حتى صاروا يدعون الوجود للظواهر لكن بسمة العبودية وقوفا مع نصوص الشرع الظاهرة وما دروا أن نصوص الشرع الظاهرة انما جاءت ردا على أهل الفناء فى الظاهر وهم فرق لا تحصى فنهم أهل الفناء فى وجود أنفسهم وهم المعطلة فلا يرون الوجود الها ومنهم الفانى فى الحجارة فاتخذها ربا ومنهم الفانى فى الخشبة ومنهم الفانى فى الشجرة ومنهم الفانى فى الشمس ومنهم الفانى فى القمر ومنهم الفانى فى غيرهما من النجوم والاجرام من البشر وغيره فارسل الله سبحانه الرسل ليثبتوا لهم عليها ظل العبودية صونا للربوبية أن تثبت لظاهر بوسم الحدوث ولذلك كما ادعت طائفة الربوبية

فى شئ ظاهر وردت عليها الشريعة باشتغال ذلك المدعى فيه الربوبية على أوصاف الحدوث التى لا تليق بالربوبية كقولها كانا يأ كلان الطعام الى غير ذلك ومن عظم به التلف حتى ادعى الربوبية فى الحدوث فلا أقل أن يرد الى ادعاء العبودية فى الحادث كمال الربوبية بخلاف ادعاء الربوبية فى شئ بوسم الحدوث فذلك محال والكلام فى هذا الشان طويل عريض يحمل المقام اكثر مما رسمناه ولكن الاشارة تهدى الى ما هو اكثر واهل الجمود على الظاهر فهموا أن الحقيقة تزيد العبودية فى الظاهر حقيقة فجعلوا يأولون كل ما يشير الى الحقيقة فى الظاهر ابدا وأما اهل الفهم عن الله الراسخون فى العلم بالله المجتمعون فى الحقيقة تمكينا فى عالم البطون فهم يرون الحق سبحانه باطنا بصفاته القديمة وأسمائه فى عالم الظهور ولا يتوقون استشعار الظواهر ولا ينكرونه لانه عندهم مثبت باثبات الحقيقة صونا للسر اللطيف لانها لا تفسد شهودهم لتمكنهم فى بطونهم الذى يقتضى عدم غيشهم عن اطافتهم عند ظهور غبش اقتضاء العزة للتستر بانفعالات الحدوث وذلك لان انفعالات الحدوث مما اقتضاه كمال القدرة وظهور العزة فهم يزيدون جمعا بالحقيقة فهو جمع جمعهم ولم يشغلهم حتى لا يحصل لهم افتراق ابدا الزوال غبش الفناء بعظمة ظهور القدم الذى لا يعدم وعظم فى أعينهم فكلما ظهرت آية زادتهم ايمانا وذلك لكمال الرسوخ فى الحس مددهم واما المعنى فشئ أقاموا فيه وتمكنوا حتى صار لهم كأنه فطرة ولذلك قال عليه السلام روحنا بها يا بلال وقال لعائشة رضى الله عنها كلمينى ولا راحة له عليه السلام

الاعتدو به بشهود كمال اقتداره لظهوره فى مظاهر العابد الذى له رب يعبده الى غير ذلك من المظاهر وانما كانت من اعظم العبادات لظهور كمال القدرة اكثر لما فيها من الخشوع والله أعلم اه

(ومنها يضا رضى الله عنه هذه الحكم وهى)

لا تطلب منه تعالى أن يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها فلو أرادك لاستعملك من غير اخراج لا تطلب منه تعالى أن يقيمك فى وصف معين لانك ربما طلبت منه ما حجبك به عنه واطلب منه التأييد فى المراد والتحصن به من موجبات البعاد فالمؤيد لا يغيب بالنعم ولا يفتتن بالالم واذكر أيوب وسليمان عليهما السلام لا تطلب ماله ضد فيهيج ضده عليك واطلب ما لا ضد له تكن الاشياء عبيدا اليك اذا أراد الله سبحانه أن يعين عليك بدوام النظر اليه جمع همتك فى جميع الاحوال عليه فتكون كما قال فاينما تولوا فثم وجه الله العارف المحض يقيم الادب مع الله فى جميع الجهات لحضوره مع الله فى جميع الجهات والغافل المحض لا يقيم الادب مع الله فى جميع الجهات لغيبته عن الله فى جميع الجهات ومن يقيم الادب مع الله فى جهة ولا يقيمه فى جهة فهو حاضر مع الله فى جهة وغافل عن الله فى جهة فهو قائل بالجهة ولا يشعر العلم النافع لا يسكن الا فى قلب خاضع لان كل خاضع سامع واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض العلم النافع له سطوة العبودية بعزة الالوهية لا تستطيع القلوب رده اذا أردت قطع النزاع بينك وبين نفسك فاهرب الى الله سبحانه شرف العبودية لا يعدله شرف لو كنت تفهم عن الله تعالى اذا برزت العبودية فى قلب اجتمعت القلوب عليه واذا أبصر القلب متعززا تحولت العزة

اليه لا يرى الحق الا من اطمأن قلبه ولا يطمئن مع الالتفات الى شئ
من الكون يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
القلب محجوب عن النظره ولو بالالتفات لادنى من ذره ارفع
همتك عن شهود نفسك وخيالات حسك ترى الحق كما قال ونحن
أقرب اليه من حبل الوريد لا سبيل للمكاشفة مع وجود المخالفة
لو كان الكون حجابا حقيقيا ما انخرق بالاطلاع على حقيقته والنظر
الى أصل هويته ما حجبك عنه ثبوت الحجاب وانما حجبك عنه قاهرية
العزيز الوهاب الكبرياء ردائى والعظمة ازارى مما يدلك على
عدم وجود شئ معه أن لا تصرف لشئ معه وكل موجود لابد له من
تصرف لو انطلقت من قيود الوهم لعلمت أن اثبات لفظ الغير حكمة
صرفة الرجوع للخلق بالخلق رجوع النفس بالنفس والرجوع
للخلق بالحق رجوع الحق بالحق الكون لا يعقل عنك الا بترجمان
منك فاذا أردت الكلام معه فكلم نفسك واجعل لغتك العبودية
لان العبد لا يفهم الا بلسان ما جعل لك الاختيار الا ليظهر ما فيك
من العجز والاضطرار ربما قضى عليك بالذنب ليرقيك فى العبودية
ويذيقك لذة التنصل منه بين يدى الربوبية الذنب اذا فتح لك باب
التوبة النصوح استحالت ظلمته نورا وحزنه سرورا الذنب اذا
حققك بالمتاب خير من طاعة مع وجود الحجاب فاى ذنب لتائب
وأى طاعة مع وجود الحاجب اذا أحبك كان ذنبك اقترابا واذا
أبغضك كانت طاعتك حجابا فتبارك الذى بيده الملك وهو على كل
شئ قدير الحب منه سبحانه دعاء الحضرة وهى منزهة عن وجود

المصيبة فيها لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما العارف اذا أخذ عنه تكلم فى العلويات واذا رد اليه تكلم فى السفليات العارف اذا أخذ عنه تكلم باسرار الكون واذا رد اليه تكلم فى أحوال المكون العارف اذا أخذ عنه تكلم فى اسرار الامر واذا رد اليه تكلم فى أحوال الاوامر العارف اذا أخذ عنه كان متكلما واذا رد اليه كان قلما فهو على كل حال سفير الانوار وترجمان الاسرار ولكل مقام مقال العارف اذا أخذ عنه استحيا بالذكر اللسانى والعمل الجسمانى واذا رد اليه هاجت به الاشواق وأطفأ بالذكر لواعج الاحتراق واذكر ربك اذا نسيت المريد ربما دخل الحضرة على بساط الشوق فاساء الادب فيها فرد للشريعة الظاهر لقبول العذر لصدمة الشهود وتربية من الحق سبحانه له فان عاد طرد ربك باكدار الدنيا المزعجات اليه وأشهدك محاسن الآخرة لتقبل بكليتك عليه من نظر للفروع استمد من ظواهرها ومن نظر لاصل الفروع استمد من بواطنها وبواطنها أنوار وظواهرها أوهام العارف ناظر الى الله فى كل شئ فيحفظ الادب عن الله فى كل شئ فناء المريد حياة باقية والحياة الباقية لا تزول ففناؤه لا يزول وانما يقل ويكثر فاذا كثر عبر عنه بالاخذ عنه واذا قل عبر عنه بالرد اليه المريد اذا واجهته الحقيقة بالذات انطوى واذا واجهته بالصفات انتشر فهو على كل حال مواجه بالانوار فى الطى والانتشار وهى بين شدة تجل وذلك احرار وبين قلته وذلك اصفرار الحق سبحانه اذا أراد أن يفتن العبد بالدنيا أراه منها زينة الظاهر واذا أراد أن يزهده

فيها أشهده منها حقيقة السرائر اذا أراد سبحانه الاحسان اليك مدمر ادق ستره عليك وهو انما استتر بالقاهر يه قصرت تنال من كل شئ ولا ينال منك شئ وتتصرف فى كل شئ ولا يتصرف فيك شئ ويحتاج اليك كل شئ ولا تحتاج الى شئ وهو القاهر فوق عباده يؤتى الملك من يشاء و ينزع الملك ممن يشاء لا يجهلنك شئ اذا عرفته ولا يعرفك شئ اذا جهلته اذا نظر بعين الاحسان اليك انخرقت عوائدك عليك وكثرت الفوائد لديك فعال لما يريد وحكام بما يشاء الحضرة الالهية منزهة عن ان تنال بالاسباب أو تدخل بالاكتساب لانها لا تدخل الا بالكرم وهو لا يكون فى مقابلة شئ الحضرة محفوظة من سوء الادب الا فى التمنى والطلب من تعلق بالفقير بالذات ضم فقرا الى فقره وحقرا الى حقره ومن تعلق بالغنى بالذات ضم الى فقره غنى واستراح من التعب والعنا مما يدلك على أن الغنى بالمال فقير حرصه على الزيادة منه بعد تحصيل الكثير لا يزداد بورود المال الا عطشا لانه فتنة والفتنة لا تزيد الا دهشا والفتنة أشد من القتل لا يحقر الدنيا الا من رفع همته عنها وانقطع طمعه منها لا تحقر الدنيا مادمت تنظر اليها بنفسك وانما تحقرها اذا نظرت اليها بربك لانك اذا نظرت اليها بنفسك نظرت فناء بقناء وهو لا يرجع اليه واذا نظرت اليها بربك نظرت فناء ببقاء وهو لا يركن اليه لا يريد الحقيقة أحد الا لما أرادته اليه ولا يطلبها الا لما سبق به القضاء عليه فمن طلب الله لله فقد انفرد لعلام الغيوب ومن طلبه لسواه كان عبدا لذلك المطلوب فمن كانت هجرته الى الله ورسوله

فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه عين البصيرة تنظر فى الكون الى أنوار ذاته وعين البصر تنظر الى بديع مصنوعاته فتملك سبحانه بالنظرتين ونزهك بفضله فى كلتا الحالتين كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيأ لا تركن للولاية على الخلق فى شئ فانها تكثر عليك الحقوق وتعلق قلبك بالمخلوق كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته واطلب ولاية الله عليك لتكون يده مبسوطة بالبر والاحسان اليك يا عجبا كيف تستدل عليه وأنت منه واليه يا عجبا كيف تستدل عليه بالآلات وأنت الفقير اليه بالذات يا عجبا كيف يستدل الجزء على الكل أم كيف يستدل الفروع على الاصل لا تستدل عليه بوجودك الامن عدم شهودك اذ المشاهد لا وجود له لا يطلب منه الاقتراب الامن أغلق دونه الباب اذ لا يطلب القرب الامن يعرض فى حقه البعد وهو أقرب اليك من حبل الوريد طالب القرب من الجاهلين والمحترز عن البعد من الغافلين طالب القرب محجوب وصاحب الحضرة محبوب العارف انما يطلب القرب اذلالا لنفسه وغيرة منه على حضرة قدسه العارف انما يطلب القرب تأنيسا للمحجوب وصونا لسر علام الغيوب القرب والحضور من الاسرار الالهية والحكم الربانية والافانى بعد حتى يقرب اليه وانى غاب حتى يحضر بين يديه ربما واجهك بالجمال فكان جلالا وقابلك بالجلال فكان جمالا كل ذلك لتشهد ابراز العين فى العين والذات فى الذات والحقيقة فى الحقيقة حتى لا تأمن

في

في السعة من مكره ولاتيأس في الضيق من بره فتكون مضطرا اليه على كل حال اذا أردت حاجة ولم تجد لها غنا فلاتطلبها ممن يكافئك فيها عوض الغنى ولاتطلبها الاممن لايقبل منك فيها الاعوض الاضطرار وحصول الذلة والاحتقار ياعجبا كيف تطلبها ممن لايقبل منك فيها الاالغنى لكونه فقيرا وتدع من لايقبل منك فيها الاالفقر لكونه غنيا قديرا الحق سبحانه انما وصف عباده بالفقر ليدلهم على الباب الذى منه تقضى الحاجات من غير تعب ولامعاناة تحبك عنه الاكونك له ومنه وهذه قاهر ية محضة شوارق النهايات تظهر من مطالع البدايات حتى ترى العجز يحققيك والقدرة تبرزلك اذا جرت بك سفن الملاطفة برياح العناية فاعلم بانك مراد للحضرة الالهية التوبة اذالم تنس بعدها ذنبك بربك فاتهم نفسك على عدم وجود الاخلاص فيها انفاق الحق سبحانه لاينقص مخازنه لانه من يده ليده ولاينقص الامايخرج ليد الغير ولاغير معه من أراد حصر طرق الوصول اليه فليحصر أطوار خلقه عليه لان الجميع مظاهر نوره وعروش تجليه وظهوره لاتذم البشرية اذ لولاها لم تكن لك فى الانام مزية مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة وذلك مثل أنوار الرحمن فى قلوب أهل الايقان الكائنة فى الاشباح المطهرة من أدناس العصيان اذا أردت أن يؤيدك الله فى قبضك فكن معه على أدب الحضور فى بسطك تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة ربما أطال ليل الجلال عليك لتشوف نفسك لصباح الجمال فتحصل فى حبائل الشهوة سنستدرجهم من حيث

لايعلمون أمرك بالعبادة لوجود ستره لا ليقابل أحديته بظهور غيره لان مقتضى الربوبية اظهار العبودية لوجود الحكمة التى هى كمال كما أن مقتضى العبودية وجود الربوبية اذ وجود العبودية بدونها محال فسبحان من أظهر كمال الاحدية فى نقص التعدد والاثنينية لايخرج الشهوة من القلوب الاعناية علام الغيوب ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيأ قليلا لاتنقذ من مرادقات مظاهر العبودية الى أنوار الربوبية الا همة تولاها الحق فغابت عن شهود الخلق من ماتت شهوته دامت يقظته (انتهى) ما وجد من كلامه رضى الله عنه

(الحمد لله) والصلاة والسلام على رسول الله محمد وآله وصحبه ومن والاه أما بعد فهذه بعض قصائد من تصنيف الاستاذ مولاى السيد محمد بن محمد الحراق الحسنى العلمى الشاذلى نفعنا الله به والمسلمين آمين قال رحمه الله تعالى

أتطلب ليلى وهى فيك تجلت * وتحسبها غيرا وغيرك ليست
فذا بله فى ملة الحب ظاهر * فكن فطنا فالغير عين القطيعة
ألم ترها ألقت عليك جمالها * ولو لم تقم بالذات منك اضمحلت
تقول لك ادن وهى كالثم ان * حسبتك بوصل اوهمتك بذلة
عزيز لقاها لاينال وصالها * سوى من يرى معنى بغير هوية
كلفت بها حتى فنيت بحبها * فلو أقسمت أنى اناها برت
وغالطت فيها الناس بالوهم بعدما * تبدتها حقا بداخل بردتى
وغطيتها عنى بثوب عوالمى * وعن حاسدى فيها لشدة غيرتى

بديعة حسن لو بدا نور وجهها * الى أكمه أضحى يرى كل ذرة
تجلت بأنواع الجمال بأسرها * فهام بها أهل الهوى حيث حلت
وحلت عرا صبري عليها صبابة * فأصبحت لا أرضى بصبوة عروقى
ومن ذا من العشاق يبلغ فى الهوى * مراى فيها أو يحاول رتبتى
وبى من هواها ما لو ألقى فى لظى * لذابت لظى منه بأضعف زفرة
وبالبحر لو يلقى لأصبح يابسا * وبالشم دكت والسحاب لجفت
ذهلت بها عنى فلم أر غيرها * وهمت بها وجدا بأول نظرة
ولما أزل مستطلعا شمس وجهها * الى أن تراءت فى مطالع صورتى
فغاب جميعى فى لطافة حسنها * لأنى كنت مشغوفا بها قبل نشأتى
فدع عاذلى فيها الملام فانما * عذابى بها عذب ونارى جنتى
وان شئت لم فيها فلست بسامع * دعيت فلم يكن اليك تلفتى
وكيف أصيخ للملامة فى التى * عليها حبيبى فى الحقيقة زرت
وكنت بها مغرى أراها حبيبة * اذا أنها والله عين حقيقتى
وفيها ادعيت العين فى مذهب الهوى * وقطعت رسمى كى أصحح حقى
وأصبحت معشوقا وقد كنت عاشقا * لأن ظهورى صار أعظم زينة
بها سمعت أذنى وأبصر ناظرى * فعاينتها منها اليها تبدت
وفى حانها دارت علىّ كؤسها * فصرت بها أسمو على كل ذروة
وما أبصرت عيناى للخمر جامها * لأن حباها لها عين حكمة
تلألأ منها كل شىء فما أرى * سوى نورها الوقاد فى كل وجهة
أباح لى الخمار منه تفضلا * خباها فصار الشرب دينى وملتى
فان شئت اصرف فاشربت وان أشا * مزجت لأن الكل فى طى قبضتى

وان شئت أطو الكون طيا وان أشأ * نشرت جميع العالمين بنظرة
شربت صفاء فى صفاء فمن يرد * من القوم شربا لم يجد غير فضلتى
تقدم لى عند المهيمن سابق * من الفضل واستدعاه حكم المشيئة
فلى عزة الملك القديم لاننى * بعزة ربى فى العوالم عزتى
ولى مغفر التنزيه عن كل حادث * ولى حضرة التجريد عن كل شركة
جلست بكرسى التفرد فاستوى * من الله عرشى بى على ماء قدرة
ترانى ببطن الغيب أذ انا ظاهر * وما ثم غيرى ظاهر حين غيبتى
تجليت من لوح البطون ولم يكن * تجلى منه غير تحقيق حكمة
لانى قبل الكون أذ انا بعده * ولم يك كون غير تلوين بهجتى
تجليت قبل باسم لوح القضا كما * تجليت بعد باسم نار وجنة
ترامت بى أنوار المقادير اننى * عجيب بدت فى كثرتى أحديتى
وخمرى أنارت فى الجميع ضياءها * وحقا بانواع الوجود استبدت
مدام تزيل الهم وهى بدنها * وينشط كل الكون منها بنفحة
تراها بحشو الكاس وهى زجاجة * ولولم تكن فيه لذاب بسرعة
بما هو ممسوك وقد مسكت به * تلون كاسى من تلون خمرتى
تلطف منها اذ سرى فيه نورها * فتحسبها شمسا على البدر درت
ومن عجب كاس هو الخمر عينها * ولكنه يبدو على شكل درة
فيحسبه الراؤن غير مدامة * لشدة آفات بعين البصيرة
ولو صفت الاسرار منهم لابصروا * لطائف أنوار باشكال قدرة
بدت برياض الملك أزهار مائها * وبالوهم يبدو الزهر غير المئية
فان شئت أن تنفيه فاترك خواطرا * تجول بفكر لم تكن فى الحقيقة

ولكن أتت من عالم الحس فاستوت * على القلب غينا وهو عالم غفلة
وطرعن خيالات التفكر في الورى * لكي لا ترى مستوثقا لم تفلت
وكن بمقامات الرجال بظاهر * ولاتك يوما آخذ وكل بفكرة
فكم زاهد ألقاه في الليل زهده * تفكره فيه أتاه بظلمة
وذى طاعة قصت جوانحه بها * وعيق عن المولى بحظ الفضيلة
ولم يصف زهد لاولا عمل لمن * يرى نفسه في زهدها قد ترقت
لان الذى يأتى بسير ولا يرى * به الله يأتى فاتح باب فتنة
ولم يصف اى يخلص من الجهل أمره * ولم يلف الافي غياهب ريبة
لان فعلنا مالم تر الله فاعلا * على الشك بالمعبود في كل وجهة
لفقدان اخلاص به الله آمر * وذلك افراد الاله بخدمة
ولم يمكن الافراد يوما لعامل * اذا نفسه في ذلك الفعل عنت
لان اله العرش عم وجوده * ولما يكن شئ سواه بمثبت
ولم يخصص الاعمال بالله من يرى * شريكا له فيها بمثقال ذرة
ويا عجبا كم تدعى أحدية * وهي على التحقيق غاية وحدة
ولما تكن في اثنين والله غاية * فكيف اذا أثبت نسبة كثرة
ألم تره ينهى عن اثنين خلقه * وشرك ذوى التثليث بادبحجة
فدع عنك أنوالا ترى ان أتيتها * انما ظما يبغى سرابا بقيعة
والق لنا اذن الفؤاد مصيخة * وع القول مني واستمع لنصيحتي
اذا شئت أن تلقى السعادة والمنى * وتبلغ ما عنه الرجال تولت
فطهر وعاء الذكر قلبك جاهدا * بصدق التجا واغسله من كل علة
ومكن بكف الشرع حرك كله * فدونك ان لم تفعل الطرق سدت

ودع ما مضى ان تبت لا تكترث به * ولا تلتفت فى طاعة لمثوبة
وشمر ذيول الحزم فيه طالبا * ولا تقصدن حظا بسير الصداقة
فمن عمه القصاد بل من عماهم * توجههم نحو الحظوظ الدنية
ومن يبتغى غير الاله بسيره * اليه تراه راجعا شر رجعة
بان ينتهى للوهم والباطل الذى * له نفسه عند البداية امت
ومن ثم كانت عادة الله فى الذى * يؤم سواه دائما نيل غيبة
فيصرمه ما ام اذ هو لم يكن * ولا يصلن لله من فقد نية
فذا عدم محض وذا لم يؤمه * فصفقته والله اخسر صفقة
فسر فى امان الله للحق مسرعا * وكن معرضا عن ذى الامور الشنيعة
كحرص على مال وحب ولاية * وكثرة اصحاب ونيل المزية
وغب عن شهود الذات منك ووصفها * وصل على كل تنل كل رفعة
وكن مفلسا من رؤية الكون كله * تكن بالله العرش أغنى البرية
فلم يفتقر من جاءنا بالفقر ذا الغنى * ولم يغن من يأتى اليه بثروة
وكل مقام لا تنم فيه فكرة * ودع كل حال فيه نفسك حلت
الى أن ترى ما كنت من قبل هاربا * بفكرك منه نفس عين الحقيقة
وتبصر وباقد احاط بما ترى * وجودا على التحقيق من غير مرية
وتنظر نورا فاتضا من حقيقة * تلون الوانا لاظهار حكمة
وتعلم ان الكون ليس بكائن * لان دخول الكل تحت المهانة
وتؤمن ان الخمر كأس ولا ترى * سواه فما حلى لقاء الاحبة
وانك سر الكل والكل ذاته * وانك انت العين فى بين صنعة
وانك موصول ولا ثم واصل * ولكن معانى الذات بالذات حفت

تناهت اليها بعدما احتجبت بها * ومنها التناهى كان اول مرة

أبت ان تراها عينها وهى عينها * وفى ذا كمال القدرة الازلية

وتظهر ان شامت اليها بحال ما * به احتجبت عنها بسطوة عزة

بدت بكمال من جمال صفاتها * فاهتدت به من بالعناية خصت

ولولم تجل بالصفات لما اهتدى * لعرفانها والله نهم الخليقة

لان تجلى الذات يمحق نوره * بجميع الذى يبدوله بالذتية

الم ترها لما تجلت بذاتها * لطور كليم الله للصخر دكت

وخر لذاك الدك موسى كليمه * فعوض صعق الطور عن صعق نفخة

لان تجلى الذات نفخة صورها * به يبدل التلطيف كل كثيفة

ومن ثم كانت نشأة الخلق اولا * تمهد ونش العرض نفخة بعثة

فتدرك مالم تدر من قبل بعثها * وتعلم منها الغيب نفس البديهة

لان مدرك الانوار من عين نوره * على قدره يبدوله فى الحقيقة

ألم تر خير الخلق أبصر خله * تنزل حتى كان فى الملكية

واصحابه لما علوا باتصاله * فلم يعد منهم واحد حسن دحية

وان لم يروا جبريل الا عشيرهم * على انهم فى الناس افضل امة

فكيف يرى خلق حقيقة احمد * ولكن يرى ظلا من البشرية

لان هو صون السر بل سر صونه * والانوار طرا من سناه استمدت

عليه يدور القطب وهو بسره * يدور عليه الكون فى كل لمحة

ترى حكمه بالله فى الخلق نافذا * لانه صار فيهم اصل نشأة

ترقى الى ان صار للكل جامعا * بسر أتى من همة احدية

واصل وجود الشئ رحمة نفسه * لذلك كان رحمة للبرية

قوله بالذتية صحف الفه الم زنو الاخفى ماقبله اه

ورحمته من رحمة المصطفى اتت * لان سره من سرعين لرحمة
لذلك كان القطب يبصر دائما * له سر الاستخلاف فى كل برزة
لانه عن خير الانام خليفة * وهو عن الرحمن خير خليفة
فنوره يسرى فى الكون صورة احمد * به تهتدى قلوب كل بصيرة
فهو الهدى والنور من حيث انه * على ذاته تجلى معانى الحقيقة
فلا مهتد الا باضواء نوره * لان نعوت النور باب الادلة
وهو على التحقيق والله وصفه * ومن ثم كان الفتح منه لحضرة
فمن حثه نور الرسول يخوض من * بحار شهود الذات فى كل لجة
وتنهى اليه فى الانام رياسة * قد استغات فى عزها كل رتبة
ومن قد داق من غير نور محمد * فاقدامه فى هوة الغى زلت
يروم دخول الدار من غير بابها * ويطلب هديا بالامور المضلة
ولولا سناها منها لما وصلت بها * سنابك افراس القلوب المجدة
لنحو حماها وهى فى منعة الهدى * وصون شفوف من سيوف اعزة
فلذ اغترابى فى اقتراب خيانتى * وهان عذابى اذ عذابى شقوتى
اوارى غرامى من هواجس عاذلى * فتكشف عن سرى حقائق سيرتى
ويعذرنى منه هوان تجلدى * فتنذرنى من سرعة السكب عبرتى
وما كنت ادرى حين اذرى مدامعى
بان سرايا الطرف من جيش رميتى
وان شوقى عن شؤنى عبرت * اذا عبرت فى تيه اخدود وجنتى
توسدت من جسمى الامان لانه * اذا ما فنى فى الحب فى زى ميت
وان حياة الروح عنه خفية * الا انه لما فنى فيه حلت

وصار بسر الذوق من عين ذاتها * ورام بقا اذ رمى بالبقية
ووافقها فيما بعد مهما معا * ودام جميعا بين خفض ورفعة
فهذا لعين الذات ماحى دائما * وهذا بنور العين فى العين مثبتى
فاضحى الورى لما روى كل واحد * روايته قسمين فى عين عشقتى
فمن قائل هذا يحب بثينة * ومن قائل هذا كثير عزة
رأوا من ثباتى فى ثبات تولهى * فاوقعهم فى الوهم فهم تثبتى
ولما أبى كنى يكن هواى بل * يذيع جميعا للوشاة سريرتى
واصبح افواها تناجى بكل ما * له طارت أسماعا على خلف امرتى
فان أنه نطق أنه ما كان مودعا * سواه وذاع السر من كل جهتى
تيقنت اذ لم يبد منى كاتم * بان استتارى فى الغرام فضيحتى
وصرت اذا لم يستر الشمس ظلها * اصانع عن ضوء الهوى بصنيعتى
واعلم انى بالمعالم جاهل * وانكر فى كل اختبارى خبرتى
واسأل اهل الحى عن جيرة لها * لتبريد تبريحى واطفاء لوعتى
اغالطهم فى قبة الفرقان تشبه الجمع ابست فى الصبابة فرقتى
بداعيهم من عينهم فتواترت * عليهم سهام البين من عين نقطتى
ولو يردوا عن نقطة الغين عينهم * لفازوا بتقريد به الذات جلت
وشاهد كل عينه عين حبه * وأفضل خلق الله عين الوسيلة
ولكن الى أنواره الكل ينتهى * ففيه حقائق الكرام ترقت
عليه صلاة الله ثم سلامه * مع الآل والاصحاب فى كل لحظة
وأزواجه والتابعين جميعهم * وامته الغراء أفضل أمة

(وله أيضا رضى الله عنه هذه الهمزية من بحر الكامل)

أمحمداني بجاهـك عائذ * مما عرى جسمي من الضراء
ولقد دعوتك حين جلت كربتي * لم ألق غيرك كاشفا البلاق
والحال ان عظمت فلا يدعى لها * الا العظيم وأشرف الشفعاء
حاشاي بأس عبيد قد غدا * مستمصرخا بك ساكن البطحاء
كلا فمعتقدي وأنت المجتدي * ان لا أرى هما وأنت جلاقي
يا أكرم الرسل الكرام ومن به * جليت كروب الاولين سواقي
ماذا يؤول هائل فرجته * بعناية تسمو على الجوزاء
ماضاق جاهك بالعظائم كلها * عند المهيمن أكرم الكرماء
سيجاجرائم مذنب قد غره * كرم الاله وكثرة الآلاء
أنت الملاذ اذا الورى دهمتهم * نار الهموم وشدة اللأواء
وتقاصرت همم الكرام وحلقوا * طرا ببابك واسع الاعطاء
فغدوت تشفع للجميع لبشر الرحمن حمدك في أجل لواء
فارحمهم لله لا لبدلهم * سلفت لديك بسابق الانباء
وكذا فعالك كلها اخلاصها * يعلو بفضلك كل ذي حسناء
مامن أقام جدار قوم حسبة * كمخلص جاء من الحوباء
فمن حياك بكل نصل نلته * وأضا بنورك سائر الانحاء
وأعز نبتك الشريفة فوق ما * والله تفهم جملة النبهاء
وافاض جودك في العوالم كلها * وأعار فضلك جملة الفضلاء
ومحا بوجهك ظلمة الاشراك واستبق بسرك قائم الاشياء
عجل اغاثة مذنب قد صار من * وضر الجرائم في أشد بلاء
مالي لدفع الضر عني حيلة * يامصطفى الا اليك تداقي

ولئن رددت وأنت أول شافع * ترجى شفاعته فمن لشفائي
كلا وحاشا أن تخيب سائلا * قد حل عندك في أعز فناء
والجود شيمتك الكريمة والحيا * وجلائل الرحمات للضعفاء
صلى عليك الله يا خير الورى * كل الصلاة وآلك النبلاء
ما أضحك الرحمن سنك عندما * تولى الجزيل بكفك المعطاء
ربي به وبآله وبصحبه * والانبياء وسائر الصلحاء
وبحق ذاتك سيدي وكمالها * وصفاتها العليا وبالاسماء
كف الاذى عني بفضلك عاجلا * واغفر ردا ئل أسفه السفهاء
أنت الغني عن العبيد جميعهم * وانا الفضل أفقر الفقراء
والقد وقفت بباب عفوك راجيا * منك الرضا يا أرحم الرحماء
فارحم ولا ترد فاني لم أجد * ربا سواك معافيا من دائي
والحال ضاقت بي ولم أر نافعا * الا الرجوع لاكرم الكرماء
من تصغر الزلل العظائم عنده * اذ هو حقا أعظم العظماء
ويعامل العاصي وان زلت به * اقدامه في هوة البلواء
رب كريم لو يؤاخذ خلقه * لم يبق ديارا من الاحياء
لكنه غمر الجميع بجوده * والحلم برغم أنفس اللؤماء

(وله أيضا رضي الله عنه من بحر الوافر)

أماطت عن محاسنها الخمارا * فغادرت العقول بها حيارى
وبثت في صميم القلب شوقا * توقد منه كل الجسم نارا
وألقت فيه سرا ثم قالت * أترى الافشاء منك اليوم عارا
وهل يسطيع كتم السر صب * اذا ذكر الحبيب لديه طارا

به لعب الهوى شيأ فشيأ * فلم يشعر وقد خلع العذارا
الى ان صار غيبا فى هواها * يشير لغيرها ولها أشارا
يغالط فى هواها الناس طرا * ويلق فى عيونهم الغبارا
ويسأل عن معارفها التذاذا * فيحسبه الورى ان قد تمارى
ولو فهموا دقائق حب ليلى * كفاهم فى صبابته اختبارا
اذا يبدو امرؤ من حى ليلى * يذل له وينكسر انكسارا
ولولاها لما أضحى ذليلا * يقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبى * ولكن حب من سكن الديارا
ولما ان رأت ذلى اليها * وحبى لم يزد الا انتشارا
وأحسب فى هواها الذل عزا * وحقرى فى محبتها افتخارا
أباحت وصلها لكن اذاما * غدونا من مدامتها سكارى
شربناها فلما ان تجلت * نسينا من ملاحتها العقارا
وكسرنا الكؤس بها افتتانا * وهمنا فى المدير فلا مدارا
وصار السكر عند الوصل صحوا * وأين السكر من حسن العذارى
فدعنى يا عذولى فى هواها * كفى شغفى بمن أهوى اعتذارا
أتعذل فى هوى ليلى بجهل * لمن فى حبها بلغ القصارى
فذا شئ دقيق لست تدرى * لدقته المشير ولا المشارا
به صار التعدد ذا اتحاد * بلا مزج فذا شئ أحارا
فسلم واتركن من هام وجدا * وما ابقى بصبوته استتارا

* (وله أيضا رضى الله عنه على وزنه) *

هوى ذات المحاسن فرض عين * ولو جبرت على التسنيم دمعى

وشنـ

وبثت فى الحشا بالتيه نارا * وحالت بين اهوائى وبينى
وهيهاقدرمت قلبى المعنى * باعراض يذيب الجسم منى
فلم ابرح مقيما فى ذراها * اعلل من رضاها بالتمنى
ويكفينى ارتياحا فى هواها * وفخرا ان تقول اليك عنى
لان خطابها سؤلى ومالى * ولو بتوعد اياى تعنى
فلا والله ما الاحياء منها * لاتلافى سوى جنات عدن
تلاشى حبها فظهرت فيها * نما منها الى فهو منى
وزال البين عنا فامتزجنا * وصرت بها انا هى وهى انى
ولو قالت عبيدى ما افترقنا * فانى عبدها ربى لعينى

(وله أيضا رضى الله عنه هذا الدعاء اثر ختام الورد)

اللهم اجمعنى على محبتك وأعنى على طاعتك وخدمتك وطهرنى تطهيرا اتصلح به لحضرتك واقى تيهك وزدنى فيك تحيرا وبك افتتانا وغيبنى بك عن كل شئ سواك حتى لا اكون الابك ولك واحفظنى فيك سائر يومى وبقية عمرى حتى تتوفانى وانت عنى راض وانا عنك غير مفتون بحق مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم

(وله ايضا رضى الله عنه من بحر البسيط)

لازم هواك ولا تجزع من التيه * فالوصل والهجر كل من معانيه
واصبر اذا اظهر المحبوب عزته * فالحب للصب حقا من دواعيه
وكن شكورا اذا ارضاه ما صنعت * بك المشيئة من شئ تقاسيه
فشيمة الصدق منك ان ترى فرحا * بكل حال لك المحبوب يبديه

(وله ايضا رضى الله عنه على وزنه)

قالت وقد ابصرتنى حائر الخلد * من فرط حبى اياها عادم الجلد
دع عنك فى حبنا هذا المزاح ولا * تحسب هوانا شبيها بهوى احد
والله ما ان ترى حسنا لنا ابدا * حتى تكون بلا روح ولا جسد
اجبتها ان رضيتم من عبيدكم * ورساو جسمافها ما الى الابد

(وله ايضا رضى الله عنه من بحر البسيط)

لج المعاتب فى لومى فقلت له * دع عنك لومى فان اللوم اغراء
هذا ولا تلتمس جسمى بعتبة * وداونى بالتى كانت هى الداء
أراك تجهل احوالى فتحسب لى * لاما وباء ولا لام ولا باء
اعراك فى سمعا أستفيد به * منك النصيحة ان الاذن صماء
تلوم بالنوك فى الصهباء من سخنت * منه الحقيقة فهو الآن صهباء
انا السفيه اذا تركتها ابدا * لانها الروح والكيزان اعضاء
بها انبسطنا مع الاحباب اذ نشرت * منها على عالم الاكدار سراء
ماضيع الحزم من اضحى بها ثملا * قد امطرته بماء البسط انواء
يهز بالرقص من اعطافه فرحا * ايامه ابدا بالراح خضراء
اذا تذهب منها الكأس تضده * در الحباب فلون الكأس لألاء
شمس متى سطعت فى عقل شاربها * يصيرذاتا لها الاكوان اسماء
بالعرف قد عرف الحذاق حدتها * من داخل الدن ذوقا وهى عذراء
اضحوا انشاوى وما فضوا الختام لان * سال اهل النهى فى السكر حسناء
ما كسر الكاس منهم شارب ابدا * بين الندامى ولا بالطيش قد باؤا

وان يبح غيرهم بالسر صانهم * عن هفوة الشرب اظهار واخفاء
لا يثبتون ولا ينفون مالهم * لعلمهم ان حق الامر آراء
تنفيهم الذات تحقيقا ويثبتهم * نور الصفات فهم موتى واحياء
قد باشروا الشرب بالكؤس اجمعها * سيان عندهم غيم واصحاء
هم الرجال ادام الله مجدهم * والغير والله اوباش وغوغاء

(وله ايضا رضي الله عنه من بحره)

ان طار عقل الذي قد شم ريا ك * فكيف حال الذي قد نال رؤياك
لا عتب ان ذاب من نار الغرام ومن * يبقى من الكون اذ يبدو محياك
سبقت في الحسن حتى صار كل جما * ل في الحقيقة من اشراق معناك
فكيف وجهك في مرأى الوجود فما * ابديت إلاك في المحكي والحاكي
وصنت سرك عن كل الوشاة ومن * اذا احتجبت بنور الصون ياقاك
وممت حبك ان يخفى صبابته * فكدت أنعل لولا طرفي الباكي
وكيف يستطيع اخفاء الغرام فتى * راى سناك ولو من طاق شباك
هيهات هيهات لا يخفى على احد * صب حوى حالة المشكو والشاكي
شغلت حبك حتى ظل فيك هوى * عن كل شيء فما ينفك يرعاك
وجن حتى غدا بين الانام اذا * ذكرت خال سماك من مسماك
والله ما الفت اجفانه وسنا * قد اصبح العقل في ضنك من شوالك
وحال بين الذي قد كان يحجبه * وبينه فغدا اياه اياك
ان قلت انت سمعت في الخطاب انا * وان أنا قلت ناجتني مكاك
امسي واصبح لا ارى السوى ولكم * رأيتني وانا أظن احوالك
ولست ادري الذي قد كان يوهمني * انى سواك ولكن قول افاك

لاعاش واش وشى بنى وبينكم * ولارقيب غدا بالوصل يحالك

(وله أيضا رضى الله عنه)

ملت مانويت لما رأيت حبى وذاق رأيت موالى وناهجور وانا الحبيب وسرى عنى مستور وهو قريب لله ياصاح وانظر ذا الامر العجيب عنى قد خفيت وشمسى منى تطلع ونامادريت هذا المحبوب اذا رضى يرضى كل شى ولى يهوى وصال ذات يطوى طى وعلى جهات دائم مايبقى لى رى انامن هويت وخمرى منى شربت وعنى رويت ياطالب الحقيقة اسمع ما أقول منك هى الطريق ولك الوصول فزل تراك حقا بعد ماتزول اليك انتهيت وليس ثم غيرك وبك بقيت

(وله أيضا رضى الله عنه توشيح)

قبل خمر الدنان * والكروم والعصر
اشرقت فى الجنان * شمس هذا الخمر
لتلك الشموس * فى القلوب من اسرار
لونها فى الكؤس * يحكى ضوء النهار
لورأتها المجوس * ما اصطلت قط نار
وردة كالدهان * للعليل تبرى
شربها لى امان * من شهود غيرى
يالها من رحيق * زهقتنى عنى
فغدوت حقيق * غائبا عن اينى

ماترانى

ماترانى افيق * اذسكرت منى
ما خفانى بان * فغدوت ادرى
ان حبى دان * بعدطول هجرى
نورهذا الحبيب * لم يدع لى اشتباه
اذبدامن قريب * ونظرت اياه
ليس قط يغيب * عن فؤادى سناه
لم يكن بمكان * وهو كل الامر
من رآه عيانا * لم يفق من سكر

(وله من بحر الرمل)

نفحت سمة من اهوى على * فغدا الحب بها صبى الى
ولوت كلى اليها البسة * طوت الكون بها عنى طى
يالها من شمس حسن اشرقت * لم يكن فى جوها والله فى
نسخت آيتها آى السوى * اذسرت من لطفها فى كل شى
لست بالعين تراها ان بدت * اذغدت للكل عينا يا اخى
كم لها من نظرة قداسكرت * جهرة اهل الهوى من كل حى
فهى ان ترض على حب لها * تأته رغما على انف اللحى
واذا تاهت على عاشقها * لم يفد فى وصلها والله شى
فلها الحكم انفرادا فى الورى * لم يكن معها من الكونين رى

(ولها ايضا من بحر الكامل)

عقدى باخلاص الغرام ضمائرى * لم يبق لى بين الورى من ساتر

ان لم يميا عاذلي خلـــــقي به * شهدت على به شهود ظواهري
دانى العضال وحالتي اودى بها * جلدي فلست عن الحبيب بصابر
قطعت من وله الغرام مقاودى * وجعلت فيه مواردى ومصادرى
فدع الملام فما على صب اذا * خلع العذار لاجل وصل الهاجر
لوابصرت عيناك ما ابصرت لم * تعتب علي وكنت حقا عاذري
اتلوم يا اعمى البصيرة مغرما * صبا ترى منه فعال الحائر
زارته عن طول الصدود مليحة * فتكت به فتك العزيز القاهر
جلت عن التشبيه فى أوصافها * وتنزهت فى ذاتها عن حاصر
كم أشرقت من حسنها شمس الضحى * ولكم أنار بها هلال الداجر
نفسى الفداء لمن غدت تبدى لنا * نور الجمال وعين فعل الساحر
وسقت فساقت اذرنت عينى لها * جفنى وحالت بالبهاء الباهر
ولوت على عقل الكئيب نطاقها * وتخمرت حيث الغرام مخامرى
قد ما تخذت محبتى دينا لها * وشددت من شغفى عليه خناصرى

(وله ايضا بسيط)

بخرت بالطيب عند ذكرى اياه * من شدة الحب تعظيما العلياه
فهب منه نسيم قدعرفت به * ان الذى فاح منه الطيب معناه
فصرت اذذاك فى عين اليقين ارى * ان ليس فى الكون بالتحقيق الاهو

(وله أيضا كامل)

بح بالغرام وبثه ترتاح * واشرح هداك فما عليك جناح

واصبر

واصبر على لوم العذول فانّ إلـشقاء الـلاح من الملوم سلاح
يكفيك من شرف الطريقة ان من * تهواه قد هامت به الارواح
وتنافست فيه الاكابر وانطوت * منهم على تحصيله الاشباح
فتراقصوا طربا على لذاتهم * وتواجدوا فيه بذا وصاحوا
راحوا بافضل حالة اذ أصبحوا * ولهم بافراح الحبيب تراح
قد صرحوا فى سكرهم لحبيبهم * فلسانهم بحبيبه وضاح
فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم * ان التشبه بالكرام رباح

(وله أيضا توشيح)

كنت قبل اليوم مضنى * بالنوى والبين
دائم الاحزان لما * جن ليل الاين
فانثنى ليلى وبحرى * لاح للعينين
فانا فى الكون وحدى * مالك الجهتين
لم ازل من فرط وجدى * برزخ البحرين
مذ تجلت شمس ذاتى * من سحاب الغين
واستوت من فوق عرشى * فهى عين العين
لاأرى فيها ظهورى * غير نفس المين
فهى من جسمى وروحى * واحد فى اثنين
احرزت لفظا ومعنى * مسق الامرين
غير انى فى غرامى * مظهر الضدين
كى اساعد فى هواها * حال تيه الزين
وترانى فى هواها * لابسا لونين

غيرة مني عليها * ان ترى بالعين
من رآها في صفاتي * ظنني ظنين
وانا واقعه وحدي * مطلع الشمسين

(وله أيضا توشيح)

زال عن قلبي توله الفنا * وصفا امرى
اذ غدا لي كل ربع وطنا * وانتفى نكرى
كل ما قد حوته شربتي * فانا ريان *
لست وما احتسى من خمرتي * وانا نشوان
من رآني ثابتا في حيرتي * ظنني وسنان
لم أزل بين هناك وهنا * دائما اسرى
وارتج الفقر في عين الغني * اذ هما سرى
من جيوبي كل طيب عبقا * عند ايقاني
عجبا كيف ينافيني البقا * قارى فان *
ووجودي كل شئ سبقا * ليس لي ثاني
شاربا الني ومشروبي انا * واناغيرى
واذا غيرى بدا فهو انا * للذي يدرى
اذ بطوني يقتضي لي ساترا * في مقام البين
وظهوري يبتغي لي مبصرا * في ضياء العين
فانا في البين والعين ارى * واحدا في اثنين
ظاهري مني ما قد بطنا * فاعرفوا قدرى
من رآني يجتنى زهر المنى * مدة العمر

(وله ايضا كامل)

نزل الغرام بعاذلي ورقيبي * فاذاب كلا كيف كان مذيبي
قد عيرانى فى الهوى فاراهما * ما كان من محنة التعذيب
وعراهما شغفى وماقد صابنى * من محو كل فى وجود حبيبى
وكذا الهوى يعروا الذى قد يشتفى * فى حالة البلوى بكل كئيب
فتصيا عنى وزال الغيم عن * شمس الوصال ببهجة التغريب

(وله أيضا طويل)

اتت فى الدجا كى لايراها رقيبها * ويخلص من شر الوشاة حبيبها
فنمت بها اشراق نور جمالها * واخبر عنها اذ تضوع طيبها
فوالله لايخلو بها غير عاشق * رقيق المعانى فى الامور لبيبها
فنى فبدت فى موضع الوصل وحدها * ولما يكن شئ هنالك يريبها

(وله من مجزوء الرمل مدور ومذهب)

كنت ما بين وبين * غائبا عنى بأينى
والذى اهواه حقا * لم يزل ذاتى وعينى
فانظرونى تبصروه * انه والله انى *
ليس من يهوى سواه * فى طريق الحب حجه
فازمن اضحى يراه * وانطوت عنه المحجه
زال عن طرفى غطاه * وبدا حبى بلا هو
وانتهى أمرى اليه * اذ طوى عنى سواه
فغدوت فى سرورى * نائلا قلبى مناه

خاتضامن فرط وجدي * فى هواه كل لحه
فازمن اضحى يراه * وانطوت عنه المحبه
سمحت بالوصل ميا * وبدا نور البنا
وغدا الى صبحا * مشرقا سنى عليا
فانا واحد عصرى * قل لنا بشرى هنيا
لم يزل حى بصدرى * وسواه القلب يحبه
فازمن أضحى يراه * وانطوت عنه المحبه

(وله أيضا)

زارحبيبى بعدماجفا * وتبدد كربى
وتيقنت بحظ وصفا * حين بغى قربى
وجدبى بالصدق والوفا * واقلع عن حجبى
وظهرلى سرما اخفى * عنى فى جذبى
نارغرامى ما تطفا * عمرى من قلبى
ناسى بدخلقا * يقتل اويسبى
لامنى فى هواه ما كفى * وتقوى عجبى
ونا حالى ما يتنفى * ومخ فى شربى
نلت وصال من أسعفا * ماهومن كسبى
غير ناقيت مصرفا * سابق من ربى

(وله أيضا كامل)

ظن الصديق سلوقلبي عنكم * وسوا كم فى خاطرى يتصور

فغدا يذكرنى عهودا أحبق * ومتى نسيت عهودكم فاذكر

(وله أيضا)

جاد علىّ برضاه * الحبيب منه حييت
زار وانعم لى بوصل * حين أشرق نور بهاه
كل شئ بالقهر انسيت * يا اهل عقلى اذا شفته زال
مابى غير اهواه * بان فى بعد خفيت
والغرام اذا هو تقوى وصال * ما يقدر من يلقاه
شف حالى حين القيت * سطى واقهرنى بالنصال
كلى فالحق افناه * قال لى غير ما رأيت
بالوله زول شك الخيال * ما ثم غير الله

(وله أيضا من بحر الرمل)

قسما عن سما فوق سما * اذ سرى من بيته فى اغلس
واتيل فى المعالى قسما * لم تكن صلصلة من جرس
آية كبرى رأى من ربه * ما رآها مثله من أحد
نالها من بعده عن سربه * اذ عرا السير ونور السرد
بالها من رتبة فى قربه * نالها عند المقام الاحدى
فهو عن حب شفاها كلما * ورأى عين السماء المقدس
ووعى عن الاله كل ما * بثه فى سره وما نسى
ليس شك انه خير الورى * واجل الخلق قدرا اطلقا
نبئت به المقامات ورا * اذ علا حسا عليها وارتقى

نوره لولم يكن قد سترا * ورآه الكون يوما محقا
ما بها قلبي عنكم قدرما * ردمن بعد خروج النفس
اذ بها كم بالتجافي قدرما * كل شئ للنهى مختلس
ما بدا قط لراه ولهى * بالسوى اذهو فرض فى الظهور
بل ترى عقله فيه ولها * هيبة بين ورود وصدور
ما على قصه حقا واها * ليس يدرى فهو فى بحر يدور
اذ تجلى ورآه عظما * آدم فى جنة الخلد نسى
ظن من سكره ان كل ما * قد أتى من جملة الملتمس
ليت شعرى هل لعبد قدفنى * فى هوا كم وبكم نال الحياة
من بلوغ فيكم كل المنى * بصفا وتذللكم حتى الممات
ويزول الكرب عنه والعنا * ويعود الذنب منه حسنات
سادتى منوا على كرما * وتلافوا بغناكم فلسى
وارحموا من جاءكم مسترحما * فرضاكم رحمة للانفس

(وله أيضا)

جن الليل عليا * حتى ظهر لى كوكب
ولطف ربى بيا * ووفى لى المرغوب
بان حبيبى ليا * موالى وانا نرقب
ولى فيه النيا * يظفر بالمحبوب
روحى له فدا * عمرى فيها ما نطلب
واذا يرضى بيا * انا لو مكسوب

(وله من مخلع البسيط)

ياراحة الروح ما اجلك * وأنت الذى حوت كل زين
ولم تزل فى الوجود وحدك * فـردا نزيها بكل اين
طوبى القلب غدا محلك * ولم يقـترب بنار بـين

(وله ايضا)

جاء الزمان واستبشر قلب الهائم * وتحلى بالسعد حين طاب سناه
اتكى المسعود وظفر بالعز الدائم * واصبح يتبختر فى ثياب هناه
طاب السرور مع البدور بيض النحور
فاغنم كاس الراح ما حبيبك زار
ودور واسق السرور وطول الدهور * ساعات السلوان قيدت لعمار
وانت المليح واعص فى اللوم اللائم * واعمل فى ايامك كل ما تهواه
وانشد من اشعارك فى الحسن نغائم
نجمك صاح صار فى الصعود اسماه
صل الشراب فالنكد غاب والخير طاب
واسرج الفرجات شعشعت الانوار
رشف الكواب مع الحباب عين الصواب
فازهى فى ازمانك لو تعيش نهار
نظرة فى الحبيب تمحى كل الجرائم * الرحمن الكريم يلبى يرجاه
اذا ما ارض ما تنفع عزائم * لو بعمال الخير كلها تلقاه

(وله كامل)

زعموا بانك فى الفؤاد وهل لمن * اضحى يراك من الانام فؤاد

ذهب الفؤاد فداء والى بكائى * انت المريد حقيقة ومراد

*(وله أيضا)

من شدة الاشواق * لبهجة الاوطان
امر فى الاسواق * وانى نشوان
بخمرة للآس * تقرب الافراح
حتى يعود الآس * من روضها بالراح
وهل يداوى الآس * كما تداوى الراح
تهذب الاخلاق * وتصلح الابدان
ولو نها براق * فى سائر الاكوان
قلبى لها قد مال * وحبه قد هاج
فاستضى بالمال * سراجها الوهاج
كى ابلغ الآمال * يامعشر العشاق
ونخبة الاخوان * لاتعذلوا المشتاق
الهائم الولهان * من دمعه قد سال
كأنه امطار * فما تراه سال
اذ لبه قد طار * والحال يامن سال
يغنى عن الاخبار * من لحظ احداق
ذوابل الاجفان * فى لها احداق
فى حضرة الرحمن

(وله أيضا)

أحبتنا ان الغرام اصابنى * وغيبنى حتى تحيرت فيكم

فان رمت نوما فارق النوم مقلتى
وان رمت بسطا خفت ساواى عنكم
وان كنت من أهلى قريبا اخاف أن
تروا من محب حالة البعد عنكم
وان كنت ناء عنهم خلت اننى * أقصر عن نهج العبيد لديكم
على كل حال ليس فى الحب راحة * اموت شهيدا والسلام عليكم

(وله من مخلع البسيط)

جمعت فى حسنك المطالب * فما علينا سوى النظر
وكل شئ تراه غائب * لما بدى وجهك الاغر
ياسيدا كلما تجلى * الى محبه خضع
أنت بعز الكمال اعلى * من كل من فى العلا ارتفع
وكل حسن بكم تجلى * طوبى لمن بك اجتمع
مشارق الكون والمغارب * كل الى نورك افتقر
وأنت فوق الجميع غالب * لانك العين والاثر
يانور عين العيون طرا * ياغاية القصد والمراد
سقيتنى من بهاك خمرا * أسالت النوم للسهاد
فلم اجد فى هواك صبرا * ياساكن الجسم والفؤاد
هجرت من اجلك الحبائب * اذ ليس لى دونكم وطر
وصار عندى من العجائب * وجود من عنكم صبر

(من بحر البسيط)

أهديت روحى لمن اهواه خالصة * يوم النوى عله بالوصل يجزيها

فاستصغر الروح دون ما اردت بها * وقال هيهات ما وصلى يساويها
فقلت قدرك عال قد علمت ولكن * الهدايا على مقدار مهديها

(وله بسيط)

اضاء وجهك بالاشراق افلاك * فما اعزك فى نفسى واحلاك
يا من تفطر قلبى من محبتها * حتى غدا جسدى من فرطها شاكى
وارفعت نظرا منها على خلدى * فصار فى وله من فرط الشاكى
علمت انك بالتحقيق لى رمق * لانى عدم والله لولاك

(وله مجزو الكامل)

الصبر باب للظفر * والله يرحم من صبر
واذا عراك الخطب سلم للذى اجرى القدر
وتشفعن باحمد * فى كل امر ذى خطر
فجاهه لاذا الاولى * فاز واجمعا بالوطر
ربى به وبآله * عنى عدك ادفع ما اضر

(وله كامل)

يا مالكا قد عز فى سلطانه * وتقاصر الكرماء عن احسانه
عفوا على عاص غدا متفردا * عن اهله طرا وعن اخوانه
كل يسلمه ولم يبق الرجا * للعبد الاذيك لا اعوانه
فارحم حقيرا شأنه العصيان يا * من كل عفو سابغ من شانه

(وله ايضا خفيف)

اكثر العاذلون فيك ملامى * علمهم بطفوّن نار غرامى

وتناهوا بانهم عبروني * بجنوني وحيرتي وهيامي
ورأوا ان ذاك يسلي فؤادي * عن هواكم وذاك محض حرام
كيف أسلو وانتم الروح مني * ودماني حقيقة وعظامي
قد سرى سركم قديما بكلي * فقعودي اذا بكم وقيامي
وعزلتم عن الوجود وجودي * بشهودي وجودكم في انعدامي
ثم من بعد ذاك ايقظتموني * فانتبهت بفضلكم من منامي
فاذا بالفناء قد كان وهما * قد عراني كسائر الاوهام
فاراني بانني كنت غيرا * وتحولت بعده لمقامي
وانا لست في الحقيقة غيرا * اوالغير دونكم من قيام
حكمة الشرع اثبتتني لما * سمت الكون كله باسام
وتجلى انفرادك بالذا * ت والافعال والنعوت العظام
واذا كنت في الحقيقة فردا * استحالت حقائق للانام

* (وله بسيط) *

كم تجتني بورد الخدوا البلج * وكلمت كبدي بطرفها الغنج
مليحة قد رمت عن قوس حاجبها * باسهم صنعت من رونق الدعج
واغرقت نار قلبي بالدموع كما * قد احرقت ادمعي من شدة الوهج
لولا دموعي لكان القلب محترقا * ولو خبا الحر كان الطرف في لجج
كان بالعين ما بالقلب من ضرم * شوقا وبالقلب ما بالعين من تبج
ياليت شعري هل لوصلها سبب * فابتغيه ولو بالروح والمهج
وعاشق قد شرى وصل الحبيب بنا * حوت بداء فما عليه من حرج
قل للذي عزنفسا دون من عشقت

اقدا تيت طريق العشق عن عوج

انلم تكن مستقيما فى محبته * تكن على خجل من وصمة العرج
هيهات هيهات ان الصب لوفنيت * أوصاله عن رسوم الحب لم يعج
والحب مالم يمت به الفتى دنفا * فان صاحبه حقا من الهمج
لان موت الكئيب الصب فى كبد
عن صدقه فى الهوى من أوضح الحجج

(وله أيضا طويل)

وأحسن أحوالى وثوقى بفضلكم * وانى على ابوابكم اتعلق
فلله ما احلى السؤال لفاضل * عظيم الندى منه العطاء محقق
فلا عفوه عن زلة متقاصر * ولا فضله عن فسحة القصد ضيق
له خلق أن لا يخيب سائلا * وجود به كل العوالم يغرق
فوالله ما جود يكون حمية * ومن ذا غنى يصلوا اليه التصدق
بجود الذى يعطى القليل تكلفا * من البخل الا انه يتخلق
فلذ بالذى يبغى الملح لفضله * ويغضب ان عنه العناة تفرقوا
وعذ بالذى يستحقر الكون كله * عطاء اذا القصاد بالباب حلقوا
وكن ساكنا يا صاح ان كنت كيسا * اليه ودع من بالسوى يتعلق
فذو فاقة والله ليس بنافع * لذى فاقة اذ فقره به محدق
وداوم على ذكر الغنى حقيقة * تكن ذا غنى فالطمع الطبع يسرق
ولا تعد عنه فى امورك كلها * فمن يعد منه فهو والله أحمق
لان ذكره كم اغرت خلاته * من الهم حتى صار للعبد يمحق
فاضحت به عين العبيد قريرة * بقرب له كل الخليقة يعشق

وقال

وقال الذى نهوى وماثم غيره * رقيب وباب البين بالفضل مغلق
تقرب حتى صار منه دابه * فاصبح فى كل الالامع يشرق
تقدم حتى صار للكل آخرا * تأخر حتى صار للكل يسبق
به ولمنه المظاهر افردت * فمنه له عنه اذا تتفرق

(وله من الخفيف)

عبدنا انما الاعزة حقا * ولنا أمر كل قاص ودان
ان نشأ نهلك الملوك جميعا * ويرى من نشاؤه فى أمان
ويا انت قد حبيناك حقا * وابرنا من آجرت ام هانى

(وله من الطويل)

سلوا الحب عنى هل انا فيه مدعى * فانه يدرى فى الصبابة موضعى
ويعلم حقا اننى لى احبة * احبهم بالطبع لا بالتطبع
وان رام هجرى فى هواى فان لى * شهود الحالى فى رسوم الهوى نعى
سهادى وذلى واكتئابى ولوعتى
ووجدى وسقمى واضطرارى وادمعى
وهجران أوطانى وفرط تولهى * وشدة احراق الحشا وتفجعى
يزكيهم انى لهم متوجه * ويحكم لى شغلى بهم وتواضعى
ومن عجب كلى بهم واليهم * ويزعم قوم انهم بين اضلعى
على اننى فى الحق والله عبدهم * فلست فقيرا لاعلى ولا معى
لانى بهم نلت الغنى وبعزهم * ظهرت رفيع القدر فى كل مجمع
كمال اقتدارى فى انتسابى اليهم * وطيب حياتى فيهم وتمتعى

همُ ذكروني فاشتغلت بذكرهم * وهمت بهم وجدا بغير تصنع
ولولاهم لم الف في منزل الوفا * ولالهم قد صار والله مرجعي
كفاني افتخارا انهم لي سادة * وانهم صنوا بمرأى ومسمع

(وله مجتث)

قه ان برزت عني * فانظر بعينك عيني
وعد بالفكر بدا * عن كل آن واين
تجد جميع المعاني * تلوح في الكون مني
وان روحي راح * قد استكنت بدني
اعدها الله شربا * عن العوالم يغني
لكل من محب * جني السعادة يجني
بسابق الفضل منه * قدما وخالص من

(وله أيضا كامل)

ذكر الاله به ينال رضاه * ويزول عن بصر الفؤاد عماه
كم قد سما بدوامه من مخلص * فيه فاشرق في الوجود سناه
لما غدا من ذكر طبيبه * في كل آن لايزال يراه
من غير اين لا ولا كيف ولا * زمن ولا راء يكون سواه
علقت به الاكوان لما ان غدا * هو ناظرا انها الى مولاه
من عينه سقطت جميعا اذ غدت * انواره من ربه تغشاه
اضحى غنيا بالاله عن الورى * ياسعد من اغناه ما اغناه
سعدت به اعوامه وشهوره * فالدهر من فرح به يهواه

لله قوم نالهم من ربهم * رضوانه اذلم يروا الاهو
قد غاب في لاهوته ناسوتهم * من فرط ذكر قلوبهم اياه
فعقولهم في نوره مغموسة * ولسانهم لا ينذكر سماه
فهم هم والله ارباب النهى * تركوا الفناء واعلقوا ببقاه

(وله كامل)

أولى الوجود بقربه من ربه * حقا وازكاهم لديه نائلا
اذ كان منه قاب قوسين او ادنى * في حيث لاغير المهابة فاصلا
خرق الوسايط اذرأى محبوبه * مرأى برؤيا العين اصبح كاملا
ولذاك من علم الحقيقة منزل * قد صيرته على الافاضل فاضلا
اذ علمه بالله حسا خصلة * اضحى جميع الخلق عنه نازلا
أوحى له في قربه ما لا يرى * لوح ولا قلم اليه شاملا
سر خفي لم يكن أحد له * غير النبي من البرية قابلا
علم به انفردت حقيقة احمد * ما ان يرى احد اليه واصلا
اذ من رأى بضميره شيأ يكن * عند الذي بالعين اصبح ذاهلا

(وله ايضا كامل)

ثمن الوصول من الاحبة غالي * متعذر في سائر الاحوال
لو انفق الانسان فيه روحه * وجلائل الاموال والاعمال
ما نال منه بذاك أدنى ذرة * الا بمحض الجود والافضال
لبس التقى والعلم من اغيانه * يا من يريد منازل الابدال

(وله أيضا بسيط)

يارب ذي عـزة اضحى بعـزته * يدلني وأنا والله في وهن
حنيت ظهري له حتى اذا ظفرت * يدي به وغدا مستوطنا وطني
كافاته بالذي قد كال لي زمنا * ذا بذا ولا عتب على الزمن

(وله ايضا رضي الله عنه)

صاف الحبيب تظفر بديع انوارا وتحوز من بهاه اثمارا بها تنال من بين الخلق أسرارا وتعود للنفوس طهارا ذكر حقيق للقلب دوا يشفيه من سقام اوهام وسير الغير السوي مما يلذ فيه اغرام به الوجود كل يضوه من غسق الهوى وظلام يسعد من اضحى يخلع فيه اعذار ويدور في اسواح الدارا ينشر في الحبيب مقال وشعار والقوم من اهواه سكارى يامن تبغ وصال حبيب افن تنشق نورا نضرا وارق على الكوان تصيب يغنيك عنهم بنظرا من كان ذا الحبيب انصيب من كل باس مال يبرا تشرق في القلوب شموس واقمار وتجيه كل وقت ابشار من نال بالحب والصدق افكار يشعل من اضياه منارا الصدق المحب حال يظهر في أوصاف ايمان ويلوح للعباد اجمال لو يكتم فطول ازمان ينفق على حبيب مال ويزيد مهجت وابدان ديم تراه بين وراد وأذكار عند بكل وقت عمارا يخشى تفوت في الهزل جميع اعمار ويضيع العمار خسارا من هو لبيب فاطن يا صاح يسعى في صلاح مقام ويبوح بالغرام ويرتاح من كيد الرقيب وملام هذا الهوى صعيب وفضاح تشعل في القلوب اضرام به العشيق يتقلب فوق جمار ولا تفيد فيه حوارا ليل في الغرام يفنى ونهار

حتى ينال به زيارا

(وله أيضا)

اتاركى ساهر الليالى وقاتلى وهو لا يبالى بالقمانم الحبيب ومن له الحسن العجيب صل المتيم الكئيب رغما على أنف الرقيب وكل قالى لزمت قلبى غاحلالى سوالتليس بصالى يسلو عبيدك الذليل عن ذلك الوجه الجميل يامن بواضح الدليل يفوق طرفه الكحيل سمر العوالى علمت انى بالعشق صالى وان قتلى من النبالى لما رأيت ذا الحور مرد للزمن النظر وجس بالكف الوتر وخال منى لا مفر بدر الكمال رعاك ربى روحى ومالى فداك يا باهر الجمال احرقت بالهجران البدن وبين طرفى والوسن قد حلت بالصوت الاغن ففك أسرى وارحمن وانظر لحالى يابن مرغبك واحتفالى بحسنك الفاقد المثال آنس غريبا طالما جفنه بالدم هما وكذا يقضى سقما حتى ترقى ومعاعن الخيال

(وله ايضا)

انى نظرت بمقلة الانصاف * فرأيتنى والله صرت خلافى
لما استوى حب الذى اهوى على * كلى واطت بالهوى اكنافى
وشربت من خمر الملاحة شربة * فهززت من طربى بها اعطافى
حتى غدوت اخال من اهواه قد * مزجت بخمر شهوده اوصافى

(وله أيضا)

أعادى فى محبتكم عذولى * وابغض لائمى لو كان أما

واركب بحر كم طلبا لحتفي * ولست بقائل اما واما

(وله من بحر الخفيف)

نحن في مذهب الغرام اذله * ان أقمنا على الحبيب ادله
كيف يظهر للعقول. واه * وسناه كسا العوالم جله
فتراه في كل شئ تراه * فهو الكل دائما ما اجله
فافن فيه صبابة وهياما * انما الصب من يعيش موله

(وله رضي الله عنه على وزنه)

ليس للغير ان ظهرت وجود * واذا ما بطنت أنت فريد
كل من رام ان يرى ظاهرا غيرك شرك او باطنا فعندى بعيد
يا انس الكل ان شهدناك يوما * فهو يوم من الزمان سعيد
ان للناس كل يوم لعيدين وكل وقت لنا بك عيد

(وله أيضا رضي الله عنه تخميس)

ايس الصبا من الصهباء يمنعني * لانني قد خلعت في الهوى رسني
وحلت عن كل شئ دونها احسن * لو كان لي مسعد بالراح يسعدني
لما انتظرت لشرب الراح افطارا

احلى اللذاذة ما عيت مذاهبه * اعلى الرجال ونال العز طالبه
والخطب ايس يهاب الوزر طالبه * فالراح شئ شريف أنت شاربه
فاشرب ولو حملتك الراح اوزارا

كم اعربت عن ربيعي حال طالتفتي * وسفت في بنات الكرم سابقتي

حتى تركت بها فرضى ونافلتى * يامن يلوم على صهباء صافية
خذ الجنان ودعنى اسكن النارا

(وله تخميس من بحر الخفيف)

الزم الصبر ان لعشقت حسنا * وارتضيه ولو تهشمت بينا
واذا بحت بالصبابة قلنا * ان شكوت الهوى فما انت منا
احمل الصد والجفا يا معنى

فاسير الغرام ليس يفك * لا يكن فيه عندك الدهر شك
وملال فى ملة الحب شرك * تدعى مذهب الهوى ثم تشكو
أين دعواك فى الهوى قل لى اينا

فاجتنبنا اذا كرهت جفانا * واتبع من فى حبنا قد توانى
واترك امرنا وباعد مهانا * لو وجدناك صابرا لهوانا
لانلناك كل ما تتمنى

(وله ايضا توشيح)

نار حبك فى القلب اقرات فالى ذاق فيك افنات مالى تحت القهر فى اهوانى تكويت بجمر الغضى يعذرنى الى يشفى موله فى احوالى صون سرى فى الحب سكات الهوى صولات صولات كم ساع بنبال الجبين رمانى ونار اه فما قضى تقلب من لعنى على نار اهوالى زال عقلى وعشت شتات لا حبيب نعرف فيهات حين ريت جمالك عن كل شى اذهالى سكران فرجت للقضا نور جمالك على الدوام بارز لجنانى ميلى فى غرامك جهات كل شى هو عين الذات غير سرك يظهر فى قوالب المعانى معروف بملابس الرضا الى قلبو ما يرى

عن وهمم خالى بسلى والع بالفرحات كب خمرك واشرب طاسات هاحبيبك تراه اذا انت ترانى فى اثياب الصون والمضا خاف عن عين الرقيب ساكن فى اوصالى قم وارقص واغنم لذات فيدة عمرك ذا الساعات طال هجر حبيبك واليوم رآه دانى وتلاف كلما مضى وانت فى الهجر طريح بهالك سالى

(وله ايضا رضى الله عنه من بحر البسيط)

ما للعذول غدا باللوم يؤذينى * اليس يعلم فى نهج الهوى دينى
انى على مذهب فى الحب لو عذلت * فيه البرية ما كانت لتلوينى
صبغت فيه بالوان بلغن الى * غلى فمابرحت كشف لتلوينى
والله لا ارعوى عنه ولو لقيت * نفسى على حبه حينا من الحين
تبحر الحب فى معناى فانبجست * عيناى منه بسيحون وجيحون
لم اعش عن ذكر من اهوى فليس يرى
شيطان عذلى عن الاحباب يلهينى
لقد رضيت بذلى فى محبته * وان دعيت به من المجانين
وهبهم قتلونى فى الهوى اسفا * فالموت فى حبهم والله يحيينى
وان جفونى فلا عار على دنف * يا بهم قام فى احوال المسكين
يرجو الهم اذا النوى لهم * غدوا شعارا وكاد الشوق يفنينى
اذا تفنن تعذيبى بصدهم * يوما يقابله فى الحب تفتينى
ولا احب اصطبارا عنهم أبدا * عندى ولا اتمنى ما يسلينى

(وله ايضا رضى الله عنه من بحر المجتث)

قلب المحبين ناظر * حسن تلك المناظر

فلم يزل باجتهاد * فى حضرة الحب حاضر
قد غاب عن كل شئ * سوا ما فى الكون ظاهر
فى حسنه يترقى * فهو مدى الدهر سائر
ما ان تأدب يوما * فى مقعد وهو صاغر
الا ارتقى لمقام * تعده متجاسر
لان من نوره آل * من اول هو آخر
لكن عليه حجاب * بسطوة العز قاهر
فلم يزل باكتلاب * يتوب من كل صادر
لان ما كان منه * عن رتبة العبد قاصر
والحق لا يتناهى * لذاك تاب الاكابر
وكلهم من ذنوب * بعصمة الله طاهر

انتهى ما وجدته من كلامه رضى الله عنه

(الباب السادس فى اتصال نسبتنا اليه رضى الله عنه)

اقول اخذناه عن تلميذه الشيخ العالم العلم الشهير برباط الفتح والدار البيضاء وما والاهما سيدى الحاج محمد بن العربى الرباطى منشأ الدلاصى أصلا ودارا صاحب علم وصلاح فيه وفى اسلافه رضى الله عنه لقد كان رضى الله عنه له وزيرته حال شيخه رضى الله عنهما كما ستقف عليه فى كلامه رضى الله عنه عند تعريفه بشيخه صاحب الابواب المتقدمة قبله يليه وقال فى حقه اعلم ان معرفة المشايخ اول واجب فى طريقة القوم وذكر شمائلهم والتنويه بقدرهم من علامات محبتهم امر مقرر معلوم وهذا تقييد شئ يسير من بعض بعض ذلك فى جانب شيخنا

العلامة القدوة الفهامة مصباح الظلام وحجة الاسلام شيخ
الطريقة ولسان الحقيقة وشريف النسبتين ومفتي المذهبين
الشريف الحسني القطب الرباني ابو عبد الله سيدي ومولاي محمد
ابن محمد العراقي بن عبد الواحد بن يحيى بن عمر بن الحسن بن الحسين
ابن علي بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن احمد بن الحسين بن مالك بن
عبد الكريم بن حمدون بن موسى بن مشيش بن ابي بكر بن علي بن
حرملة بن عيسى بن سلام بن مزوار بن حيدرة بن محمد بن ادريس
ابن ادريس الاكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن
الحسن السبط بن علي وفاطمة بنت مولانا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورضي الله عن هذا النسب الشريف وشفعه فينا بجاههم عند
الله اخذ رضي الله عنه طريقة القوم عن الامام الاستاذ العارف
بالله شيخ هذه الطريقة ومحييها بعد اندثارها مولاي العربي بن احمد
الدرقاوي الشريف الحسني عن شيخه العارف الاكبر سيدي علي
العمراني الملقب بالجمل عن سيدي العربي بن عبد الله عن ابيه
سيدي احمد بن عبد الله عن سيدي قاسم الخصاصي عن سيدي محمد
ابن عبد الله عن العارف بالله سيدي عبد الرحمن الفاسي عن سيدي
يوسف الفاسي عن سيدي عبد الرحمن المجذوب عن سيدي علي
الصنهاجي المعروف بالدوار عن سيدي ابراهيم الفحام عن سيدي
احمد زروق عن سيدي احمد بن عقبة عن سيدي يحيى القادري عن
سيدي علي بن وفا عن ابيه سيدي محمد بحر الصفا عن سيدي داود
الباخلي عن سيدي احمد بن عطاء الله عن ابي العباس المرسي عن ابي

الحسن

الحسن الشاذلى عن مولانا عبد السلام بن مشيش عن سيدى عبد
الرحمن المدنى عن تقى الدين الفقير بالتصغير فيهما وعن فخر الدين عن
نور الدين أبى الحسن عن تاج الدين عن شمس الدين عن زين الدين
القزوينى عن ابراهيم البصرى عن سيدى احمد المروانى عن القطب
سعيد عن سعد عن فتح السعود عن سعيد الغزوانى عن ابى محمد جابر
عن اوّل الاقطاب سيدنا الحسن بن على عن ابيه خليفة مولانا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن سيد المرسلين وامام المتقين العارفين
مولانا محمد صلى الله عليه وسلم هذا عمود هذه الطريقة وعنصرها
قطبا عن قطب وعارفا عن عارف وهذا السند هو الذى بين يدى
اربابها قاطبة مع ماذكره العارف بالله سيدى محمد فتحا الفاسى فى
ابتهاج القلوب فى التعريف بأبى المحاسن وشيخه المجذوب مع ماذكره
ابو المحاسن فى المرآة

*(الباب السابع فى بعض مناقب الشيخ سيدى محمد
الحراق وبعض مناقب شيخنا سيدى الحاج
محمد بن العربى والشيخ مولاى
العربى الدرقاوى وغيرهم)*

كان هذا الشيخ رضى الله عنه اماما جليل القدر متضلعا من علم الظاهر
انتهت اليه الرياسة فيه مشاركا فى فنونه من تفسير وحديث وفقه
وفتوى ومعقول بجميع فنونه واما الادب والشعر فكاد ينفرد به
فى عصره قد شهد له بذلك كل من عاصره اوخالطه او وقف على كلامه
كما قال مولانا على كرم الله وجهه المرء مخبوء تحت كلامه تكلموا

تعرفوا وقال التاج بن عطاء الله رضي الله عنه كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذي به برز ولما اخذ من علم الظاهر بالحظ الاوفر واكمل الله عليه نعمه بعلم الباطن ليكسوه رحمة في البلاد وقدوة العباد فكان رضي الله عنه سراجا وهاجا وسحابا بالرحمة بمياه العلوم ثجاجا وقد قال سيدي يوسف الفاسي رضي الله عنه اذا اراد الله أن ينفع عباده باحد من خواص خلقه اشغله علم الباطن في ابتداء امره حتى يشتغل في علم الظاهر ثم يرده لعلم الباطن وطريقة القوم ولقد كان هذا الامام رضي الله عنه واحد علماء زمانه في علم الباطن ايضا ولقد حرر طريقة القوم بين شريعة وحقيقة حتى سهلها للسالك ونهجها في اوضح المسالك واتى فيها بالعجب العجاب من علم الاشارة بالطف بيان واوجز عبارة وكشف غوامض من اشارات القوم وحل رموزا ما ليس بمعلوم عند كثير من اولي المعارف والفهوم واسس طريقه على اربع قواعد ذكر ومذاكرة وعلم ومحبة قلت اما الذكر فلو لم يرد فيه الا قوله تعالى ألا بذكر الله تطمئن القلوب لكفى كيف لا وقد ورد فيه من الآيات والاحاديث ما لا يدخل تحت الحصر حتى انك لا تجد عملا من اعمال البر الا وله ذكر خاص اوعام * واما المذاكرة فقد قيل في نتائج التحصيل حفظ سطرين افضل من حمل وقرين ومذاكرة اثنين افضل من هاتين * واما فضل العلم فلو لم يرد فيه الا قول مولانا جل وعلا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات لكفى مع كثير ما ورد فيه تعلما وعلما ويختلف باختلاف المعلوم وناهيك شرفا بعلم القوم الذي هو أعظم فائدة لان موضوعه

الاطلاع

الاطلاع على اسرار كلام الله ومولانا رسول الله واستنباط كامن النفوس والتطهير من رذائلها وتبديلها بالمحاسن حتى تصلح للدخول الى حضرة الملك القدوس * واما المحبة فهى اصل النفع ومشاهدة الوتر فى عين الشفع واما حقيقتها والعبارة عنها فقد تكلم فيها الناس كثيرا حتى اطنب فيها العارف الاكبر محيي الدين فى الفتوحات قدس سره ومحصلها كما حرر رضى الله عنه المحبة لله وتذكر قوله سبحانه يحبهم ويحبونه ولله در من قال

انا المحب والحبيب * ما ثم ثانى

ولا ينال هذا الا بعد المحق والمحق كما قيل

وافن ان شئت فنا سرمدا * فالفنا يدنى الى ذاك الفنا

واذا قيل لمن تهوى فقل * انا من اهوى ومن اهوى انا

وكان الشيخ رضى الله عنه يحض على كثرة الذكر ويقول مارأيت انفع منه للمتوجه الصادق وكان يقول ربحت من باب الفضل فلا أدل الا عليه ومامن شيخ الا ويدل على السبيل الذى مر عليه ولا يوصل الا للمقام الذى انتهى اليه وكان رضى الله عنه اجود اهل زمانه بالعلوم والاموال حتى انه كان يغنى من لقيه لحينه ان يسر الله عليه وكان اهلا لما اكرمه الله به من كثرة العلم وسعة الصدر وحسن العبارة وشدة التحصيل مع ما توجه الله به من مكارم الاخلاق من تواضع وتنزل مع عامة المسلمين حتى ان جليسه لا يمل حديثه ويود أن لو استغرق يومه فى مجلسه بل وليله وكل عمره لما يجد فيه من علوم واذواق واحوال واشواق وحضور بين يدى الملك

الخلاق مع ما كساه الله به من الحسن والاجلال والمهابة والاقبال لايستطاع النظر اليه ولارفع الاصوات بين يديه كما قال تاج الدين اذا اراد الله ان يظهر احدا من خلقه كساه كسوتين الجلال والجمال للرفع والنفع كان اذا اخذ فى المذاكرة يكسوه حال عظيم ويعلوه بهاء جسيم فتقصر عيناه ويقوى ضياؤها ولا سمع فى عصره الين ولا اعذب ولا الطف من عبارته حين التقرير بعبارة سنية مع همة عالية فى جميع الامور كان يقول الهمة العالية هى التى لا ترضى بدون الله اذ ليس وراء الله وراء يلبس جبة الصوف وحائك الصوف الخشن ويأكل ماتيسر من الطعام مع ما كان عليه من مواساة واعطاء واكرام كان يقول الكلفة فى الطريق عبادتها ولا يزال العبد يتكلف حتى تسقط عنه الكلفة وتصير آلفة كان رضى الله عنه لين الجانب والعريكة يتودد جميع الناس فى نداته على عمومهم ويحسن خطابه معهم حتى الامة والوصيف ومع هذا كان فى الحق والصواب ذا عزم شديد وحزم اكيد لا يقبل رخصة من دون موجب شرعى ويقول اقتدوا باهل الجد فى جدهم ولا تقتدوا باهل الهزل فى هزلهم ويحب اهل الجد والاجتهاد ويثنى عليهم ويرغبهم فى الازدياد ويجمع همة المريد على الله وينهاه عن الحظوظ والالتفات لسواه ويقول القلب محجوب عن النظرة ولو بالالتفات لادنى من ذرة وبالجملة ففضائله وشمائله ان استوعبها كلها يحتاج الى تأليف يفاصلها كما قال رضى الله عنه

فانا مفرد عصرى * قولوا لى بشرى هنيا

فمن تأمل رسائله وحكمه وتقاييده على الآى القرآنية والاحاديث النبوية وحله اقفال المشكل وازالة الاشكال عن عبارات السادات الصوفية وقصائده وشروحه على بعض كلام الائمة الاعلام عرف قدره ومزيته والسلام (واما) شيخه مولاى العربى المذكور فى الترجمة فكان رضى الله عنه يقول فى حقه هو شيخنا واستاذنا وسندنا ووسيلتنا الى ربنا قدا كرمنا الله تعالى بملاقاته والاخذ عنه والاذن منه بمحض الفضل والكرم من غير معاناة ولا خدمة ولا تعب ولا مشقة ولا كدومن شعره

ثمن الوصول من الاحبة غال * متعذر فى سائر الاحوال
لو أنفق الانسان فيه ماله * وجلائل الاموال والاعمال
ما نال منه بذاك ادنى ذرة * الا بمحض الجود والافضال

وكان سبب ملاقاته معه انه لما تغلغل فى علم الظاهر والفتوى وكانت له فى ذلك الصولة الكبرى والرتبة القصوى فبينما هو فى غاية ذلك اذ حصل له مرض كبير بسبب ما اصابه وسمعه ممن كان يحسده من معاصريه اذ كانت نفسه علية وهمته سنية اشرف فيه على الموت فلما اشتد به قال سبحان الله فما فائدة هذا العلم والجاه الذى لا يوصل صاحبه الى الله ولا يعرفه بمولاه والله لئن عافانى الله لادخلن فى طريقة القوم ولالجأن الى باب الكريم آناء الليل واطراف النهار عسى أن يمنحنى العلم النافع والفتح الواسع فلما عافاه الله اتى اليه طلبة العلم على عادتهم بان يقرأ معهم العلم الظاهر فقال لا الا ان اقدم شيأ من علم القوم فطلبوا منه الحكم العطائية فقال ونعما هيه

فشرع فى تدريسها بالزاوية الدرقاوية بتطوان وكان يحضر مجلسه العلماء واعيان الفقراء فاتفق فى تلك الايام ان وردمولاى العربى لزيارة تلميذه العارف بالله الولى الفرد سيدى محمد البوزيدى الغمارى بقبيلة غمارة شيخ العارف بالله ذى التصانيف المفيدة والتآليف العديدة فى كتب القوم سيما تفسيره الكبير جمع فيه بين تفسير أهل الظاهر واشارات اهل الباطن وهو سيدى أحمد بن عجيبة نفعنا الله به فلما كان الشيخ مولاى العربي المذكور عند الشيخ سيدى محمد البوزيدى كما ذكرنا اسرجت بغلته بامره وامر بعض الفقراء أن يذهبوا بها الى تطوان مسرجة ولم يأمرهم لمن هى ولمن تدفع فلما وصلوا الى تطوان بقى جميع الفقراء متحيرين فى امرها فقال لهم الشيخ سيدى محمد الحراق انما رسل الشيخ مولاى العربي هذه البغلة اشارة الى أن نتوجه لزيارته وملاقاته وها انا متوجه اليه بحول الله وقوته فقال له بعضهم الله الله يا سيدى انتهز الفرصة واغتنم هذه الكرامة فخرج الى القبيلة المذكورة ولما وصل الى عين ماء قرب منزل الشيخ توضأ وضوء أبى الحسن الشاذلى حين ملاقاته مع الاستاذ ابن مشيش رضى الله عنه يعنى حين الغسل قال اللهم انى انتزعت من علمى وعملى وتمسكت بعلم وعمل هذا الشيخ يقول رضى الله عنه لم يكن عنده علم سابق بقضية الشاذلى وانما هو الهام من الله وسابقة بشرى وبعد ذلك وقف على قضية الشاذلى فعلم انه سنة الدخول فى الطريق فلما التقى مع الشيخ مولاى العربى قال له اذكر الله وذكر فى الله ولما جلس بين يديه أتت امرأة بآنية من الصامت وهو رب العشب الخاتم

الملوانم يستعملونه كثيرا فى تلك البلاد ودفعتها الى مولاى العربى فشرب واعطانى فضلته فشربها سيدى محمد الحراق فكان كما قال فى تائيته

شربت صفاء فى صفاء فمن يرد * من القوم شربا لم يجد غير فضلتى
تقدم لى عند المهيمن سابق * من الفضل واستدعاه حكم المشيئة

وكان أول مذاكرة جرت بينهما ان قال له مولاى العربى ان الشيخ الكامل هو الذى يكون فى غاية السكر وفى غاية الصحو وفى غاية الجذب وفى غاية السلوك وفى غاية الفناء وفى غاية البقاء فقال له سيدى محمد الحراق ياسيدى ظهر لى حسب عقلى القاصر وفهمى القاصر ان هذا جمع بين النقيضين وهو محال فقال له مولاى العربى ورد فى الحديث ان لله ملكا نصفه ثلج ونصفه نار وتسبيحه اللهم يامن الف بين الثلج والنار فلا الثلج يطفئ النار ولا النار تذيب الثلج الف بين قلوب عبادك المؤمنين فشرح الله صدرى لفهم ثم قلت ظهر لى ان السكر يكون باطنا والصحو ظاهرا والجذب والسلوك كذلك كما يقال فى الاسلام والايمان فسر مولاى العربى بذلك وقال لى والله ياسيدى ماهو الا كذلك وصار يكرر رضاه فانظر سددك الله الى عطفة المشايخ ونظرتهم بعين القبول كيف تحل الاقفال وتزيل الاشكال فلقنه الورد وهو أستغفر الله العظيم مائة مرة اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم مائة مرة لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير مائة مرة صباحا ومثل ذلك مساء بعد الصبح والمغرب مع كثرة ذكر لا اله الا الله

من غير عدد فى اى وقت من ليل اونهار وذكر الاسم المفرد وهو الله
لله و بين له المراد ولم يأمره بخرق عادة ولا كشف رأس ولا سؤال
ولا لبس دربال ولا ذكر فى الاسواق واغماضه على ذكر الله كثيرا
و جمع القلب على الله أولا واخيرا واخلاص العبودية لله وأذن له فى
اعطاء الاوراد والتربية فكانت مهيأة تنتظره فاغتنمها ورجع
بسلام كما قال البوصيرى

واذا سخر الاله اناسا * لسعيد فانهم سعداء

وكما قال هو

فهى ان ترض على حب لها * تأته رغما على أنف الملى
واذا تاهت على عاشقها * لم يفد فى وصلها والله شى

ونذكر قول مولانا ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها واقد
واجهته العناية بالسعادة فنالها وخاطبته المراتب العلية فحلها
وألزمه كلمة التقوى وكان أحق بها وأهلها وما أحسن الاشياء تحل
محلها ولما رجع الى منزله دخل بيته واعتكف على ذكر الله معرضا
عما سواه الى أن فتح الله عليه بالكشف الربانى والشهود
العرفانى فاشتغل رضى الله عنه بتقييد الواردات مواجها بخلع
نقاب الخدرات فظهر سر الاذن عن قريب وعومل بالمواهب من
حضرة الحبيب وكان لا يذكر مولاى العربى الا بالتعظيم الكبير
والثناء الكثير ويقول مولاى العربى هو العارف بالله العالم بالله
ويشهد له بالمشيخة العظمى والحال الاسمى ووسيلتنا الى حضرة
الذات وحضرات الاسما واذا ذهب لزيارته يقول لاصحابه انما انا

واحد منكم فلا تفعلوا مثلي أدبا بحضرة الشيخ أبدا ويجلس بين يديه متأدبا خاضعا منصتا خاشعا مستفيدا ما يسمع منه أو يرد عليه من قبله كعادة أهل الصدق مع مشايخهم حتى قال له يوما والله لو كان الامام مالك موجودا وأمرني بشيء وأمرتني بشيء لاتبعتك وتركته اكتفاء بكم ثم قال له مولاي العربي اذا رجعت الى تطوان فمر على مولانا عبد السلام بن مشيش وزره فقال نعم نفعل ذلك امتثالا لامرك والا فوالله لو كان حيا ما زرته على سنة السلام لانا قوم اغنانا الله بكم وهذه حالة أهل الصدق مع مشايخهم لان الاكتفاء شرط في الطريقة واحواله رضي الله عنه مع شيخه وآدابه ومودته له لا نستطيع حصرها وانما ذكرت هذه النبذة تبركا وتنبيها وثناء عليهما وتنويها ومن كرامته كما اخبرهو رضي الله عنه انه قرب وفاة الشيخ مولاي العربي رأى في عالم النوم ملأ كثيرا من الناس ومعهم الشيخ مولاي العربي وعلى رأسه شاشية جديدة والناس كلهم كشف الروس فاتى اليه مولاي العربي واخذ الشاشية المذكورة وجعلها على الشيخ سيدي محمد الحراق فلما استيقظ اولها بالخلافة من بعده فما مرت ثلاثة ايام الا وجاء نعي مولاي العربي فكان الخليفة من بعده من غير شك ولا اشكال والحال يشهد كما قال

والحال يا من سال * يغني عن الاخبار

والرجال تعرف بالحق لا الحق يعرف بالرجال وقد اخذ عنه رضي الله عنه خلق كثير وجم غفير من العلماء الاعلام وخصوص الناس والعوام فمنهم شيخنا المتقدم الذكر سيدي الحاج محمد بن العربي

رضي الله عنه اخبر عن نفسه ان سبب ملاقاته معه ان بعض العلماء العاملين والصلحاء الواصلين كان يأوي اليه وكان يحبه ويدله على الخير ويحضه قال له ذات يوم يا ولدي اني اريد أن اكرمك كرامة خاصة فقال له يا سيدي اكرمك الله بكل خير فدفع اليه قصيدة الشيخ التائية التي مطلعها

اتطلب ليلى وهي فيك تجلت * وتحسبها غيرا وغيرك ليست

قال فكنت اطالعها واذكرها امامه ويذاكرني ببعض معانيها ويستعظمها الغاية ويثني على قائلها فوق النهاية فبقيت عندي اياما وانا مولع بها وقلبي متشبث بحب واضعها الى ان قدر الله سبحانه لقيه بحضرة فاس وذلك في شهر ربيع النبوي سنة سبع وخمسين ومائتين والف حين اتينا لحضرة المرحوم المعظم السلطان مولانا عبد الرحمن الشريف الحسني العلوي لان صاحب الترجمة حينئذ كان رئيس أصحاب الامداح النبوية بين يديه لاتقانه علم الموسيقى في وقته فاجتمع مع الشيخ سيدي محمد الحراق بداره بفاس لانه كانت له داران احداهما بفاس والاخرى بتطوان ومعه جمع من العلماء الاعلام فلما واجهته وسمعت منه أخذ بمجامع قلبي فلم يسعني الا ان حاولت ملاقاته وتوسلت باحد اصحابه وجلست بين يديه متأدبا خاضعا ومحبا خاشعا فواجهني رضي الله عنه ببشاشة واقبال ومذاكرة تحل الاشكال واطال نحو الثلاث ساعات فكان من كرامته ان وعيت كل ما سمعت منه فتلقيت منه الاسم واكرمني غاية الاكرام وكان من جملة اكرامه واقباله ان قبلني بين عيني وقال لي

بهالك الله بين خلقه وجعلك مفتي المذهبين ودعا لي بدعاء خير قد شهدنا بركته والحمد لله وارجو الله الزيادة من فضله فخرجت من عنده فرحا مسرورا ذا حال منير وطرف قرير وما هي باول بركتهم رضي الله عنه اذ هم القوم لا يشقى جليسهم بهم فقد ورد عنه عليه السلام ان لله رجالا من نظروا اليه نظر عطف سعد سعادة الابد او كما قال صلى الله عليه وسلم ولما رجعت الى بلادي حبيت الى الخلوة فتخليت عن الاشغال ولازمت بيتي الى مضي سنة وأربعة أشهر ثم ذهبت الى زيارته رضي الله عنه بتطوان مع أربعة من اخواننا من رباط الفتح فلما وصلنا وجددنا العهود وذاكرنا في السادة والقادة وحز رلنا المقصود ولما عزمنا على السفر قال لي اني أبرمت البارحة أمرا ولعله باذن من الله ورسوله وهو اني جعلتك رئيس تلك البلدة وأذن لي في اعطاء الاوراد العامة والخاصة والاسماء ونشر كلامه وقصائده ودرس ذلك واعطائه لمن يستحقه ويريده فكانت منحة الهية وموهبة رحمانية فانشد لسان حالي يقول

ما كنت أهلا لهم رأوني * لذاك أهلا فصرت أهلا

وكان من جملة ما قال لي اثبت والله لئن ثبت ليكونن لك شأن عظيم ولما رجعنا من عنده واشتغلنا بذكر الله ظهر سر الاذن والحمد لله ثم أتيته في زيارة أخرى فقال لي تالله لقد ذكرت الله بصدق ثم مدحته بابيات

قد أصبح الكون في حسن واشراق

واخضل روض القلوب من سنا الساقي

وأشرقت فى سماء الوصل طالعة * شمس المعارف ذوقا اى اشراق
أما ترى ماترامت من محاسنها * فى أنجم برزت تزهو بأذواق
فاشدد عزائم حب نحوها أبدا * وانهج سبيل الهوى مع أهل أشواق
ولا تدعى فان القلب فى قلق * والطرف فى ارق من وحشة الراق
حتى اذا ظهرت شمس المحبة فى * اعماق قلبك شد ثم أوثاق
فوالهوى ما النوى يبقى لنا خلدا * الا وشب به أشد احراق
والشوق يزداد ان دنت منازلهم * والوصل صيرنى فى زى مشتاق
نفسى الفداء لكهف قد حللت به * غوث الندا مثمر الاغصان والساق
طود السعادة والحسنى التى سبقت * نجل الرسول سمى القدر حراق
شيخ الطريقة نور الله منهجه * سر الحقيقة فى علم وأذواق
قد مهد السمحة البيضا وحققها * لكل قوم بنور الحق خلاق
فامر درسا تله وانشد قصائده * وانظر محاسنه من منهم باق
تلق شمائله كالدر فى نسق * من حسن سيرته اكرم بنساق
عطائى الذوق علما فى طريقته * وفارضى العشق قدوة لعشاق
لقد تقدم أقواما وان سبقوا * اذ حل فى ذروة شأو لسباق
يهمل كالغيث من وجد ومن مدد * له علينا بمحو لم اى انفاق
يارحمة لاله الناس قد نشرت * تقى وتبقى وتسقى القلب بالساقى
انا أتيناحماكم لائذين بكم * انضاء فقر التقى تبغى لترياق
من حل حضرتكم وسال عطفتكم * ونال نظرتكم فذلك الراقى
فانت فضل الاله مذ ظهرت به * قد أصبح الكون فى حسن واشراق

فقال

فقال لى أيدك الله بروح القدس ثم مدحته بقصيدة أخرى من الملحون

يامن يبغى ذا الشراب * بين ايدى الساقى
فليحضر جمع الاحباب * فى حضرة الحراق
فحضرت المدام طاب * به تهييج اشواقى
من يسقى منو أكواب * يتمتع بذواق
بالنظر يسقى قطاب * فيبانهم الراقى
من قصد محال خاب * ومداد واد فاق
أمولايا جمع الاحباب * امام العشاق
منو تظفر بالصواب * مع الحى الباقى

ثم هذه القصيدة بعد وفاته عن وجد وذوق وهى هذه من الملحون أيضا

أسقانى هذا المدام يا عشاقى * خمر القديم الباقى
من أوقات بالله شرق * وشمس سر فى الكون برق
للامام الحراق
حين نظرت جمال الحبيب آماقى * باليها أ كمل رونق
مابقيت للوصل حتى اتفرقا * نلت مقام العز والبقا
من فضل الحراق
عافنى من كبد الرقيب الراقى * والوقت حين يلاقى
بان هجرى وضوئى فج وارتقى * واضحى الفرح متسقا
من شدة الاشواق
أسعدتنى الايام باللقا * وظفرت بنهج الطريق

واسقانی الحبیب وانسق * قلبی من المدام العتیق
والحبیب هو الساقی

الخ وغیر ذلك من القصائد موزون وملحون ودعا الناف حیاته رضی الله عنه بمان بجو من الله قبوله حتی قال والله لیضیئن بك ذلك الافق ودعاؤه لنا وعطفه علینا الا نستطیع حصره ولا للقه ونشره وانما ذكرناه هذه الكلمات تحدثا بنعمة الله وبیانا لهذا الشان وانما ینال بفضل الله ولئن كان الاكسیر له خاصیة فی قلب الاعیان فنظرة العارفین اكسیر القلوب بتقلبها لحضرة الرحمن فجزاهم الله عنا افضل الجزاء وجعلنا علی عهدهم وآثارهم وحسنة من حسناتهم (قلت) والقد لقیته رضی الله عنه برباط الفتح باستدعائه لی الی داره وا كرامه علی عادته مع كل وافد وسألنی عن الاخوان بشفشاوی ظنا منه انی أخذت الطریق وبالكلام منی معه قال لی أنت لم تأخذ الطریق فقلت له یاسیدی نم خذ بیدی فلقننی الورد وصار یذاكرنی أیام مقامی بحضرته ولما اردت الانتقال الی سوس الاقصی واردت وداعه أوصانی وبالغ فی الایصاء وتلمح منی بعض القابلیة وقال لی ان ثبت فی طریق القوم لیكونن لك شأن واوصیك وایای بتقوی الله وا كرمنی وزودنی وودعنی فسافرت وبعد أیام كتبت الیه كتابا اذكر له شأن الغربة ومقاساتها فاجابنی بكتاب ونصه (الحمد) لله وحده وصلی الله علی سیدنا محمد وآله وصحبه الاخ فی الله حقا والمحب من اجله صدقا فلان الفلانی سلام الله علیك ورحمة الله وبركاته ماتوالت علی الجسم حركاته وسكناته وبعد فانی أحمد الله واصلی علی رسوله الكریم من لا واسطة الیه حقا الا هو واسأله

سبحانه وتعالى لى ولكم ولجميع المسلمين التأييد فى المراد والتحصن
اليمن من موبقات البعاد والتمتع بحبه والازدياد من قربه والتحصن
بجانبه هذا واعلم يا اخى ان الله تبارك وتعالى يعامل العبد فى جميع
تقلباته على حسب صدقه فى معاملاته احفظ الله يحفظك احفظ
الله تجده أمامك وعما افاءه الله علينا من الحكم ان كان ولابد من
الاكتساب فاتق الله واجمل فى الطلب ثم اوصيك يا اخى بتقوى الله فى
السر والاعلان واداء الصلوات فى اوقاتها حسب الامكان وذكر
الله فى كل الاحيان ولاتنس الله بطلب الدنيا ولايشغلك عنه شاغل
بل كل نعيم دونه موهوم زائل والله لايضيع اجر المحسنين وطنا
جوابك واستوعبناه وشرحنا داءه واستقصيناه ودواءه من كلام
شيخنا مرهمناه وهو

لازم هواك ولاتجزع من التيه * فالوصل والهجر كل من معانيه
واصبر اذا اظهر المحبوب عزته * فالحب للحب حقا من يؤاتيه
وكن شكورا اذا ارضاه ماصنعت * بك المشيئة من شئ تقاسيه
فسمة الصدق منك ان ترى فرحا * بكل حالاتك المحبوب يبديه

جعلنا الله واياكم ممن سمع القول فاتبع احسنه وبان له الحق فتبينه
والسلام عليكم ورحمته واما مذاكراته ونفحاته ومودته لنا باسرار
فلايمكن استمنائوها وانما ذكرناه هذا تيمنا الفضل الله جمعنا الله
واياه وجميع أهل الله فى حضرة الصدق عند المليك المقتدر بمنه
وكرمه آمين (هذا) ومن مشايخنا أيضا فى مشارق الانوار ونفحات
الاسرار الشيخ الجليل الاديب الجميل الجامع بين سياسة القلوب

باطنا والابدان ظاهرا مولانا عبد الجبار ابن مولانا المرحوم سيدنا
محمد بن عبد الجبار بن علي بن احمد بن الطيب بن محمد بن عبد الله
الشريف نزيل وزان بن ابراهيم بن موسى بن الحسن بن موسى بن
ابراهيم بن محمد بن احمد بن عبد الجبار بن محمد بن سلام بن مشيش بن
مولانا عبد السلام المتقدم الذكر أخذ الطريقة عن اسلافه
المذكورين الى مولاى عبد الله نزيل وزان المذكور ثم هو أخذها
عن شيخه سيدى علي بن أحمد نزيل صرصر عن سيدى عيسى بن
الحسن عن سيدى محمد الطالب دفين القليع بفاس عن مولاى عبد
الله الغزوالى عن سيدى عبد العزيز الدباغ عن الجزولى صاحب
دلائل الخيرات صحبته حياة ولده رضى الله عنه ولقننى قطب الاسماء
وفى سنة ثلاث وتسعين ومائتين والف تلاقينا تجاه البيت الشريف
امام مقام سيدنا ابراهيم الخليل بمكة المشرفة وجددنا العهود
والمواثيق واجازنا اجازة عامة فى التصرف باسماء الله بقصد النفع
لعباد الله بان شبك يده الشريفة وقال بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ
فاتحة الكتاب وصلى على مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا
الفقيه فلان الفلانى بمعالجة الصارع والضارب وام الصبيان وجميع
الوساوس الشيطانية والامراض الجسمانية اجازة عامة فى المشرق
والمغرب بتصرف بتصرف اسلافنا ووقع منا الجواب قبلنا قبلنا
وتلاقينا بمدينة الرسول عليه افضل الصلاة وازكى التسليم وجددنا
البيعة واكدنا فى الايصاء وحضور رأس جده عليه افضل الصلاة
وازكى التسليم ووعدنا بكتب الاجازة بخطه تبركا فحدثت اشغال

واهوال

وأحوال ثم بعد ذلك كتب بخط يده بسم الله الرحمن الرحيم اجزنا الخ
كا صحبنا تبركا الولي العلامة سيدي أبا بكر بن ناصر وبخله رضي الله
عنه ما في حدود سنة ١٢٦٢ ثم بعد ذلك الولي الصالح سيدي على
ابن محمد بن على البقال الحرغى تغمده الله بالرضوان وكان له حال قوي
ثم بعد ذلك ولي الله تعالى العلامة في علم العرفان وأسرار الملك
الرحمن مولانا عبد السلام ابن مولانا على بن ريسون الشريف
الحسني العلمي اليونسي ثم ولي الله تعالى مولاي الطيب العارف
بالله المتضلع من علوم القوم وآدابهم نجل مولاي العربي الدرقاوي
رضي الله عنه وانتفعنا بمشاهدة حاله فضلا عن مذاكراته ومقاله ثم
ولي الله تعالى سيدي عبد القادر بن عبد الوهاب بقر الاحكة وبه
وحصل لنا به صحبة وودادثم الاخ في الله سيدي محمد يوسف
المرزوقي بالديار المصرية وحصل لنا بمجالسته وكثرة الحضور معه
الوداد التام والنفع العام ثم بمكة المشرفة سيدي حامد السنوي
[illegible] وأكرمنا [illegible]
[illegible] ختمه بتجديد العهد الدرقاوي [illegible]
لجميع مكارم الاخلاق حاوي البدر الاغراني محمد سيدي محمد ظافر
[illegible] الولي بالنهار شمسا وبالدياجي قمرا [illegible]
أصحابنا في الله [illegible] كثرة لانا لو استوعبنا ذكرهم
وذكر مناقب الجميع لاحتمل مجلدات ولكن الاعمال بالنيات [illegible]
مشايخنا في أخذ العلوم الظاهرة والقراآت فاس [illegible] علوم هذه
العجالة ولعلنا ان شاء الله [illegible] ومآثرهم في غير هذا

(الباب الثامن في بعض آداب المريد مع الشيخ وتعريف المشيخة)

قد تقدم في اوائل الكتاب من الاحاديث الصحيحة ما لو تمسك به المريد لعرف معنى الارادة ومن كلام مولانا الشيخ رضي الله عنه في رسائله وحكمه وفوائده وشروحه ما لو تؤمل غاية التأمل لاهتدى الى من يأخذ بيده حتى يتأدب بآداب القوم ويتخلق باخلاقهم ولا يحتاج الى غيره لكني ازيد هذه الكلمات مبالغة في ارشاد نفسي وتأديب ابناء جنسي فأقول وبالله استعين انه يجب على طالب الوصول الى الله أن يصحب شيخا عارفا بالله وينقاد اليه انقيادا الميت بين يدي غاسله ولا يكتم من أمره ظاهرا ولا باطنا ويقف بين يديه من الادب كالخادم وان يحترم همه وحرمته عليه ولا يلتفت الى سواه فانهم قالوا من شرط المريد التسليم ان يجمع بين الموهوب المقبول وعدم التفات الى غيره الا بما يقول ولا يعترض عليه في قول ولا فعل احكامه لانهم قالوا من قال لشيخه لم لا يفلح في طريق القوم ابدا استروحوا ذلك من قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون الآية ومن تأمل سورة الحجرات وما اشتملت عليه من الآداب بين يدي سيد البريات عرف قدر الادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مع خلفائه من بعده وهم بحر ... رصاحب المباحث الاصلية حيث قال قدس الله روحه ونور ضريحه

واعلم ان القوم قد اقروا ... بحضرة الحق وظاهر ونا
فاقتفروا فيه الى دليل ... ذي بصر بالسير والمقيل
قد سلك الطريق ثم عادا ... ليخبر القوم بما استفادا

وجاب منهم الوهد والآكاما * وراض منهم الوصل والرغاما
وجال فيها رائحا وغاديا * وسار كرد دووواديا
وعلم الجنوب والمأمونا * والجذب والسم دوائهم
قد قطع البيداء والمفاوز * وارتاد كل حابس وحاجز
وحل في منازل المناهل * وكل شرب وهو فيه ناهل
فعندما أقام بهذا الطب * قالوا جميعا أنت شيخ الركب
فأحدقوا من حوله يفتونا * وكلهم ... يوزنونا
...
وحيث كان نجيب الابدان * قال احمدوا يا سادتي الاظعان
فمن هنا يا قاصد القوالا * صاد لا يحل ... رحالا
والسفر المذكور بالقلوب * والشيخ فيه منزل الطبيب
يعلم منها الغث والسمينا * ويدرك الصلب بها واللينا
ويعلم البسيط والمركبا * وما بدا منها لديه واجتبا
والطبع والمزاج والترطيبا * والكون والتحليل والتركيبا
قد أحكم التشريح والمفاصلا * وصار علم الطب فيه كاملا
وكان عش ... صيدلاني * قدما وكحالا ...
أمهر في الامراض والاخلاط * من ... ابقراط
فعندما صح له التحصيل * ... السقيم والعليل
فكان يرجم من الامراض * والساخط الطب ... راضي
وليس هذا طب جالينوس * وانما يختص بالنفوس
فهكذا الشيوخ قدما كانوا * يا ... وبانوا

فكان اذ ذاك ابتقاع القوم * له بعلم عمل عن علم
ولم يكن ذاك عن رويه * اذ عنقر القوم على السويه
ثم فني عن رؤية العوالم * ثم براق الكون غير العالم
ثم انمحى انفلاك الحقيقه * فقال هذا غاية الطريقه
ثم امتحى في غيبة الشهود * واطلق القول أنا معبود
حتى اذا ارد عليه منه * ادركه فرقا حيث لم يكنه
فرد نحو عالم التفصيل * وعبروا عن ذاك بالنزول
ورد بالحق لنحو الخلق * كيما يؤدى واجبات الرق
فكلم الناس بكل رمز * وألغز التعبير أي لغز
فعند ما سلك المسالك * صار مشيخا لكل سالك
فهذه أحوال ذي الاحوال * تدرك بالاعمال لا الاقوال
وهكذا كان طريق القوم * ولم يزل يخصم كل خصم
وهي اذا ما حققت موارث * عن خير مبعوث وخير وارث
وهكذا الشيخ على التحقيق * اذ كان مثل سالك الطريق
من يكن بهذه الاوصاف * شيخا وقابذا في انصاف
فهذه نوازل الاحكام * مثلها تجري على نظام
وما ذكرنا فهو كالسبيل * انه اختصر اخشية التطويل
نبهتها بانطها

(الباب الثاني فيما يجب على الشيخ المربي)

لا يصح ان يدين الله انه متصف بالمشيخة والتقدم حتى يتصف بجميع الاوصاف الربانية ويجتنب مخالف الاخلاق الشيطانية وكل

متفق على حرمته فى الشريعة حاصله أن يتخلى عن الرذائل ويتحلى بالفضائل قد عمر باطنه بالعقائد وظاهره بالشرائع أو نقول أن يكون ذا جذب باطن وسلوك على منهاج باق فمن ظفر بهذا فقد ظفر بالكبريت الاحمر وأما من لم يتحصل على جميع ما ذكر فليتق الله فى نفسه وفى عباد الله وليتذكر قول الله تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين نعوذ بالله من الدعوى العريضة من القلوب المريضة ثم يجب على كل مكلف أن يطلبه ويبذل مجهوده فيه فوق الطاقة فان قيل هذه الاوصاف كادت أن تكون فى زماننا هذا من المحال لكثرة ما اشتهر فيه من المحال قلنا كن طالبا مجدا تجده كاملا كامرشدا لان الله تعالى يعامل العبد بقدر نيته وهمته ولله در صاحب الرائية حيث يقول فى وصفه

ولـلشيخ آية اذا لم تكن له * فما هو الا فى ليالى الهوى يسرى
اذا لم يكن علم لديه بظاهر * ولا باطن فاضرب به لجج البحر

قوله لديه بظاهر يريد من العلم الظاهر ما يفتقر اليه هو وأصحابه من العلم الضرورى مثل احكام القواعد الخمس وما يتعين من أمور المعاملات لا التفنن فى العلوم الظاهرة فان ذلك فرض كفاية يحصله من قام به وأما العلم الباطن ودسائس النفوس والاحوال والمنازلات فذلك فرض عين على كل من نصب نفسه للمشيخة لانه طبيب كامل لصاحب المباحث وكما أشار الى هذا الشريشى بقوله

وان كان الا أنه غير جامع * لوصفيهما جمعا على أول الامر

فاقرب أحوال العليل الى الردى * اذا لم يكن منها الطبيب على خبر
ثم حذر رضي الله عنه من صحبة من ورث المشيخة عن اسلافه ولم تتوفر فيه شروطها أو اضلع في فن واحد من العلمين اما الظاهر فقط وهو المحجوب أو الباطن فقط وهو المجذوب فقال منبها

ومن لم يكن الا الوجود اقامه * واظهره منشور ألوية [illegible]
واقبل أرباب الارادة نحوه * بصدق [illegible]

[illegible] أيضا ان يكون كاذبا [illegible] يكون صادقا كاملا ولو على يد رجال الغيب ونحوهم فيجب [illegible] كما قال

وآيته أن لا يميل الى هوى * [illegible]

وقد أوضح شأنه الشيخ [illegible] الله حيث قال [illegible] حاله ولا يدلك على الله مقاله [illegible] رياسته وصحبته لارباب المناصب [illegible] كثر صيته واشتهر امره [illegible] العامة وهو خلي من أصول المشيخة [illegible] أقرب اليه وضره أقرب من نفعه [illegible] رجميع أحبابنا من شأنه لتلبيس [illegible] مثل هذا أشار في ابيات [illegible] حيث قال

واعلم بان صحبة الجهال * [illegible]

وقد ذكر العارف سيدي أحمد بن عجيبة في تفسيره [illegible] واذ وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم الآية قال اذا أراد الله بقوم [illegible]

مالا يعرفون ويصفون ما لا يعلمون فضلوا وأضلوا اهـ بمعناه على طول العهد به نسأل الله العصمة بمنه وكرمه

(الباب العاشر في مناجاة وأدعية وأذكار أخذناها عن بعض المشايخ المتقدم ذكرهم وغيرهم رضي الله عن جميعهم آمين)

فمن ذلك ورد مولانا العربي الدرقاوي رضي الله عنه وأصله من سند السادات الشاذلية رضي الله عنهم * وهو أستغفر الله العظيم مائة مرة ومثلها اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم ومثلها لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير أخذناه هكذا عن سيدي الحاج محمد ابن العربي الرباطي الذي ذكرته ثم لا اله الا الله مائتي مرة والاسم المفرد وهو الله الله ثمانمائة صباحا ومساء كيفما تيسر افرادا أو جماعة مع الاخوان * ثم عن سيدي محمد الدباغ وسيدي عبد الجبار الوزاني الله الله ستا وستين مرة في اليوم أو الشهر أو العمر * ثم عن سيدي عبد السلام بن علي بن ريسون وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الآية وهي آية العز * ثم عن السادات أولاد البقال سورة الفاتحة مائة مرة ثلاثين بعد الصبح وخمسة وعشرين بعد الظهر وعشرين بعد العصر وخمسة عشر بعد المغرب وعشرة بعد العشاء * ثم عن الشيخ سيدي أحمد القوال الصعيدي وذلك بمنزل الشيخ العالم العلامة الحجة الفهامة الشيخ محمود بن سليمان باشا واخوته سيدي احمد وسيدي ابراهيم وسيدي محمد الحزب القادري ونص مطلعه سبحان الله العظيم وبحمده تسبيحا يليق بجلال من له

السبوحات الخ واذن لنا في شرحه وشرحناه كما أذن لنا في قراءته واقرائه كما أخذنا الوظيفة المدنية عن الشيخ سيدي محمد حمزة ظافر التي مطلعها اللهم صل وسلم بجميع الشؤن الخ وشرحناها شرحا بينها السيادته منه نسخة فاستحسنها حسب كتب سيادته الينا ومما الهمنا الله اليه من الاذكار الاسمائية هذا الذكر وهو يا حفيظ يا رقيب يا مغيث احفظني يا حليم يا رؤف يا منان عليك اعتمادي يا الله يا غني يا ودود يا عزيز يا جبار يا حي يا قيوم يا غفار يا ستار أغننا بحلالك عن حرامك واكفنا بفضلك عمن سواك اللهم صل على سيدنا محمد سر الارواح ومفاتيها وطب الاشباح ودوائها وطاهر القلوب من أسقامها ونور البصيرة والابصار وضيائها صلاة تحل بها عقدتي وتفرج بها كربتي وتنقذ بها روحاتي وتقضي بها حاجتي اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة أهل السموات والارضين عليه وأجر يارب لطفك الخفي في أمري هذه الصلاة مأخوذة من أهل الروزان رضي الله عنهم اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاما تاما على نبي تحل به العقد وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب ويستسقى الغمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه وسلم اللهم يا الله اسألك نورا يمحو ضعفي ويجبر ذلتي ويقيل عثراتي ويصلح ظاهري ويجمع شملي ويقدس سري وييسر أمري انك منور الانوار وكاشف الاسرار وكل شئ عندك بمقدار وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

(الخاتمة)

ختم الله لنا بالايمان ولجميع المسلمين بكل خير هذا وقد بذلنا مجهودنا في جمع ما يتعين معرفته على كل مكلف عاقل من امور دينه ونقلنا الاصول من معتمد اوهو الكتاب والسنة ثم كلام الاجلاء الائمة وليس لنا مزية الا النسخ فتأمل هذا بانه شرف علم التصوف الذي هو بغية المشتاق في معرفة الملك الخلاق وكان من السباق ولما كان هذا العلم الشريف هو المقصود بالذات اختلفت فيه تعاريف السادات حتى زادت على المائة في العدد واقتصرت فيه كل حسب ... الله على بهذا الحد وهو وان قلت في حده في شرح الرظيفة المدنية حقيقة التصوف معرفة النفس ومن مخالطة الجنس وبيان ذلك حسب فهمي القاصر وذهني الفاتر أن من عرف نفسه عرف ربه كما ورد عنه عليه السلام ويدخل في هذا جميع الحقائق الالهية ومن ... الطه جنسه فقد اكمل الآداب الظاهرة لانه لا يكمل مخالطة الجنس الا باقامة القسطاس الشرعي ومن اقام القسطاس ... كما يجب وقد قام بالشرائع كلها ... قول الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم الخ ومن تحقق بمعرفة هذا ... تحقق ظاهرا وباطنا بمعنى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله

عليه وسلم والملائكة والكتب والرسل واليوم

الآخر والجنة والنار والقدر خيره

وشره أدم الله لنا ذلك

ايمانا وشهودا

آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ان أبهى ما تزينت به صدور الطروس حمد الله تعالى الذي تطمئن بذكره القلوب وتبتهج النفوس فنحمده سبحانه على ما منح من تمام النعمه ونشكره تعالى على ما أسدى من منته ومننه ونصلي ونسلم على عين الانسان الكامل وانسان عين ذوي الفواضل والفضائل سيدنا محمد أفضل من أوتي عوارف المعارف وأكمل من هدى الى سواء الرشد وزجر عن سبل المتالف المؤيد بالفتوحات الجلاليه والفيوضات الغيبية الجماليه الذي أوضح منهاج العابدين واحيا بقوته قلوب المخلصين وعلى آله الذين احرزوا الكمالات بنسبته وأصحابه المقتفين لهديه وسنته (وبعد) فيقول المتوسل بجاه النبي الخاتم الفقير اليه تعالى خادم التصحيح بدار الطباعة محمد قاسم قدتم بعونه تعالى طبع تحفة المشتاق لاصول الديانة والمعارف والاذواق ونهاية سير السباق الى حضرة الملك الخلاق للعالم العلامه البحر الاروعي الفهامه الراقي في حل الفهوم المتحلي بحلى المنطوق والمفهوم حضرة الاستاذ الشيخ عبد القادر بن عبد الكريم الوردني الضيراني البريشي الشقشاوني امده الله تعالى بهوامع الافضال وحباه اسنى المقامات والاحوال ولعمري انه لكتاب تجتنى ثمار المعارف والاحكام من رياضه وتتفجر مياه الاذواق من غير سلسل حياضه انفرد بفرائد منيه وافانين فوائد سلم لمؤلفه فيه واستخرج وجوه الحقائق وأعرب عن رموز الرقائق فلله در تلك العرائس ما أبهاها وهاتيك النفائس ما أشرفها وأعلاها

وكان

وكان طبعه على ذمة ملتزمه بمطبعة بولاق التى أينعت ثمارها بسائر الآفاق فى أيام من تفضرت به الايام وشمل بجوامع احسانه الانام محيى رفات العدل والتحقيق الخديو الاعظم عزيز مصير محمد توفيق متع الله تعالى انجاله الكرام بوجوده لاسيما ولى عهده العباس المقتفى آثاره فى محاسنه وجوده مشمولا طبعه بادارة صاحب نظارتها المشمر عن ساعد الجد فى تحرير نضارها ونضارتها من جواد يراعه فى ميدان المعارف سباق الى الغايات سعادة على بك بهجت مدير الوقائع المصرية وناظر المطبوعات ملوحا بنظر من به المعارف الى ذروة الكمال رقت وكيلها حضرة عبد الله افندى خيرت وفاح مسك الختام فى أواسط صفر من هذا العام أعنى

عام ثمانية وتسعين وألف ومائتين من هجرة سيد الكونين

والثقلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه

وكل ناسج على منواله ما شرق

النقلان وتتابع

الجديدان

